وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور- الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

- قسم التاريخ و علم الآثار.
- تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية .

جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر الإبادة الجماعية "انموذجا" (1830م - 1852م)

- إعداد الطالبتين:
- سمية حسين .
- ياسمين بن شيحة .

تحت إشراف :
- أ.د/ علجية مقيدش .

1446هـ - 1447هـ / 2025م - 2026م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

{ مِنَ اَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَآءِيلَ اَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسَا بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَادٍ فِي اِالآرْضِ فَكأَنّمآ قَتَلَ اَلنَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ آحْياهَا فَكَأَنَّمآ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً" وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيّنَتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي اَلأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (34) .

سورة المائدة : 113 .

شكر وعرفان

قد يَقفُ المرء عاجزاً عن رد الجميل لذوي الفضل وقد لاتطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير والشكر لله عزوجل أولاً وأخيراً ، ونحمدو الله العلي القدير الذي وهبنا الإرادة والقدرة على إنجاز هذا البحث

ونتوجه بالشكر الجزيل وأفر الإمتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع ونخض بالذكر الأستاذة الدكتور المشرفة "علجية مقيدش "،التي تفضلت بالإشراف على مذكرتنا والتي وجهتنا وشجعنتا على مواصلة هذا البحث وإتمامه .

كما نشكر جميع أساتذة قسم التاريخ "جامعة زيان عاشور الجلفة ".

كما نشكر كل معليمنا وأساتذتنا الذين كان لهم الفضل في تعليمنا وتنويرينا من مرحلة الإبتدائي إلى تعليم العالي

تحية شكر وتقدير

اهداء ....

الحمد الله حبا وشكرا وامتنانا ، ماكنت لافعل لولا فضل الله فالحمدالله على البدء والختام (وأَخر دَعْواهم أنَ الَحمدالله رَبَ اَلْعالمين)

إلى سندي ومنبع طموحي أبي رفيق دربي ،إلى أعز من صبرت لأجلي وشجعتني في كل خطوة إلى ملهمتي أمي .

إلى من أحاطني بالتشجيع الدائم أفرد أسرتي وإخوتي وشددت عضدي بهم "شهيناز،ريتاج، رياض ، ملك ، هنادي .

إلى من حملوا أقدس رسالة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ،أساتذتي في مختلف الأطوار .

إلى من كان عونا وسنداً في هذا الطريق رفيقات الدرب ،سمية ،ميمي ، إيمان ، نجية .

إلى نفسي الطموحة ... رفيقة الأوراق والسهر ، وصاحبة الإصرار حتى النهاية

إلى من غاب عن الدنيا وبقي حاضراً في قلوبنا ... خالي هلال قراشة .

بن شيحة
ياسمين

إهداء

الحمدالله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه ، يوازي نعمه ويكافئ مزيده ، والشكر لله العلي القدير الذي أنار درب العلم ، ووهبني القوة والإرادة للأصل عتبة النجاح .

إلى من أفتقده في يوم نجاحي هذا ، ولم يغب عن بالي لحظة ... إلى روح أبي الطاهرة التي تسكنني ، رحيلك يا أبي لم يثنني ، بل كان الدافع الأكبر لأكافح وأرفع رأسك عاليا في جنان الخلد بإذن الله .

إلى نبع الحنان وسندي العظيم ، أمي الغالية .. صاحبة الفضل الأكبر ومنبع الصبر ، التي لولا دعواتها الصادقة ورعايتها المستمرة مابلغت هذا المقام .

إلى أخي الحبيب " فتحي " ، أبي الثاني الذي لم يبخل عليا يوما بالدعم والسند...

إلى أخواتي العزيزات " فائزة نجاة " نبض قلبي ومصدر قوتي .

إلى صديقاتي الوفيات : " ياسمين ، أم الخير ، إيمان ، نجية ، اللواتي شاركنني رحلة الكفاح واللحظات الجميلة بحلوها ومرها .

حسين سمية

قائمة المختصرات :

م	ميلادي
تح	تحقيق
مج	المجلد
تر	ترجمة
تق	تقديم
تص	تصدير
PAGE	P
ط	طبعة
مر	مراجعة

مقدمة

شهد التاريخ البشري صراعات ممتدة ، إلاّ أنّ القرن التاسع عشر مثّل تحولاً جذرياً وفارقاً؛حيث تجاوزت الحروب مفهوم التوسع التقليدي لتتحول إلى سياسات إبادة جماعية ممنهجة . ومع تطور الثورة الصناعية في أوربا ، تحول الشجع الاقتصادي والبحث عن المواد الأولية والأسواق إلى دافعٍ لإرتكاب مجازر كبرى ضد الشعوب الأصلية ، وكانت الجزائر من بين البلدان التي تعرضت للأحتلال الفرنسي 1830م، لتدخل بذلك مرحلة طويلة من المعاناة والإستغلال الذي دام أكثر من قرن .

تجلّت وحشية السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، منذ وطأت أقدامها أرض الجزائر عام 1830م ، في ممارسة حرب جماعية معلنة ضد المجتمع الجزائري ،مستخدمة أدوات القمع والإضطهاد والقتل الممنهج والنفي القسري ، حيث ضربت
الإدراة الإستعمارية بعرض الحائط كافة المواثيق والأعراف الإنسانية عبر تبني سياسة الأرض المحروقة، والقتل الجماعي لكسر شوكة المقاومة .

في إنتهاك صارخ لكل القوانين الدولية والشرائع الدينية ، مارست سلطات الاحتلال الفرنسي فظائع اللأنسانية لم تستثني البشر ، أو الممتلكات ، أو البيئة ، وقد إتخذ هذا العدوان مساراً استئصاليا استهدف الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري عبر تدمير ركائزه الحضارية كالمساجد ، والزوايا ، والمدارس القرآنية ، مستهدفاً بذلك إلغاء الوجود المعنوي للأمة ومحاولة سحق مقاومتها الأصلية عبر سياسة ممنهجة للتجهيل والفرنسة . لطمس معالم الذاكرة الوطنيية

ومع تعدد السياسات الإستعمارية ، يركز إهتمام دراستنا على نوع محدد من الجرائم الفرنسية وهي ' الإبادة الجماعية في ' القرن التاسع عشر ؛ بالنظر إلى كونها الجريمة الأشد فظاعة وخطورة في تاريخ المعاناة الجزائرية تحت وطأة الاحتلال ، مقتصرين رصدها في الفترة الممتدة (1830 - 1852م) .

1- التعريف بالموضوع :

يتمحور هذا الموضوع حول جريمة الإبادة الجماعية بوصفها الوجه الأبرز لجرائم الإستعمارالفرنسي في الجزائر خلال الفترة (1830م - 1852 م) ، وتسليط الضوء على المجازر الممنهجة ، وسياسة الأرض المحروقة ، والنفي الجماعي والتصفية الجسدية الممنهجة ، التى استهدفت الوجود البشري والحضاري الذي تعرض له الشعب الجزائري في هذه الفترة ، سعياً لتوصيف هذه الممارسات وفق القانون الدولي وتبيان فظاعتها التاريخية .

2 - أهمية الدراسة :

نظراً لتعدد الجرائم الفرنسية في الجزائر وصعوبة حصرها كاملة ، تركز هذه الدراسة على

نماذج محددة ، وتكمن أهمية هذا التوجه في المساهمة لبناء قاعدة أساسية لكتابة التاريخ الوطني بأيدٍ محلية ، خاصة وأنّ معظم الأرشيف والتدوينات التاريخية الحالية مازالت بأقلام آجنبية.ـ وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز النقاط التالية :

1/ الوقوف على تحديد مفاهيم لجرائم ضد الإنسانية .

2/ تحديد وضبط المفاهيم الأساسية لدراسة وعلى رأسها الجريمة والإبادة الجماعية .

3/ التعرف على دوافع جريمة إبادة الجنس البشري .

4/ تسليط الضوء على مجموعة من نماذج جرائم الإبادة الجماعية المرتكبة والمستهدفة للشعب الجزائري .

5/ المشاركة في تدوين الذاكرة التاريخية للجرئم الإستعمارية الفرنسية بالجزائر ، وبالتركيزعلى نمط محدد يتمثل في مجازر الإبادة الجماعية إبان القرن 19م .

6/ تحفيز الباحثين على دراسة الجرائم البشرية التي إرتكبتها فرنسا في الجزائر خلال القرن19م .

7/ يسعى هذا العمل إلى إثراء المكتبة في المواضيع الحساسة مع ضبط وتحديد المفاهيم الأساسية .

3 ـ دواعي إختيار الموضوع :

تتنوع دوافع إختيارنا لموضوع جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر'الإبادة الجماعية انموذجاً (1830 ـ 1852م)، بين أسباب موضوعية علمية تمليها الأهمية التاريخية ، وأخرى ذاتية ترتبط بالوازع الشخصي الوطني .

أ ـ الأسباب الموضوعية :

1/ الرغبة في توثيق مظاهر " سياسة الأرض المحروقة " أي رصد الأليات العسكرية و الأساليب الوحشية التي اعتمدها الاحتلال في بداياته مثل المحارق ، وخنق القبائل في المغارات وتدمير الحواضر لفرض السيطرة بالقوة .

2/ قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في مجازر الإبادة الفرنسية بالجزائر خلال القرن 19

نظراً لتركيز المؤرخين والكتاب الجزائرين على توثيق جرائم القرن العشرين وخاصة خلال

الثورة الجزائرية ، بإغفالهم لتلك الحقبة السابقة .

3/ المشاركة في إثراء الرصيد المعرفي والتاريخي لجرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر ، عبر تسليط الضوء على نماذج حية لسياسة الإبادة الجماعية التي استهدفت السكان الأصلين

4/ تلبية الحاجة البحثية الملحة على تسليط الضوء على الجرائم البشرية للإستعمار الفرنسي بالجزائر ، نظراً لتركيز الأدبيات التاريخية السابقة على الأبعاد الاقتصادية والدينية والثقافية

بإهمالهم للجانب الإنساني .
5/ محاولة كشف الجرائم التي مازالت فرنسا لا تعترف بها اليوم .

ب ـ الدوافع الذاتية :

1/ الوازع الوطني في المحافظة والوفاء للذاكرة التاريخية الوطنية ، وتكريم تضحيات الشعب
الجزائري عبر توثيق أشرس حقب الإبادة التي تعرض الشعب الجزائري في منذ البدايات الأولى للإحتلال.

2/ الاهتمام الشخصي بدراسة تاريخ الجزائر الحديث ، والفضول العلمي بمعرفة خلفيات والتفاصيل الدقيقة لسياسة الإخضاع والجرائم البشرية المرتكبة عامي (1830- 1852م) .

3/ الإيمان بضرورة تسليط الضوء على معاناة الأجداد والقبائل المهجرة والمبادة ، انطلاقاً من واجب أخلاقي وإنساني يفرض كشف الوجه الحقيقي للسياسة الإستعمارية الفرنسية .

4 / السعي إلى تطوير ملكة البحث الأكايمي لدينا ، من خلال التعامل مع الوثائق التاريخية والمصادر التي تؤرخ للمقاومة الشعبية والإنتهاكات الكولونيالية المبكرة .

4 ـ الإطار الزماني والمكاني للدراسة :

يتحدد النطاق الجغرافي والزمني لهذه الدراسة وفق أبعاد سياقية دقيقة، حيث يتجسد الإطار الزماني في الفترة الممتدة بين (1830م - 1852م) ، وهي المرحلة التأسيسية الأولى والأعنف للإحتلال الفرنسي ، والتي إنطلقت من إنزال القوات الفرنسية بسيدي فرج وتواصلت حتى قيام الإمبراطورية الثانية ، مستعرضة أبشع سياسات الأرض المحروقة ، ويتطابق هذا المدى الزمني مع إطار مكاني يشمل القطر الجزائري بأكمله ، مع التركيز على مسارح الجريمة الكبرى ؛ بدأً من الحواضر وسهول المتيجة من بينها البليدة ، مرور بجبال الظهرة والشلف التي شهدت مجازر الإختناق في المغارات من بينها مغارة أولاد رياح ، وصولا إلى إقليم الشرق والقبائل ، وبوابات الصحراء كالزعاطشة والأغواط التي تعرضت للإبادة حماعية شاملة .

5 / الإشكالية :

تعددت مظاهر السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر ، وتنوعت ممارستها القمعية ، لتتجاوز فكرة الاحتلال العسكري التقليدي ، إلى ممارسة سياسة الإبادة الجماعية الممنهجة ضد المدنيين ، بهدف تقويض حاضنة المقاومة الشعبية ، وتسهيل مصارة الأراضي لصالح الإستيطان الأوربي ، وفي ظل هذه المعاناة المتفاقمة يمكننا طرح الإشكالية التالية :

فيما تمثلت أهم جرائم الإبادة الجماعية الفرنسية لقضاء على الشعب الجزائري 1830 - 1852م ؟

- وعليه يندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالأتي :

أ / ماهو مفهموم جرائم ضد الإنسانية ؟

ب/ وماهو مفهوم الإبادة الجماعية وأنواعها ؟

ج/ ماهي دوافع جريمة إبادة الجنس البشري التي تعرض لها الشعب الجزائري ؟

د/ ماهي أبرز جرائم الإبادة الجماعية الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري لقضاء عليه في الفترة الممتدة (1830 - 1852م) ؟

- وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع ففي :

الفصل الأول :

يتناول الفصل دراسة الجرائم ضد الإنسانية للإستعمار الفرنسي في الجزائر من مفهوم الجريمة بين الشريعة والقانون و أركانها الأساسية ، مع تصنيف أنواع الجرائم وبيان تعريف الجرائم ضد الإنسانية ، كما نسلط الضوء على أبشع جرائم المرتكبة ضد المدنيين كالقتل العمد التعذيب والإضطهاد . وينتهي بتوضيح الإنتهاكات الجسمية المتعلقة بالتهجير وسلب الاستقرار المتمثل في النقل القسري والنفي .

الفصل الثاني :

يتمحور الفصل الثاني حول جريمة إبادة الجنس البشري التي تعرف بأنها التدمير المعتمد والمنهجي لكل أو جزء من جماعة بشرية محددة ،التي حركتها مجموعة من الدوافع الإستراتجية ، تجسدت الدوافع السياسية في رغبة المحتل بتثبيت أركان استعماره الإستيطاني بينما تمثلت الدوافع الاقتصادية في السعي للإستيلاء على الأراضي الخصبة ، واستخدام سياسة التجويع والأرض المحروقة ، واكتملت هذه المنظمومة بالدوافع الدينية والثقافية التي إنطلقت بسياسة التميز العنصري وتثبيت الديانة المسحية محل الديانة الإسلامية .

الفصل الثالث :

والذي تناولت فيه بعض النماذج عن الإبادات الجامعية الفرنسية في الجزائر من 1830م إلى غاية 1852م، تعرضت فيه إلى ستة نماذج من هذه الإبادات وهي إبادة سكان منطقة البليدة بتاريخ 26 نوفمبر1830م ، وإبادة سكان العوفية بالحراش بتاريخ 05 أفريل 1832م ، ثم إبادة سكان قسنطينة الواقعة بتاريخ 13 أكتوبر 1837م ، ثم إبادة سكان قبيلة أولاد رياح (بمستغانم) سنة 19 جوان 1845م ، وإبادة سكان الزعاطشة (بسكرة) سنة 1849م، وكذلك إبادة سكان الأغواط بقيادة الجنرال بتاريخ 04 ديسمبر1852م، لتظل هذه المحطات الدموية الممتدة من 1830 - 1852 م، شاهدا تاريخيا دامغا على سياسة الأرض المحروقة والإبادة الشاملة التي إنتهجها جيش الاحتلال الفرنسي في هذه الفترة .

7 / الدراسات السابقة :

حظي موضوع الإبادة الجماعية للإستعمار الفرنسي في الجزائر بإهتمام بحثي وتاريخي معتبر، من طرف الباحثين والمؤرخين ، حيث تناولته دراسات سابقة زخرت بتوثيق المجازر
وتكييفها قانونياً ، وهو ما يشكل قاعدة معرفية أساسية تنطلق منها دراستنا الحالية لتعميق هذا البحث . فمن بين الدراسات السابقة للموضوع نجد أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إبن يوسف التلمساني ، بعنوان " التوسع الفرنسي الجزائر(1830 - 1870) حيث أهمل الجانب القانوني والحقوقي المحض لتكييف جرائم الإبادة جماعياً دولياً، مركزاً بذلك على السرد التاريخي والتوثيق العسكري لتلك الحقبة . حيث قمنا بدراسة جرائم الإبادة الجماعية في الفترة الممتدة بين سنتي 1830 - 1852م ، لتكون هذه الدراسة كإضافة علمية تسعى لــ بيان حقيقة الممارسات الإستعمارية وإعادة الإعتبار لذاكرة الوطنيية.

8 ـ المنهج العلمي المتبع في الدراسة :

لقد إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المناهج كالمنهج التاريخي الوصفي القائم على رصد الأحداث وتتبع تسلسها الكرنولوجي ـ الزمان والمكان ـ حيث يتيح لنا هذا المنهج تفكيك دوافع جريمة إبادة الجنس البشري وتتبع مسارها ، وصولا إلى تحليل آثارها العميقة المترتبة على مختلف الأصعدة السياسية والإقتصادية والدينية الثقافية ، كما إعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على دراسة المادة التاريخية وتحليلها والتعليق عليها لوصول إلى تفسير منطقي لجريمة الإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الجزائري.

9 ـ تقديم أهم المصادر المعتمدة :

1 / حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ، أفادني هذا الكتاب في توثيق جرائم الإبادة والنهب الفرنسية في بدايتها .

2 / أبو قاسم سعدالله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1900 م أفادني هذا الكتاب في توثيق الإنتقال من المقاومة السياسية كرد فعل منظم ضد الجرائم الإبادة الفرنسية .

3/ سعدي مزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر. أفادني هذا الكتاب في تقديم خلفية تاريخية حول الجرائم التي قام بها جنرالات فرنسا.

4 / يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين .أفادني هذا الكتاب في توثيق المجازر والسياسات الإنتقامية الفرنسية ضد المدنيين كأدلة تاريخية تثبت جريمة الإبادة الجماعية .

10ـ صعوبات الدراسة :

بالنسبة لصعوبات والعراقيل التي اعترضت مسارنا في معالجة هذا الموضوع فهي كالأتي :

1 ـ يتسم موضوع الإبادة الجماعية بالإتساع والتشعب ، مما يجعل الإحاطة به بالكامل ضمن مذكرة تخرج يسيرة أمراً بالغ الصعوبة ، كما أنّ كثافة المصادر وتعدد المراجع المرتبطة بمحور الدراسة قد شكل تحدياً حقيقا في عملية البحث واستخراج المعطيات التي تخدم بحثنا بدقة ، وهو الأمر الذي وضعنا في مواجهة تحدي التعامل مع هذا التدفق الهائل من المعلومات

2 ـ تدوين تفاصيل الجرائم الفرنسية المرتكبة في القرن التاسع عشر ضمن المذكرات الشخصية للجنرالات الفرنسين مما جعل الوصول إليها ورقيا أو إلكترونيا أمرا شديد الصعوبة.

3- تميز أغلب المراجع المتاحة بالتكرار والتداخل المعلومات ، إلى جانب إختلاف البيانات الإحصائية والزمنية ، مما شكل عائقاً في التخلص من رتابة التكرار.

4 ـ صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية لإثراء المادة العلمية ، نظرا لحساسية الموضوع

وعلاقاته الدبلوماسية المعقدة الحاصلة بين الدولتين .

الفصل الأول : جرائم ضد الإنسانية للإستعمار الفرنسي في الجزائر.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي والقانوني للجريمة ضد الإنسانية .
المطلب الأول : مفهوم الجرائم ضد الإنسانية .
المطلب الثاني : مفهوم الجريمة في القانون والشريعة .
المطلب الثالث : مفهوم الجريمة من المنظور النفسي والإجتماعي .
المبحث الثاني : أركان الجرائم ضد الإنسانية .
المطلب الأول : الركن المادي .
المطلب الثاني : الركن المعنوي .
المطلب الثالث : الركن الدولي .
المبحث الثالث : أنواع الجرائم ضد الإنسانية .
المطلب الأول : جرائم الإعتداء الجسدي (جرائم القتل العمد وجرائم التعذيب).
المطلب الثاني : جرائم التشريد " جرائم الإختطاف والإخفاء القسري للأشخاص ، جرائم الإبعاد والنقل القسري ".
المطلب الثالث : جرائم التنكيل والتدمير" جرائم الإضطهاد وتدمير الممتلكات ، جرائم النفي"

تمهيد:

شكل الاحتلال الفرنسي للجزائر مرحلة من الإنتهاكات التي مست الإنسان الجزائري في حياته وحقوقه الأساسية ،حيث إنتهجت الإدارة الإستعمارية أساليب متعددة من القمع والعنف لترسيخ وجودها وإخصاع السكان .وقد خلفت هذه الممارسات أثار عميقة على المجتمع الجزائري .مما جعلها تندرج ضمن الجرائم ضد الإنسانية وفق ما أقرته القوانين والأعراف الدولية ،ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل مفهوم الجرائم ضد الإنسانية

وأركانها ,ثم يسلط الضوء على أبرز الإنتهاكات التي إرتكبتها السلطات الإستعمارية في الجزائر خلال فترة الإحتلال .

1 / المبحث الأول : مفهوم الجرائم ضد الإنسانية :

ـ أ / تعريف الإنسانية (لغةً) :

الإنسانية نسبة إلى الإنسان والإنس ، والإنس هم البشر أبو بنو أدم ، والأنسان اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى ، ويطلق على المفرد والجمع ، والإنسان :هو اسم جنس لكائن حيّ مفكر قادر على الكلام المفصل والإستنباط والإستدلال العقلي ، ومنه قوله تعالى :{ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** }[1] .

"فالإنسانية هنا تدل على : مجموع أفراد النوع الإنساني أو الجنس البشري التي تميزه عن غيره من الكائنات[2] .

ب/ تعريف مصطلح الإنسانية (اصطلاحا) :

ـ **المنظور الإسلامي :** تمثل الإنسانية منظومة السلوكيات والصفات التي تهدف إلى صون كرامة الإنسان واحترامه . أما **المنظور الغربي** لتعريف الإنسانية : فهي تركز على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته عبر العقل والمنهج التجريبي[3]

" **ونستخلص** من هذا أن الإنسانية هي التحرر من كافة الروابط والقيود الخارجية المصطنعة ، والتمسك برابط وحيد وأسمى يجمع البشرية جمعاء ، وهو رابط الأخوة الإنسانية القائم على وحدة الجنس البشري ".

الجرائم ضد الإنسانية من المفاهيم التي تبلورت في السياق التحولات العميقة التي عرفها التاريخ المعاصر ،خاصة مع تصاعد مظاهر العنف المنظم المرتبط بالحروب وسياسات التوسع الإستعماري ،حيث تجاوزت الممارسات القمعية الطابع الفردي لتأخذ بعدا جماعيا ومنهجيا استهدف الإنسان في حياته وكرامته ووجوده الاجتماعي .وتشمل هذه الجرائم القتل الجماعي ،والإبادة الجماعية ،والتعذيب ،والتهجير القسري ،والاضطهاد والتشريد والنفي ... باعتبارها أدوات اعتمدتها القوى الإستعمارية لفرض هيمنتها ، مما يجعل هذا السياق مدخلاً مهما لفهم جرائم الإستعمار الفرنسي .

1 / التطور التاريخي لمفهوم الجرائم ضد الإنسانية :

اعتمادا على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، حظي تعريف **الجرائم ضد الإنسانية** بعناية خاصة ، بوضع الشروط والأسس الكفيلة لمجابهة آثار الجرائم الدولية [4] وقد عرف هذا المفهوم تطورا تاريخيا بدأ منذ مهاهدة فرساي 1918 م ، ثم تكرس من خلال محاكمات مابعد الحرب العالمية الثانية ، قبل ان يتعزز عبر المحكمة الجنائية الدولية ،ولاسيما

---

[1] : سورة التين ، الأية { 04} .

[2] : د/ أسامة بلرهمي : **الإنسانية في ميزان الشرع ، مجلة المداد** ، (د ،ع) ،جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة) ،الجزائر (د س) ،110.

[3] : د/ أحمد ذريب ، **مبدأ إنسانية الإنسان من خلال الأدب المفرد للإمام البخاري ـ موازنة تحليلة بين المعالجات النبوية والمقاربات الفلسفية الحديثة** ، ورقة بحثية مقدمة ضمن الندوة العلمية الدولية الحادية عشرة ـ إنسانية الإنسان في السنة النبوية ، جامعة الوصل ، الإمارات ، 8-9 مارس 2023 م، ص02 .

[4] : محمد الشريف بسيوني ، **المحكمة الجنائية الدولية ،نشاتها ونظامها الأساسي ، مع دراسة لتاريخ لجان التحقيق الدولية والمحاكم الجنائية الدولية** ، ط3 ،دار الشروق ، القاهرة ، 2004 ، ص 08 .

المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا والمحكمة الدولية لرواند ، الي غاية اقراره بشكل واضح ومتكامل في نظام روما الأساسي[1].

- نص قانون مجلس بأنها الرقابة الصادر في ألمانيا سنة 1945م، على تعريف الجرائم ضد الإنسانية بأنها " الفضائع والجرائم التي تشمل ،ليس على سبيل الحصر :**القتل العمد ، الإبادة ،الإسترقاق ،الإبعاد ،السجن التعذيب ،والإغتصاب** وكل الافعال الغير الإنسانية الأخرى المرتكبة في حق المدنين والإضطهادات للأسباب سياسية أو عرقية أو دنيية سواء كانت هذه الجرائم تشكل انتهاكا للقانون الوطني للدولة التي ارتكب ته فيها ام لا [2].

" تنوعت إختلافات الفقهاء في تعريف جرائم ضد الإنسانية بين مفهوم فقهي ضيق ، ومفهوم فقهي واسع ."

- التعريف الفقهي للجرائم ضد الإنسانية :

أولا: التعريف الفقهي الضيق:

عرف الفقيه "بواسيري" الجرائم ضد الإنسانية بأنها " جريمة إبادة جماعية ترتكب على أساس الإنتماءات العرقية أو الدينية أو السياسية ،وبمشاركة او تدخل من الدولة [3].

وكذلك عرف الأستاذ "كلود لومبوا "أنها " تمس مصلحة أساسية في المجتمع الدولي ،اذ يقصد بها حماية الانسان بصرف النظر عن جميع المعايير ولاعتبارات الأخرى[4]

ثانيا : التعريف الفقهي الواسع :

عرفها الأستاذ "رافائيل ليمكام " الجرائم ضد الإنسانية بأنها هي خطة منهجية تتضمن مجموعة من الاعمال المنظمة التي تستهدف هدم الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها حياة جماعة او جماعات وطنية ،وذلك بقصد القضاء عليها[5].

كما عرفها الفقيه" اورنينو "على انها " تعد جريمة دولية من جرائم القانون العام ،وتلزم الدولة بمحاسبة مرتكيبها اذا تم الحاق الضرر بحياة افراد او جماعات أبرياء لاسباب تتعلق بالجنس او العرق او الانتماء الوطني او المعتقدات[6] .

نجد الفقيه أرنو " **areneau eugen** " يعرفها بأنها " جريمة دولية من جرائم القانوون العام التي بمقتضاها تعتبر دولة ما مجرمة ،أذا أضرت بسبب الجنس أو التعصب

---

[1] : سوسن تمر خان بكة ، **الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية** ، ط1 ، منشورات دار حلب الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2006 ، ص 44 .

[2] : خليل حسين ، الجرائم والمحاكم في القانون الدولي الجنائي ـ المسؤولية الجنائية للرؤساء والأفراد ، ط 1 ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، 2009 ، ص 115 .

[3] : رفيق بوهراوة ، **تطور مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في المواثيق الدولية** ، **مجلة الفكر القانوني والسياسي** ، مج 07 ، ع02 ، الجزائر ، 2023 ، ص 104 .

[4] : عبد القادر بقيرات ، **الجرائم ضد الإنسانية** ، أطروحة دكتوراه دولة في القانون الدولي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2003 ، ص 36 .

[5] : منتصر سعيد حمودة ، **المحكمة الجنائية الدولية .النظرية العامة للجريمة الدولية .أحكام القانون الدولي الجنائي** ، (دط) ، دار النشر الجامعة الجديدة ، مصر ، 2006 ، ص ص 120 121 .

[6] :عبد الفتاح بيومي حجازي ، **المحكمة الجنائية الدولية** ، (د ط) ، دار النشر الفكر الجامعي ، مصر ، 2005 ، ص 461

للوطن أو لأسباب سياسية، أو دينية أو بحياة شخص أو مجموعة من أشخاص أبرياء من أي جريمة من جرائم القانون العام ، أو بحرياتهم أو بحقوقهم[1].

وبمفهوم مختصر لجرائم ضد الإنسانية : هي تلك الجرائم التي يرتكبها أفراد من دولة ما ضد أفراد آخرين من دولتهم أو من غير دولتهم ، وبشكل منهجي وضمن خطة للإضطهاد والتميز في المعاملة بقصد الإضرار المتعمد ضد الطرف الآخر ، وذلك بمشاركة مع آخرين لاقتراف هذه الجرائم ضد المدنيين يختلفون عنهم من حيث الإنتماء الفكري أو الديني أو العرقي أو الوطني أو الاجتماعي أو لأية أسباب أخرى من الإختلاف [2].

أولا : تعريف الجرائم ضد الإنسانية في النظام الأساسي لمحكمة يوغوسلافيا سابقا:

نصت المادة الخامسة (05) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقا على أنه " للمحكمة الدولية سلطة مقتضاة الأشخاص المسؤولين عن الجرائم التالية : عندما ترتكب في النزاعات المسلحة ، سواء كانت دولية أو داخلية بطبعها والموجهة ضد أي مجموع من السكان المدنيين : (أ) القتل العمد (ب) الإبادة ، (ج) الإسترقاق ، (د) النفي ، (ه) السجن ، (و) التعذيب ، (ز) الإغتصاب ، (ح) الإضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية،(ط) الأفعال اللإنسانية الأخرى "[3].

ثانيا : تعريف الجرائم ضد الإنسانية في النظام المحكمة الدولية لروندا :

جاء تعريف هذه الجريمة في المادة (03) من النظام الأساسي للمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب في روندا كالاتي : للمحكمة الدولية لروندا سلطة محاكمة الأشخاص المسؤولين عن الجرائم التالية متى ارتكبت كجزء من هجوم واسع ومنهجي على أي مدنيين للأسباب قومية أو سياسية أو إثنية أو عرقية أو دينية : أ / القتل ، ب/ الإبادة ، ح/ الإسترقاق ،د/ الإبعاد ، هـ / السجن ، و/ التعذيب ، ز/ الإغتصاب ، ح / الإضطهاد للأسباب سياسية أو عرقية أو دينية ، ط/ الأفعال اللإنسانية الأخرى [4] .

الملاحظ من خلال هذين التعريفين مايلي :

1/ عرف الطرفان الجرائم ضد الإنسانية بناء على حصر الأفعال المكونة لها .

2/ الإختلاف في فعل النفي ، تطابق الأفعال في كلا التعريفين تماما ، باستثناء فعل النفي حيث ورد مطلقا في نظام محكمة يوغسلافيا ، بينما قُيّد بلفظ القسري في نظام محكمة روندا ، إلى جانب الإختلاف في الأسس والفئلا المستهدفة للجريمة [5] .

يتضح مما سبق أنَّ " الجرائم ضد الإنسانية " حظيت بإهتمام فقهي وقضائي واسع ؛ورغم

---

[1] : مراد كواشي ، **الجرائم ضد الإنسانية و آثارها على تطبيق القانون الدولي الإنساني وتحقيق السلم والأمن الدولين ، مجلة الدراسات** ، المجلد 12 ، العدد1 ، جامعة خنشلة ، 2021 ، ص 254

[2] : نجيب وليام نصار جورج ، **مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي** ، ط2 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2014 ، ص 30 .

[3] : عيسى سمصار ، شول بن شهرة ، **تطور مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القضاء الجنائي الدولي ، مجلة الدراسات القانونية والسياسية**، مج 08 ، ع 02 ، جامعة غرداية ، الجزائر ، جوان 2022 . ص 370 .

[4] : محمد هشام فريجة ، **تطور تقنيين الجرائم ضد الإنسانية : دراسة مفهوم وأركان الجريمة ضد الإنسانية ، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية** ، (د مج) ، ع 01 ، الجزائر ، مارس 2018 ، ص 370 .

[5] : عيسى سمصار ، مرجع سابق ، 370

تطابق الأفعال المكونة لها في نظامي محكمتي " يوغوسلافيا " و " روندا " ، إلا أنهما اختلفا
في صياغة بعض الأفعال كفعل " النفي " مقابل " القسري" وفي تحديد الأسس والفئات المستهدفة .

ـ تعريف الجريمة :

تعد الجريمة من الظواهر التي حظيت بإهتمام واسع لاختلاف آثارها على الفرد والمجتمع
وقد تنوعت تعريفاها بين اللغوي والإصطلاحي ، كما تناولها المنظور القانوني والإجتماعي والنفسي ، إضافة إلى ما جاء به كل من الفقه الإسلامي والوضعي في تحديد مفهومها .

- **أولا : التعريف اللغوي :**

الأصل اللغوي لمادة الجريمة مأخوذ من الفعل جَرَّمَ ،والجُرَم هو القطع ،يقال جَرَمَهُ يـُ جَرَمُه جَرْمًا :
قطعه ،ومنه جرم النخل ، ويقال :شجرة أي مقطوعة ،وجَرَمَ بمعنى كسب أوقطع .والجرم =الكسب الغير المشروع ،فيقال خرج يُجْرَمْ لأهله :أي يطلب ويحتال [1].

- واشتق من ذلك المعنى إجرام وأجرم ، ومن ذلك قوله تعالى (**إِنَّ اَلذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنْ اَلذِينَ ءامَنُواْ يَضْحَكُونَ**) [2]
- والجرم الذنب ، والمجرم المذنب ، والجمع أجرام وجروم وهو الجريمة فهو مجرم وجريم ، لذا يقال : تجرم علي فلان ، ان ادعى ذنبا لم أفعله .وقوله تعالى **:(كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلاً اِنّكُمْ مُّجْرِمُونَ)** [3] ـ الإجرام _ مصدر أجرم وهو اقترف السيئة والإثم . وقوله تعالى : **{قُلِ اِنِ اِفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَاْ بَرِىءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ}**[4] أي عقوبة إثمي وذنبي.

[5] **_وفي صحيح المسلم** : عن سعد بن أبي وقاص قال رسول الله ﷺ :{ إن اعظم المسلمين المسلمين جرما ، من سأل عن امر لم يحرم فحرم من اجل مسألته

- *وقد يطلق الجرم على معان أخرى منها التعدي والكفر والشرك ومنها الانقضاء والذهاب .*
- وقال عزوجل : **{ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلاَّ ٱلْمُجْرِمُون}**[6]

وقال تعالى **: {وَيُحِقُّ ٱللهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ}**[7]
وقوله تعالى **:{ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَلٍ وَسُعُر }**[8]

---

[1] : خالد رمزي سالم كريم البزايغة ،**جرائم الحرب في الفقه الإسلامي والقانون الدولي** ،رسالة ماجيستر في الفقه واصوله ،كلية الدراسات العليا ،الجامعة الأردنية ،أيلول 2005 م ، ص 08 .

[2] : سورة المطفيفين ، الاية ،29

[3] : سورة المرسلات ، الاية ،46

[4] : سورة هود ، الأية ، 35

[5] : مصطفى شاهين ، فتح المنعم شرح صحيح المسلم ، ط1 ، ج9 ، دار الشروق ، (د ب ن) ، 2015 ، ص 25 .

[6] :سورة الشعراء ، الأية ، 99 .

[7] :سورة يونس ، الأية ، 82 .

[8] : سورة القمر، الأية 47 .

وقوله عزوجل : { **وَ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَأْنَّ قَوْمٍ**}[1]
وقوله تعالى : { **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ إِفْتَرَيتُهُ فَعَلَيِ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِماَ تُجْرَمُونَ** }[2] **أي** فإثم ذلك عليّ[3]"يتضح من السياق القراني أن جوهر الجريمة يكمن في مخالفة الأوامر والنواهي الإلهية ،مما يجعلها فعلا يتنافى مع مقتضيات الطاعة ."

ثانيا : التعريف الإصطلاحي :
للجريمة في المفهوم الشرعي معنيان :
أ/ **التعريف الشرعي العام** : هي فعل مانهى الله عنه ،وعصيان ما أمر الله به ،أو بعبارة أعم ،هي عصيان ما أمر الله به بحكم الشرع الشريف[4] .
ب/ **الفقهي الخاص :** عرفها الماروردي بأنها محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير أو قصاص[5] .
والمحظورات الشرعية هي :إتيان فعل منهى عنه ،أو ترك فعل مأمور به ، إشارة الي انه يجب في الجريمة ان تحضرها الشريعة [6] .
_ *فالجريمة* بهذا المفهوم تنطوب على كل أشكال الخروج عن طاعة الله عزوجل ،سواء اقترن الفعل بجزاء دنيوي مقرر شرعا أو اختص اللخ بعقابه في الأخرة .
ثالثا :مفهوم الجريمة في القانون :
_ **يعرف علماء القانون الجريمة بأنها** : " هي سلوك معاقب عليه بوصفه خرقا عليه أو تهديدا لقيم المجتمع أو مصالح أفراده الأساسية أو لما يعتبره الشرع كذلك ، ووسيلته في النص الجنائي . وكذلك كل عمل أو امتناع يجرمه النظام القانوني ويقرر له جزاء جنائيا هو العقوبة ، وتوقعه الدولة عن طريق الإجراءات التي رسمها الشرع[7]
ومن هنا تتمثل الجريمة في أي نشاط إنساني مخالف للتشريعات االجنائية ، حيث يجتمع الركن المادي (السلوك) والركن الشرعي (مخالفة النص) ، مما يعرض صاحبه للعقاب .
ـ فالجريمة " infraction " هي الفعل نفسه الذي جرمه المشرع ، أي أنه السلوك الذي أضفى عليه المشرع وصف التجريم بعد أن كان مباحا ، أما المجرم فهو الفاعل أو مرتكب ومقترف الجريمة وقد يسمى الجناح "delinqant" أو الجاني[8] .

---

[1] :سورة المائدة : الأية ، 02 .
[2] : سورة سبأ ، الأية 25 .
[3] : إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، تح ، سامي محمد سلامة ، ج8 ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، السعدية ، 1999 ، ص 318 .
[4] : الامام محمد أبو الزهرة ، **الجريمة والعقوبة الفقه الإسلامي** ،(د ط) ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1998 ، ص 20 .
[5] : أبو الحسن علي بن محمد بن حسن البصري البغدادي ، الشهير بالماروردي ، **الاحكام السلطانية** ، دار النشر ، (د ط)، دار دار الحديث ، القاهرة (د ت ن) ، ص 192 .
[6] :عبد القادر بن عودة ، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي** ، ج 1، (د ط) ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، (د ت ن) ص 66
[7] : سماح سالم سالم ، بهاء رزقي علي ،**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والإنحراف** ، ط1 ،دار المسيرة لنشر ، عمان ، 2015 ، ص18
[8] : د. رابح بوسنة ، **النظرية العامة للجريمة والعقوبة** ،محاضرات ألقيت على طلبة سنة ثانية جذع مشترك ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ،2022/2023 ، ص،25 . .

ـ فالجريمة (le crime) هي عبارة عن حالة الخروج عن القانون بارتكاب محظور ،وهذا القانون لابد أن يتبناه هيئة سياسية خاصة تحدد بمقتضاه حالات المسؤولية وشروط العقوبة . ولابد كذلك من وجود هيئة قضائية تشرف على تطبيق القانون[1].

_ **يوضح الفقيه القانوني فيدال " VIDAL "** أن الجريمة هي ظاهرة طبيعية ، ترتبط بالتحضر فكلما توسعت المدينة وزاد التكتل السكان تهيأت الظروف ببروز السلوك الأجرامي[2]

_ أما رجل القانون **"بول تان "** فيعرف السلوك الاجرامي لانه نوع من السلوك او موقف يمكن أن يعرض صاحبه على المحكمة ،ويصدر فيه حكم قضائي بالاستناد الي شريع معين[3]

_ **يرى الفقيه نورماند " normand "** هي : كل خرق لأحكام نظام أو تشريع ما ، سواء كان خرقا لنطظام القانون الجنائي أو المدني ، أو الإداري[4].

تعريف الجريمة من منظور الشريعة الإسلامية :

هي كل فعل أو ترك مانهى عنه الشرع وقرن به عقوبة محددة ، فلا يعد سلوك الجريمة إلا إذا وجد نص شرعي يجرّمه ويرتّب عليه جزاءً دنيوياً أو أخروياً [5].

رابعا : تعريف الجريمة من المنظور النفسي :

يرى عالم **النفس لاغاش** "**daniel** laghache" بأن الجريمة هي تعدي مجموعة من الأفراد المجتمع على القيم المشتركة بهم ، حيث يقر "لاغاش" ان السلوك الاجرامي (المجرم) بفعله الأجرامي يرفض القيم الاجتماعية المشتركة ، والانتماء لها وبهذا الفعل الاجرامي يعزل نفسه عن الجماعة ، التي بدورها تعمل على عزله واخراجه والقضاء عليه[6] عليه[6] .

خامسا : تعريف الجريمة من المنظور الاجتماعي :

يرى علماء الاجتماع أن مفهوم الجريمة يقع على اتجاهين :

الاتجاه الأول يرى : بأن الجريمة مرتبطة بقواعد الاخلاق ، فعلاقة بين الجريمة و الأخلاق قاصرة على مخالفة بعض القواعد الأخلاقية لا كلها . اما الاتجاه الثاني يرى هي كل فعل او امتناع يتعارض مع القيم الأساسية الخاصة بحفظ وبقاء المجتمع[7]

_ويتضح لنا الجريمة في المفهوم الاجتماعي : الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التي يحددها المجتمع.

المبحث الثاني : أركان الجرائم ضد الإنسانية

---

[1] : عبد القادر بن عودة ، مرجع سابق ، ص 70 .

[2] :نجيب بوالماين ، **الجريمة والمسالة السوسيولوجية دراسة بابعادها السوسيوثقافية والقانونية** ، أطروحة دكتوراه ن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الديمغرافيا ، جامعة قسنطينة ، 2008، ص28 .

[3] :علي محمد جعفر ، **الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة** ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية ، لبنان ،1994 ،ص 09 .

[4] : عبد الرحيم صدقي ، **مبادئ الكريمينولوجي** ، (د ط) ، دار المعارف ، مصر ، 1985 ، ص17 .

[5] : سماح سالم سالم ، المرجع السابق ، ص 16 .

[6] : مصطفى العوجي ، **دروس في العلم الجنائي** ، ط2 ، مؤسسة نوفل لنشر ، بيروت ، 1987 ، ص_ص 203_202

[7] :الزهرة بن عاشور ، **الجريمة والانحراف** ، مطبوعة بداغوجية مقدمة السنة ثانية ماستر علم اجتماع الجريمة والانحراف ، مقياس الانثربولوحيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ،جامعة البليدة 02 علي لونيسي ، 2019 ،2018 ،ص 9 .

تتبلور الجريمة في نظرالقانون حول مجموعة من الأركان وهي كالتالي : الركن المعنوي المرتبط خصوصا الجاني (الفاعل) ، والركن الشرعي الذي يحدد الجرم ، والركن المادي الذي يجسد كفعل ، وتاخذ الجريمة طابعا خاصا بوجود الركن الدولي الذي مصلحة وأمن المجتمع الدولي .

1 / الركن المعنوي

يتمثل الركن المعنوي في جريمة حرب الإعتداء الجريمة المقصودة التي تتخذ صورة القصد الجنائي ، تقع هذه الجريمة عند حدوث وارتكاب فعل العدوان بخطأ غير مقصود ، والمطلوب بهذا الامر هو القصد العام فقط[1] .

فالقصد العام يعني أن يكون الجاني على علم بطبيعة الفعل الذي يقوم به ، وأنه فعل مخالف لقانون ، إضافة إلى أن تكون إرادته متجهة إلى إرتكاب هذا الفعل وتحقيق نتيجته . أما القصد الخاص في الجرائم ضد الإنسانية ، في قانون روما الأساسي ،يتمثل في نية الجاني عند إرتكاب الجريمة بإيذاء المدنيين على نطاق واسع أو بطريقة منظمة ، حتى و إن كان يعلم أن الضحايا لايشاركون في الأعمال العدائية . وقد يكون هذا الايذاء للأسباب سياسية ،أو دنيية أو عرقية ، أو من خلال إرتكاب أفعال لا إنسانية ضد المدنيين بقصد إلحاق أذى شديد بهم والتسبب في معاناتهم ، وبالتالي ، يجب أن يكون الجاني مدركا ومريدا للنتائج التي تترتب على أفعاله والتي تكون موجهة ضد مجموعة من المدنيين ، حتى تقوم مسؤوليته الجنائية عن الجريمة ضد الإنسانية[2] .

2 / الركن المادي

يعتبر الركن المادي لجريمة هو حدوث فعل عدوان إجرامي عن طريق استخدام القوة المسلحة ، الناتجة عن كبار المسؤولين أو القادة في دولة ضد دولة الأخرى ، وهذا يعني أن جريمة الحرب العدوانية هي جريمة عنصرا أساسيا أو شرط لقيام الركن المادي ، فمن الممكن أن تقع جريمة دون أن بتخلف عنها أثار دمار أو تخريب ، مثل حالة دخول جيش دولة لأقليم دولة ثانية وسيطرته عليها بدون ما يواجه أي مقاومة عسكرية ،وبهذا يقوم الركن المادي لجريمة الحرب العدوانية على سلوك مجرد ، الذي يخلف أضرار مادية أو جسمية حسب الأحوال ، لكن قانونيا هذه الأضرار لاتعتبر عنصرين أساسين هم : فعل العدوان وهو السلوك الخارجي المتمثل في استخدام القوة المسحلة ضد سيادة الدولة ،وعنصر هو عنصر القيادة الذي يقوم بتوجيه القرارت السياسية والعسكرية للدولة[3] .

يقوم الركن المادي لجريمة على ثلاث أسس : الفعل الجرمي وهو جزء من هجوم واسع النطاق او ممنهج وموجه ضد أفراد مدنيين، أما العنصر الثاني فهو النتيجة وما يترتب على قيام الجاني بالأفعال المحددة في المادة السابعة من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية

---

[1] : د. علي عبد القادر القهوجي ، **القانون الدولي الجنائي** ، أهم الجرائم الدولية ، المحاكم الجنائية الدولية ، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ،2001، ص 58 .

[2] : د, سيف بن علي بن يوسف العجمي ، **الجريمة ضد الإنسانية في القانون الدولي : ماهيتها ، أركانها ، والمسؤولية الجنائية عنها** ، **المجلة العصرية للدراسات القانونية** ، مج 03 ، ع 03 ، كلية العصرية ، فلسطين ، ص 115 .

[3] : د علي عبد القادر القهوجي، مرجع سابق ، ص 22 .

الدولية ،وعلى سبيل مثال جريمة القتل العمد،والعنصر الأخير فهو علاقة السببية فيجب ان يكون هناك ترابط بين الفعل المرتكب من طرف الجاني والنتيجة التي حدثت[1].

3 / الركن الشرعي :

ـ يقتضي الركن الشرعي لجرائم ضد الإنسانية ،تحديد النصوص القانونية المقررة لجرائم والعقوبات ، مع ضبط نطاق سريانها من حيث الزمان والمكان والأشخاص ،لضمان شرعية المتابعة الجنائية[2] .

" يتحقق الركن الشرعي بصدور فعل عن الدولة يخالف قواعد ومبادئ القانون الدولي الجنائي ، سواء كانت واردة في معاهدات مكتوبة أو ضمن قواعد العرف الدولي . وتترتب المسؤولية الدولية الجنائية على الدولة إذا ثبت تجاوزها لهذه القواعد أو تعسفها في استخدام حقها بما ألحق ضرراً بدولة أخرى، بينما تنتفي هذه المسؤولية إذا كان الفعل مشروعا ولا يخالف أحكام القانون الدولي[3] .

/ الركن الدولي :

تتميز الجريمة الدولية عن الجريمة الداخلية بالركن الدولي ، فالجريمة الدولية عند الفقيه جريفن (Graven) بأنها الأفعال التي تتعارض مع أحكام القانون الدولي ويترتب عليها المسؤولية الدولية وهي التي تكون إلا بالنسبة للأفعال ذات الجسامة الخاصة التي إن وجدت تحدث اضطرابا وإخلالاً في الأمن العام للمجموعة الدولية[4].

أما الركن الدولي لجريمة يتمثل في تخطيط ممنهج تتبناه دولة أو منظمة ، ويستهدف مصلحة يحميها القانون الدولي الجنائي . وتحقق هذه الصفة متى طال الإعتداء كيان المجتمع الدولي أو استهداف جماعة بشرية مدنية على نطاق واسع . ولايشترط في الجاني صفة رسمية ، بل يكفي ارتكابه للفعل باسم دولة أوتنفيذاً ليساساتها وإمكانياتها[5] .

3 / <u>المبحث الثالث:</u> أنواع الجرائم ضد الإنسانية :

1 / القتل العمد :

يعتبر القتل العمد من أخطر الجرائم ا المرتكبة في حق الإنسانية ، لأنه يمس الحق الأساسي في الحياة ،للذلك شددت الشريعة الإسلامية على حفظ النفس. فحرمت قتل نفس بغير حق ، قال الله تعالي واصفا عباد الرحمن : **{ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ ءاخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ الْنَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَّ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا }**[6] قال القرطبي _ رحمه الله _ دلت هذه الأية ، على أنه ليس بعد الكفر أعظم من قتل النفس بغير حق[7] .

---

[1] : د/ سيف بن علي بن يويف العجمي ، مرجع سابق ،ص 114

[2] : عبد القادر بن عودة ، مرجع سابق ، ص 112 .

[3] : سهيل حسن الفتلاوي ، **الموجز في القانون الدولي العام** ، ط1 ، دار الثقافة لنشر والتوزيع ، الأردن ،2009 ، ص202 .

[4] :علي احمد الشارفي علوي ، **القانون الدولي الجنائي** ، ط1 ،دار النشر المركز الديمقرراطي العربي لدراسات الساسية والاستراتيجية والاقتصادية ، المانيا ، 2025 ، ص37

[5] : نفسه ، ص61 .

[6] : سورة الفرقان : الأية ، (68) .

[7] :أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واية الفرقان** ، ط1 ، ج 13 ، دار النشر ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، 2006 ، ص72 .

القتل العمد : هو القتل المتعمد للأشخاص المدنيين أو أسرى الحرب أو المرضى أو الجرحى أو الجنود المستسلمين ، أفراد الهيئات الطبية والدينية ، ويعتبر القتل العمدي جريمة في القانون الدولي الإنسانية لأنها تكرس إحدى الإنتهاكات الجسمية لهذا الأخير، سواؤ في نزاع دولي أو داخلي ، وبالتالي القتل المتعمد لمدني يعد بمثابة جريمة حرب [1].
فالقتل العمد هو إزهاق الروح ، المجني عليه[2].

ومن أبرز شواهد جرائم القتل العمدي التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر ما تعرض له الأهالي والمقاومين أثناء سحق ـ مقاومة الزعاطشة ـ كأمثلة صارخة على جريمة القتل العمدي والإبادة الجماعية .

اعتمدت الإدراة الإستعمارية الفرنسية على سياسة "الأرض المحروقة " ، وشن هجمات شاملة استخدمت فيها مختلف صنوف الأسلحة ، بما في ذلك المدفعية الثقيلة ،تجاوزت التعلميات العسكرية استراتجية الإبادة الشاملة ، حيث صدرت أوامر صريحة بإستهداف العنصر البشري دون تمييز ، شملت قتل عمدا المدنين من النساء والأطفال ، مما يعكس توجها نحو الإبادة الممنهجة للأحياء [3].

وبعد مقاومة شديدة تمكنت القوات الفرنسية من قصف أحد جدران المنزل ليفاجئ الفرنسيون بحوالي 15 رجلاً وامراءة ، بداخله ليقتل عدد منهم ، أمر " الجنرال هريبون " بإلقاء القبض على الشيخ بوزيان [4] وقتله ، حيث قطعوا رأسه ونصبوه في الحقيقة منارً عاليا وسط الصحراء انظم إليه عدد من رؤوس رفقائه في الشرق والجهاد ، بعد أن أظل هناك سنوات حمل مع أحد عشر آخرين إلى المتحف الأنثروبولوجي بباريس[5]

توسعت دائرة الإنتقام الإستعماري بمهاجمة" واحة نارة " بوادي عبدي ، حيث سلطت عليها سياسة القتل العمد واستباحة الأراضي والحرق والتدمير الشامل ، وقد واجهت المصير
المأساوي ذاته لـ " واحة الزعاطشة " بتخريب نخيلها وغابتها على يد القائد " كانروبير"، بذريعة تمرد سكانها ودفع الضرائب [6].

لم تكن محرقة الزعاطشة 1849م ، مجرد صدام عسكري ، بل جريمة قتل عمد ممنهجة وقصد جنائي للإبادة ، تجسّد ذلك في التصفية الجسدية الشاملة لسكان الواحة والتمثيل برؤوس قادتها لإرهاب شعب يطالب بحرية .

---

[1] : سلمى جهاد ، **جريمة إبادة الجنس البشري بين النص والتطبيق** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 05 06.
[2] :أحمد فتحي بهنسي ، القصاص في الفقه الإسلامي ، ط5 ، دار الشروق ، 1989 ، ص 87 .
[3] : أبو القاسم سعدالله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 - 1830) ، ج 1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان, 1992 ، ، ص 335 .
[4]: الشيخ أحمد بوزيان هو أحد قادة المقاومات الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، بواحة الزعاطشة بولاية بسكرة ، ، عين من قبل الأمير عبد القادر شيخاً على سكان الزاب الظهراوي ، اعلن الجهاد في ماي 1849 ونجح في تحالف واسع ضم سكان الواحات و الأوراس ، والطريقة القادرية بقيادة الشيخ موسى حسن الدرقاوي ، كان مرابطا ورجل دين ، تميز بقدراته ومبادراته . أنظر : محمد العربي الزبيري ، **مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي** ، (د ط) ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص 51 .
[5] : أبو القاسم سعد الله ، ، مرجع سابق ، ص 338 .
[6] : أحميدة أعميراوي ، زواية سليم ، قاصري محمد السعيد ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844- 1916) ، دار الهدى ، عين مليلية ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 42 43 .

2 / التعذيب :

لقد مثل التعذيب طابعاً جوهرياً وممارسةً استطانيةً ممنهجة ،رافقت الإستعمار الفرنسي في الجزائر منذ بداية الاحتلال ، وحتى الإستقلال ، ولم يكن هذا الفعل سلوك فردي ، بل اقترن بسياسات القهر والعنف والإبادة الجماعية ، التي تفنن ضباط الجيش الفرنسي ، في ابتكار أساليب التنكيل البشعة في حق الجزائرين ،حيث برزت أسماء جنرالات ارتبطت سجلاتهم بهذه الجرائم ، أمثال "سانت ارنو،" بيليسه" ،وبيجو ."

1/ مفهوم التعذيب :

هو مجموعة من الممارسات والأفعال القسريةالتي تمارس ضد الفرد من قبل جهة أو جهاز معين ، بهدف انتزاع الإعترافات(الإستنطاق) أو بدافع الإنتقام والعقاب ، مسببا أضرار جسدية ونفسية جسيمة تهدر كرامة الإنسان ، ولهذا السبب ، أجمعت القوانين المحلية والمواثيق الدولية على تجرّيمه وادانته أخلاقياً وقانونياً ،وعلى الرغم من هذا الحظر الدولي ، إلا أن السلطات الإستعمارية الفرنسية استمرت في ممارسته في حق الشعب الجزائري بأساليب وحشية ، تراوحت بين الوسائل التقلدية البدائية والتقنيات المتطورة التي نفذتها أجهزتها المختصة ، وقد تم ذلك بعلم ومباركة الهيئات العليا لدى الدولة الفرنسية ، وهذا ما يؤكد مسؤولية فرنسا في هذه الجريمة التي ارتكبتها في حق الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية[1] .

عرّف التعذيب تاريخياً كأداة قانونية وعرفية في العصور المظلمة ، مما أدى إلى إنحدار البشرية لصور وحشية فظيعة . وبسبب تجرد الإنسان من إنسانيته وطغيان الحقد عليه ، تحول لمصدر أذى للفساد منتهكا بذلك كل القوانين والقيم[2] .

_ وفي هذا الصدد يقول بيارهنري سيمون (pierre henry simon) { "إن ممارسة التتعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية ،ويمكن الإيضاح أنها صارت أحد عيوب المدنية الغريبة ، التي ظلت ترضى بها بإستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر واستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال يكثر الإعتراف بها أو يقل[3] "} .

- الإستنطاق وأساليبه المدمرة للكيان الأنساني :

مِنْ أبرز ما قيل في التعذيب : { "... لقد أباحت فرنسا بمناسبة الحرب الجزائرية إنتسار أساليب تعود إلى مستوى أدنى منْ مستوى القرون الوسطى ، فلم تقتصر ممارسة التعذيب على إعترافات صاحب العلاقة وهذا في حد ذاته مناف لجميع قواعد القانون ، تعدته إلى انتزاع معلومات عن الأشخاص ربما اشتركوا معه في العمل ، فلا مجال للإدعاء بتخليص روح صاحب العلاقة عن طريق تعذيب جسده ، بل القصد الأساسي هو: تحطم الكائن المسؤول فيه ،تدميرا شخص لحمله على اقتراف اخس الأعمال عُنيت الوشاية بحيث

---

[1] : محمد ياحي : **سياسة التعذيب الإستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعيتها المعاصرة ، مجلة المصادر** ، العدد 13 ،2006 ، ص ص 281 ، 282 .

[2] : محمد الصالح الصديق ، **" كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟"** ، دار الهومة لطباعة والنشر والتوزيه ، الجزائر ، 2009 ، ص14 .

[3] : بيري هنري سيمون ، **ضد التعذيب في الجزائر** ، تر ، بهج شعبنان ، (د ط) ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1957 ،ص 14 .

يجعل هذا العمل وجوده المعنوي مستحيلاً في المستقبل وتحليله إلى أداة مسيرة بأيدي جلاديه[1] .
أندريه فيليب "
ـ جاء تعريف التعذيب في القانون الدولي : " بأنه إحداث معاناة جسدية أو نفسية شديدة ، ويكتسي شمول المعاناة العقلية أهمية بالغة في التكيف القانوني لجريمة ، ولكن لكي يحكم على فعل ما بأنه "تعذيب " من الناحية القانونية يجب أن يصل إلي درجة عالية من القسوة ؛ فبدون عنصر الشدة المفرطة ، يضل الفعل انتهاكاً ولكن لايصنف قانوناَ تحت مسمى التعذيب [2] .
" وفقاً لما نصت عليه المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنساني لعام "1948" حماية شاملة ضد التعذيب ، على انه :
(لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية اللإنسانية ، وذلك تعزيزاً لمبدأ صون الكرامة المتأصلة في الذات البشرية [3]
' إنّ ممارسة التعذيب هي احدى مخازي الإنسانية ، ويمكن الإيضاح أنها صارت احد عيوب المدينة الغريبة التي ظلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية الفرن الثامن عشر ، واستعيدت في القرن العشرين تحت اشكال يكثرالإعتراف بها أو يقل . إن امكان وجود أناس يحترفون تعذيب إنسان مثلهم ن وهو عار ، منزوع السلاح ، مقيد ن ليستخرجوا منه إقرارا بجريمة يمكن أنه لم يقترفها ، أو لينتزعوا من ضميره سراً ليس مدنياً به إلا الله[4] .
إنَّ جنرالات فرنسا كل من :
مونتانياك (Montagnac) الدوق دورفيقو (Ducderovigo) ، وبيجو (Bugeaud) ،وبيليسي (Pelissier) في عمليات الحرق والنهب للأراضي في جوان 1845، " وسانت ارنو" الإعتقال والحجز وراء الجدر دون تهمة أو سبب معين ،**وراندون** (Randon) ، والجنرال **لاموريسير**(Lamoriciere) وغيرهم من الكثير تبقى اسمائمهم محفوظة في الذاكرة
لما سببوه من الألم ورعب وقتل وإبادة للبشروالحيوان والنبات ،فقد أورد الجنرال **مونتانياك**
رسالة جاء فيها : **هكذا كيف يجب القيام بالحرب للعرب : قتل كل الرجال عمرهم حتى 15 سنوات ، ثم أخذ النساء ، وكل الأطفال ووضعهم في مراكب بحرية وإرسالهم إلى جزر الماركيز أو غيرها وباختصلر إبادة كل ما يدب باب لدى أرجلنا مثل الكلاب**[5]'

---

[1] : أحسن بومالي ، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954/1956)** ، منشورات المتحف الوطني المجاهد ، وحدة الطباعة بالرويبة ، الجزائر ، ص182 .
[2] : عمر سعد الله ، **القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر** ، (د ط)، دار الهومة لطباعة والنشر ، الجزائر ،2007 ، ص93 .
[3] :محمد سكال ، **باسم الحضارة ـ جرائم ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830 إلى 1962** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 ،ص 112 .
[4] :بيري هنري سيمون ،مرجع سابق ، ص14 .
[5] : كركب عبد الحق ، **التعذيب الإستعماري خلال ثورة التحرير (1954 -1962) منطقة سيدي بلعباس انوذجا** ، ص254 .

وقد كانت ممارسة التعذيب في في الجزائر موجودة من قبل وتأسست بشكل رسمي في عهد الاحتلال الفرنسي ، وتحديدا في عهد الجنرال" بيجو [1]" الذي استخدمه كوسيلة وأداة لإنتزاع المعلومات من الجزائرين حول مخازن الحبوب .وقد بلغت هذه الممارسات ذروتها العلنية إبان معركة الجزائر .

ويمكن القول أن الممارسات الأولى للتعذيب في شكله " العصري " لم تبرز إلا في سنة1936 على مايبدو . ولقد تم التثبت والتأكد منها بعدما سمي بأحداث 8 ماي 1945 في الجزائر[2] .

والتعذيب أسلوب كان يسلط على كل من يقع في قبضة الأمن الفرنسي ، حيث تحولت ممارسات التعذيب إلى أداة من أدوات الحرب على يد أمثال هؤلاء الفرنسين "{ غي مولي }"
و "{ ميتران }" و"{ بورجيس مونوري }" و "{ كوست }" و {" ماكس لوجون }" . وكانت
فعالية تلك الأساليب تقاس بمدى ماتبلغه من أقصى درجات الوحشية[3] . رافق التعذيب حرب الاستقلال منذ إرهاصاتها الأولى لعام 1955 لينتقل كونه ممارسة معزولة إلى نهج عام وشامل بلغ ارض فرنسا ذاتها ، لتنتهك مبادئ وحقوق الإنسان المواطن[4]

وفي عام 1957 انتقل التعذيب في الجزائر من ممارسات عشوائية إلى مؤسسة مهنية منظمة ، لها هياكلها الإدراية ومراكزها التدريبة المتخصصة في فنون " الإبادة " وكوادر مؤهلة لتنفيذها[5]. بات التعذيب ممارسة مؤسسية فرضت واقعها على الأحداث منذ أن اقره الجنرال " ماسو "[6] ومجموعته كأداة منهجية ضمن استراتجية تعتمد الإهانة والألم والقتل ، دون مراعاة للقيم الإنسانية[7] .

اعترف الجنرال" ماسو " بأن الجيش الفرنسي مارس **التعذيب** ، ويعترف ان اسمه ارتبط بالتعذيب ، وأن مهمة كانت **بوليسية** ، معبرا عن تأسفه للقيام بهذه العملية ، فأنا كنت دائما أسعى خلال تواجدي للعمل الإنساني في هذا البلد ، واعترف ان التعذيب كان يمارس على

---

[1] : الجنرال بيجو :قائدا عسكريا فرنسيا رفيعا ، عين حاكم عام على الجزائر في الفترة الممتدة من 1841 الي 1847،حصل على لقب ماريشال فرنسا في 31 جويلية 1843م توفي في 10 جوان 1849م ، يعتبر المهندس الحقيقي لسياسة الاستعمار الاستطاني في الجزائر . **انظر :** كمال بن صحراوي ، **معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى نصف القرن 19** ، منشورات الفا الوثائق ، الأردن ، 2020 ، ص 62 .

[2] : بوعلام نجادي ، " **الجلادون (1830 - 1962)** "، تر ، محمد المعراجي ، منشورات anep ، الجزائر ، 2007 ، 129 .

[3] :يوسف بن خدة ، **الجزائر عاصمة المقاومة (1957 - 1956)** ، تر ، مسعود الحاج مسعود ، دار الهومة ، الجزائر ،2005 ، ص 105 .

[4] : بوعلام النجادي ، مرجع سابق ، ص129 .

[5] :أحمد رضوان شرف الدين ، **التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1962 -1957)** ، **مجلة المصادر** ، العدد 8 ، ماي 2003 ، ص25 .

[6] : الجنرال ماسو ، قائد الفرقة العاشرة للمظلين ، شارك في تحرير فرنسا من القوات الألمانية خلال ح, ع, 2 ، ارسل للجزائر وكلف بمهمة حفظ الأمن في معركة الجزائر ، ونهاية عام 1958 عين قائد عام للقوات العسكرية في الجزائر . أنظر : سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر ، صفحات مظلمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 إلى الإستقلال ، (د ط) ، دار الهومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 53 .

[7] : يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص88 .

نطاق واسع ، واعترف ان ذلك كان امرا مشاعا وخاصة بعد تأسيس مركز التنسيق بين القوات المسلحة[1] .

" تبرز شمولية التعذيب من خلال الأدلة المادية القاطعة التي يمكن معاينتها الي غاية اليوم فالمواقع التي استخدمت لهذا الغرض ، من ضيعات وثكنات عسكرية ومراكز إدراية وسجون -

وعلى رأسها مراكز بـ لاصاص (S;a ;S) - تعد شاهدا عيان على طابع المؤسسي المنظم للإنتهاكات ، ويؤكد ذلك الأعداد الهائلة للضحايا والمختفين قسريا[2] .

يؤكد "بوعلام النجادي " في كتابه (الجلادون) ، أنّ ممارسة النعذيب لم تكن أفعالاً فردية، بل كانت ممنهجة منظمة و مخطط لها من قبا أعلى هرم السلطة ، ويشير كذلك إلى أنّ رئيس الجمهورية كان على دراية تامة بما يحدث ، حيث تواجد استخبارات وجلادون رسميون مدعمون بعناصر من المظلين . ففي منطقة "التلاغمة " كان هناك ملازم يتولى إستنطاق ما معدله خمسة أشخاص يومياً[3] .

"برز جنرالات فرنسين رافضين التعذيب في الجزائر من بينهم نجد : **" دولاوردييير"[4] الجنرال الذي قال للتعذيب ثم استقال : le géneneal qui a dit non**وقد اهتز ضميره لما رأى بشاعة الجرائم التي ارتكبت باسم فرنسا في حق الشعب الجزائري الذي يخوض معركة التحرير ، فرفض الوقائع وصرخ في وجه ضباطه قائلا: " **لا للتعذيب وللجرائم ضد الشعب الجزائري** " ولم يكن مرتاحا بالعمل تحت قيادة " ماسو " صاحبالجرائم البشعة ونظرية الحرب الشاملة[5].

يقول "بول اوساريس[6] " في هذا الصدد :أنّ التعذيب قد شكل في كل مراحل عملنا أسلوبا غاية الفعالية والنجاعة فهو يحمل معظم الذين تصرفوا على البوح بالمعلومات قبل أن ننهي حياتهم [7]

أنواع التعذيب :

1 / **التعذيب الجسدي** : وهو متعدد الصور و الأنواع من بينها :

---

[1] : سعدي بزيان ، **جرائم فرنسا في الجزائر** ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 56 - 57

[2] :بوعلام نجادي ، مرجع سابق ، ص ص 130 131.

[3] : المصدر ، نفسه ، ص ،302 .

[4] : تخرج من الأكاديمية العسكرية - بيسان سير- وعمل في فريق اللفيف الأجنبي بالمغرب وعمل أيظا في الهند الصنية ، توفي عام 1986 . أنظر : سعدي بزيان ، مرجع سابق ، ص 60.

[5] :سعدي بزيان ، المرجع السابق ، ص 66 .

[6] : الجنرال بول أوساريس ولد في 07 نوفمبر 1918 في سان بول بفرنسا ، التحق بقوات فرنسا الحرة إبان الحرب العالمية العالمية الثانية ، عين قائدا على فيلق الصاعقة الحادي عشر ، وهوعبارة عن وحدة من الكوماندوس الذراع المسلح مكافحة التجسس عام 1948 م، وطالبا بكلية الحربية بشرشال انخرط في صفوف الضباط العرب في منطقة التلاغمة جنوب قسنطينة ، إنظم إلى الكتيبة الحادية والأربعين سكيكدة حاليا .**انظر** :اوساريس بول ، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959 تر، مصطفى فرحات ، دار المعرفة الجزائر 2008 ، ص 18 .

[7] : شعيب مقندويف ، حسين حمزة ، **التعذيب في مذكرات وشهادات الجلادين الفرنسين بول أوساريس أنموذجا**، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ، مج05 ، ع 10 ، (د ب ن) ، جوان 2017 ، ص 205 .

ـ **التعذيب بالكهرباء** : اعتمد الإستعمار بالكهرباء كأسرع وسيلة لانتزاع المعلومات ، حيث
حيث شمل جميع فئات لمجتمع دون استثناء(المراءة ، الرجل ، الطفل) ، كان يتم تركيز الأسلاك في المناطق الحساسة من الجسم مما يسبب الام لا تطاق وفقداناً للوعي ، بل أدى في حالات كثيرة إلى الجنون ، مما يعكس تحطيم الرغبة وأرادة المقاوم وجسده[1] .
ـ **التعذيب بلماء** : هناك عدة الطرق لتعذيب بالماء بإختلاف طريقة كل جلاد ، نأخذ واحدة منها : يدخل القمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخاً فاحشاً ، فإذا امتنع المعذب من الشرب ، يغلق منخره حتى يختنق ، فيقبل الماء وعندما يمتلئ البطن ماءً وينتفخ أحد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب ، فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الإنسانية[2] .
ـ **التعذيب بالحديد** : يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه واصابعه وإحراق الوجه[3]
يجلس المعذب على الكرسي عاري الصدر والظهر فيعض الجلاد بالكلاليب ويقشط الجلاد اللحم من الظهر والنهدين والشفتين ، يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري ، توضع الكفان على الأرض ويضرب الجلاد ظهرهما بالخناجر وأيدي الفؤوس[4] .
ـ **التعذيب النفسي** : يهدف هذا النوع من التعذيب إلى إحداث الرعب والخوف الدائم وإحباط المعنويا من أجل الإعتراف وهو أقسى أنواع التعذيب الشدة بحيث يتم بواسطة خبراء سيكولوجين لاخبار المعتقل بالإعتراف .
يتم التعذيب النفسي بثلاث طرق أساسية :
1: الترهيب بالمشاهدة : إجبار السجين على رؤية تعذيب غيره لياخيل مصيره أو ممارسة الإعدام الوهمي (كإطلاق الرصاص قربه) لجعله يعيش لحظات الموت مرارا حتى ينهار [5] .
2: الإبتزاز العاطفي : يتم فيه تهديد المعتقل بإغتصاب زوجته أو إبنته أمامه لتأثير عليه.
3: غسيل الدماغ : محاولة تغير قناعات المعتقل وتجريده من فكرته الوطنية عبر محاضرات الخبراء النفسين تمجد فرنسا وتشوه الثورة ، بهدف نزع الشك واليأس في قلبه [6].

تفننت السلطات الإستعمارية في تنويع أساليب قمعها مخّلفة عواقب جسدية ونفسية مزمنة للضحايا ، وبناء على ذلك إخترنا فقط بعض أنواع التعذيب لدراستها .

---

[1] : د. شرويك محمد الأمين ، **سياسة القمع والتعذيب في ولاية الفرنسية الخامسة (1962 - 1956) ، مجلة " أفاق فكرية"** ، الجزائر ، (د س ن) ، ص 587 .
[2] :محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق . ص 145 .
[3] **: أنظر لصورة الملحق رقم (01)**

[4] : نفسه ، مرجع سابق ، ص 146 .
[5] : أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 188 .
[6] : محمد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 149 .

تعريف جرائم الإختطاف والإختفاء القسري للأشخاص :

مفهوم جريمة الإختطاف :

تعد جريمة الإختطاف من الظواهر الخطيرة التي إنتشرت وتفشت في الأونة الأخيرة حيث تُعد إعتداء على حرية الإنسان وتمس أمن المجتمع وإستقراره .

يمكن تلخيص أهم التعاريف حول جريمة الإختطاف والإختفاء القسري فيما يلي :

أولا: تعريف جريمة الإختطاف :

جريمة إختطاف الأشخاص هي الإعتداء المتعمد على حرية الفردية للشخص وذلك بإستخدام أساليب العنف عن طريق حجزه وتقييده بعد خطفه إلى مكان لايعلمه قد تطول أو تقصر[1] .

وعرف الأستاذ كمال عبد الله جريمة الإختطاف بأنها : " أخذ الشخص يسرعة بإستعمال مختلف صور القوة أو عن طريق الحيلة والخداع , كما يمكن أن تتمثل في إبعاد المجّني عليه عن مكانه أو تغيير مساره , ووضعه تحت السيطرة الجاني [2] وقد عرف أيضاً فقهاء علم الإجرام جريمة الإختطاف انها تتحقق عندما يتم :

خطف شخص قهراً واحتجازه , سواء كان الهدف إبتزاز ذويه أو تحقيق غرض غير مشروع [3] أو القبض على الضحية ونقلها إلى مكان مجهول وقطع الصلة بينمها وبين ذويها.[4]
ذويها.[4]

ثانياً : تعريف الإختفاء القسري للأشخاص :

التعريف اللغوي للإختفاء القسري :

برز نقاش لغوي حول المصطلح الكثر ملائمة لوصف الإختفاء القسري في اللغة العربية هل هو (إخْتفاء) أم (إخْفاء), وهل الشخص الذي وضع عليه الفعل الفعل يسمى (مَخْفي) أم (مُختفي) , ويشير مصطلح " التهجير القسري " إلى سلسلة من الإجراءات التي تتخذها الحكومات داخل حدودها السياسية تهدف إلى إزالة المراكز السكانية ذات الأهمية الإستراتجية وتسهيل إعادة توطين النازحين والفئات التب قد تتأثر, وبدأت الحكومة بنقلكل مركز سكاني , إما بشكل مستقل أو بدعم من صندوق الأمن القومي وإ/ا عن طريق القوات العسكرية أو الشبه عسكرية .[5]

وقد وصف نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية جريمة التهجير القسري بأنها تعتبر تلك الوسيلة التي يستهدف بها " إبعاد السكان أ, نقل القسري للسكان "من مكان الذي

---

[1]: جزار فاطمة:**جريمة إختطاف الأشخاص** , مذكرة ماجستير , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة الحاج لخضر , باتنة,2014 ,ص24 .

[2]:يعقوب بلبشير وأخرون : **جريمة إختطاف الأطفال : قراءة سيولوجية الظاهرة الإحكام التشريعية المنظمة لها بين دواعي الردع والحماية الاستباقية , مجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية** ,م 06,ع2021,ص 5.

[3]: زواوي أمال **:أليات الحد من جريمة حطف الأشخاص على ضوء القانون رقم 15-20**, مجلة صوت القانون الخاص , م8,ع 22 ,ص589.

[4]: شروف مراد ,لدرع كمال , مفهوم جريمة الإختطاف وأشكالها في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري **, مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية** , مج06,ع02,2022,ص704.

[5]: سهيل حسينالفتلاوي :**جرائم الحرب وجرائم العدوان** , ط 1,دار الثقافة لنشر والتوزيع ,عمان , 2011, ص 113.

يتواجدون به بصفة رسمية " مشروعة ", إلى مناطق حدودية داخلية , تتم بالطرد المباشر أو فعل قسري أخر لايسمح به القانون الدولي[1]

سعت الإتفاقيات الدولية إلى معالجة ظاهرة الإختفاء القسري وفقاً للمادة الثانية من الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من افختفاء القسري من خلال هذا التعريف :

يقصد بـ الإختفاء القسري هو الإعتقال أو الإحتجاز أو الإختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة أو بموافقتها ويعقبه رفض الإعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختّفي أو مكان وجوده من حماية القانون[2].

وعليه يتقضي تحقق هذه الجريمة ثبوت تدخل لبدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة , إلى جانب إنكار مصير الضحية , وهو يعتبر ويشكل إعتداء جسيماً على الحقوق والحريات الأساسية .

وفي تعريف أخر : يعتبر الإختفاء القسري من أخطر الجرائم التي تمس حقوق الإنسان , لما ينطوي عليه إنتهاك جسيم لحقوق الإنسان كحق في الحرية والحياة والسلامة الجسدية , فهذه الجريمة لاتقتصر أثارها على الحياة والسلامة الجسدية , بل تمتد لتصل أسرته ومحيطه الإجتماعي , لما تخلفه من معاناة نفسيةحول مصير المختفي , كما يشكل الإختفاء القسري اعتداءاً مباشراً على كرامة الإنسان إذ يجرد الضحية من حريته خارج إطار القانون ويحرم من الضمانات القانونية التي تكلفها التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية [3].

يشكل إعتداء مباشر على كرامة الإنسان,إذ يسلب خارج إطار القانون ويحرم الصحية من الضمانات القانونية تكلفها التشريعات الوطنية والمواتسق الدولية .

تعريف جرائم الإبعاد والنقل القسري للسكان :

يمكن تعريف مصطلح الإبعاد القسري للسكان بأنه نقل أشخاص قسراً من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة , سواء عن طريق الطرد أو بأي فعل قهري أخر , دون وجود مبررات يجيزها القانون الدولي ووفقاً الإجتهادات المحاكم الدولية , يقصد بترحيل السكان نقلهم إلى خارج حدود الدولة المعينة ,بينما يعني إبعاد السكان نقلهم داخل الحدود الوطنية الأخرى , وهو مايعرف بالنزوح ويتم ذلك بإستعمال وسائل قسرية أو إرتكاب أعمال عنف جسيمة لإجبارهم على مغادرة إقامتهم [4].

---

[1] نظام روما اللأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما بتاريخ 17تموز /يوليو 1998وثيقة الأمم المتحدة برقم A/CONF .183/9. .

[2]: المادة 2 الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإختفاء القسري , المعتمدة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 61/177والمؤرخة في 20 كانون الأول /ديسمبر 2006, تاريخ الإطلاع 26 فيفري 2026, ياعة الإطلاع 15:21ي ينظر في الموقع الإلكروني التالي : http //WWW ohCh Org.

[3]:د/ زيراري مريم , **الطبيعة القانونية للإختفاء القسري في نطاق القانون الدولي الجنائي** , **مجلة الدراسات القانونية** ,مج 7,ع02,جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة الجزائر , كلية الحقوق, الجزائر , 2021,ص223.

[4]:عادل ماجد , **المواجهة القانونية لجرائم الإبعاد القسري وتهجير السكان في قطاع غزة** , **مجلة الملف المصري** , ع111, نوفمبر , 2023,ص 5.

عرفت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا النقل القسري بأنه " الترحيل القسري لأشخاص محمين عن طريق الطرد أو قسرية أخرى من الأماكن التي يتواجدون فيها بصفة مشروعة دون مبررات يسمح بهل القانون الدولي ."[1]

عرف الدكتور عبد الواحد الفار التهجير بأنه :" إبعاد المدنين بموجب إتفاقية جنيف رابعة من أراضيهم إلى أماكن أخرى بعيدة عن وطنهم ".[2]

أما التعريف الفهقي للتهجير القسري فقد عرفه الدكتور السيد بأنه :" السياسية المدبرة والتدخل المباشرأو الغير مباشر لحكومة دولة ما, أو سلطة ما لإقصاء السكان المدنين والخاضعين لسلطتها قسراً خارج حدود وطنهم .[3]

تعريف جرائم الإضطهاد وتدمير الممتلكات :

مفهوم جرائم الإضطهاد :

لكي نتعرف على طبيعة جرائم الإضطهاد بإعتبارها من بين الجرائم ضد الإنسانية – فلا بد من أن نتناول مفهوم تلك الجريمة في اللغة وفي الإصطلاح وأيضاً في القانون الدولي .

***أولاً تعريف الإضطهاد لغةً :**

-الفعل- إضْطَهدَ أي خصمه أي عامله معاملة قاسية أي قهره وجار عليه وأدله , ويقال إضطهد العدو بالغ في إدلاله وظلمه وقهره أو أذاه بسب مذهبه , أو دينيه .[4] والإضطهاد يعني أيضاً الجور والتجييروالعتو وإساءة المعاملة الغير .[5]

وتعتبر جريمة الإضطهاد واحدة من أخطر الجرائم ضد الإنسانية , وذلك بسبب التمييز االشديد الذي تمارسه ضد فئات معينة الناس ,وهذا التمييز جعل بعض المؤرخيين والفقهاء يطلقون عليها إسم "جرائم الكراهية ", لإنها تعبر عن إستهداف متعمد لإفراد بسبب معتقداتهم أو هويتهم , وماتحمله هذه الجريمة من خطورة كبيرة على المجتمع والحقوق الإنسانية.[6]

وبالتالي يبرز هذا التعريف خطورة الجريمة على الأفراد والمجتمع ويظهر مدى الإنتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الإنسان بسبب السلطة أو الدعم الرسمي .

تدمير ممتلكات :

إستهدف الإستعمار الفرنسي الممتلكات الدينية في الجزائر , بهدف طمس الهوية الإسلامية للشعب الجزائري , حيث قام بتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات المقدسات عسكرية , مثل مسجد كتشاوة ومسجد سيدي الفليح , وقد مثلت هذه الأعمال الإجرامية إعتداءً على الجزائريين ومحاولة القضاء على مقومات شخصيتهم الدينية والثقافية .

عرفت المساجد في مدينة الجزائر خلال الفترة الإحتلال الفرنسي 1830م حملة من تعدي والتخريب حيث لم تكتف السلطات الإستعمارية بإهمالها بل عملت على التعدي والتخريب بشكل مباشر على تحويل وظائفها الدينية إلى إستعمالات أخرى , تخدم أهدافها

---

[1]: عبد القادر القهوجي , **مرجع سابق** , ص ص 171 , 172.

[2]: عبد الواحد الفار , **الجرائم وسلطة العقاب عليها** , دار النهضة العربية ,1996 , القاهرة , ص234.

[3] :نصار وليام نجيب جورج ، مرجع سابق , ص364.

[4]: المعجم الوسيط –الجزء الأول المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر –تركيا-1960,ص548.

[5]:حارث سبيمان الفاروقي ,**المعجم القانوني** ,ط2 , مكتبة لبنان بيروت ,1970,ص522.

[6]:أمل فاضل عنوز , **"جريمة الإضطهاد . دراسة في ضوء أحكام القانون الدولي الجنائي "** , مجلة كلية الحقوق, جامعة النهرين , مج10,ع19,كانون الأول2007 ،(,د ص,)

الإستعمارية بشكل فقد تم تحويل عدد كبير من المساجد لنشر المسيحية وإلى ثكنات عسكريه وإدارات ومؤسسات عمومية , وهو مايظهر مدى الإستهانة بحرمة الأماكن المقدسة لدى الجزائريين [1].

لم تسلم المساجد من الإعتداءات التي إستهدفتها ,[2] حيث شرع الإحتلال الفرنسي ,عقب إستلائه على مدينة الجزائر في تدنيس وتخريب المنشأت الدينية ومراكز العبادة ,[3] بدأت فرنسا الإستعمارية خطتها للقضاء على الدين الإسلامي من خلال إعتدء على المساجد وتدنيس دور العبادة , ولعلّ أبرز دليل على ذلك ماذكره ألبير في مذكراته التاريخية إن مدينة الجزائر كانت سنة 1830 تحتوي على عدد كبير من المساجد والزوايا والمدارس الدينية التي شكّلت مراكز للعبادة والتعليم ونشر تعاليم الدين الإسلامي .كانت تضم 176 مبنى دينيا منها (13 مسجدا كبيراً, 109 مسجداً صغيراً), حيث تناقص عددها سنة 1862 ليصبح 47 مبنى منها(9مساجد كبيرة ,19مسجداً صغيرا).

ويرجع ذلك إلى السياسة التخريبية التي إنتهجتها فرنسا الإستعمارية , المتمثلة في تهديم المساجد وتعطيلها عن أداء مهامها الدينية والتعليمية .[4]

ننماذج عن المساجد التي تعرضت للإعتداء :

1/ مسجد السيدة :

يُعد مسجد السيدة من أوائل المساجد التي تعرضت للهدم خلال فترة الإحتلال الفرنسي وذلك بأمر من الجنرال كلوزيل , في إطار السياسة الإستعمارية التي إستهدفت المنشات الدينية الإسلامية وطمس الهوية الحضارية للشعب الجزائري , وقد تمَ بتحريض من بعض اليهود الذين أدركوا نزعة الجنرال كلوزيل إلى جمع الثروة , فأوهموه بوجود كنوز وممتلكات ثمينة داخل المسجد , الأمر الذي دفعه إلى إصدار قرار هدمه طمعاً في الإستيلاء عليها , وتم الإستلاء على الزرابي والثريات والمشاعل وعلى منبر رخامي كان هناك ".[5]

2/ مسجد كتشاوة :

يُعد مسجد كتشاوة من أبرز المساجد التي إستهدفتها السلطات الإستعمارية الفرنسية بمدينة الجزائر , إذ قامت بتحويله إلى كنسية سنة 1832 بعد إحتلاله بالقوة , رغم المقاومة التي أبداها الجزائريون دفاعاً عنه , في إطار السياسة الفرنسية الرامية إلى طمس المعالم الدينية الإسلامية .[6]

3/جامع علي بيتشين :

---

[1]: سعيد بوزرينةومحمد موشموش , **المساجد أثناء الإحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بين الهدم والطمس والتحويل** , مجلة الإنسان والمجال , مج 7, ع1, الجزائر , 2021, ص,

[2]:د. محمد الأمين بوحلوفة ,د.سفيان شبيرة , **الإستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر –قراءة تاريخية – مجلة,إنتهاكات الأكاديمية للبحوث في العلوم الإجتماعية** , مج01,ع0,جامعة الجزائر 01, 2019, ص 83 .

[3]: علي الصيفي ,د/عبد الرحمان بن عطياالله, جرائم الإستعمارية على مساجد مدينتي الجزائر وقسنطينة 1830-1900,**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية** , مج17, ع01,جامعة سيدي بلعباس ,2025 ,ص126.

[4]:مصطفى بن حموش , **مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطط ديفلوكس** والوثائق العثمانية , الجزائر , (د,ط) ,دار الأمة , 2007, ص8.

[5]:محمد الزاهي , **وضعية المؤسسات الدينية خلال الفترة الإستعمارية 1830-1870 مساجد وزوايا مدينة الجزائر أنموذجاً , مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية** ,مج 2,ع1,جامعة إبن خلدون تيارت الجزائر ,2019,ص361.

[6] : نفسه,ص 362.

وهو من أهم المساجد التابعة للمذهب الحنفي بمدينة الجزائر , تعرض لتعطيل من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية , قبل تحويله سنة 1843 إلى كنسية خُصصت لإقامة الشعائر الدينية المسيحية , ضمن سياسية إستهداف المؤسسات الدينية الإسلامية وتحويل وظائفها .[1]

4/ مسجد سيدي السعدي :

يقع هذا المسجد في حديقة مارينقو , ويعود تأسيسه إلى القرن الحادي عشر الهجري/ والسابع الميلادي , وكان يضم ضريح سيدي السعدي , وهو أحد المرابطين الذين حظوا بتقديس السكان المحليين له , وقد قامت السلطات الإستعمارية الفرنسية بتعطيل نشاطه منذ بداية الإحتلال ,ثم حوّلته سنو 1847 إلى مخزن للبارود , قبل أن يُستعمل لاحقاً كمصلحة للضرائب .[2]

5/جامع سيدي الرحبي :

ويُعد من الجوامع الكبيرة التي أشار إليها هايدو , حيث تمّ تحويله إلى صيدلية مركزية قبل أن يتم هدمه بالكامل .

6/جامع القشاش :

وهو من بين الجوامع السبعة التي تطرّق إليها هايدو , ظل لعدة سنوات مستشفى مدنياً ثم سُلِّم لاحقاً إلى السلطات العسكرية التي حولته إلى مخزن للمستشفيات .[3]

جرائم النفي :

إستخدم الإحتلال الفرنسي في الجزائر سياسية التشّريد القصري كإستراتجية ممنهجة لتفكيك البنية الديمغرافية الإجتماعية للجزائريين, عبر مصادرة الأراضي وتدمير القرى لكسر حاضنة المقاومة الشعبية وتجريد السكان من مقومات اليفاء , وقد تلازمت هذه السياسة مع النفي والتهجير الإجباري للنخب وقادة الثورات محو مناف سحيقة (كاليدونيا الجديدة [4] وكايين), بغرض عزلهم جغرافياً وسياسياً وتكريس الهينة الإستطانية .

- تعريف سياسة النفي :

- نفيُ الشّيء تحييدُه إبعادهُ يُقال : نفى الحاكمُ فلاناً أي : طرده من بلده و أبعده عن أرضه , ونفيتُ الحصَى عن الطريق والسّبيل ونفَى السيّل والغُثاءَ, ويُقالُ :نفتِ السّحابة ماءًأي ماأسالته وصبتّه والمنفَكظ مكانُ النّفي أمّا عقوبة النّفي فهي : عقوبةُ تقضي بإبعاد شخص خارج بلاده ووطنه لمدّة زمنية محددة .[5]

---

[1]: مصطفى بن حموش , **مرجع سابق** , ص47.

[2]:بوزرينة سعيد ,موموش محمد ,**مرجع سابق** , ص128.

[3]: أبو القاسم سعدالله , **مرجع سابق ،ص 83.**

[4]:كاليدونيا الجديدة , مستعمرة فرنسية منذ سنة 1853 وعاصمتها نوماي , تقع كاليدونيا الجديدة في قارةأوقيانوسيا جنوب محيط الهادي , تبلغ مساحتها 19 ألف كيلو متر مربع , عدد سكتنها يبلغ سكانها اليوم اليوم 250 ألف نسمة , من بينهم 20 ألفاً من أحفاد الجزائريين , تبعد عن الجزائر العاصمة نحو 22 ألف كيلو متر , إرتبط أسم كاليدونيا بمستعمرة المنفيين , حيث كانت فرنسا وقتها تجعل من بلدما سجننا تعاقب به متسعمراتها من جهة ومن جهة أخرى , **أنظر**: عبد القادر بن مسعود , كاليدونيا الجديدة , منفى أجدادي , مدونة الجزيرة , تاريخ اطلاع :22 ماي 2026م,الساعة 22:54.

[5]:شوقي الضيف ,**المعجم الوسيط** ,تح، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية المصرية , 2004,ص943.

– والنفي هو الإبعاد عن البلاد , يقال نفيته أَنفيته نفياً إذا أخرجته من البلد وطردته , فالنون والفاء والحرف المعتلّ يدلّ على تضرّبه شئ من شئ وإبعاده عنه [1]

أسس سياسة الإبعاد والنفي :

في أعقاب إحتلال الجزائر , انتهجت السلطات الاستعمارية الفرنسية جملة من السياسات القمعية ذات طابع الإجرامي ارتكزت على القتل الجماعي ,ونشر الرعب من الترويع في أوساط السكان , يعُدُ أسلوب النفي والإبعاد من أبرز الأليات التي إعتمدتها الإدارة الإستعمارية لما له من دور محوري في تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال تشتيت أفراده وفصل القيادات المحلية عن قواعدها الشعبية , الأمر الذي أسهم في إضعاف الروابط الاجتماعية وإخماد روح المقاومة ,تمهيداً لإحكام السيطرة الإستعمارية وترسيخ الوجود الفرنسي .[2] اعتمد الاحتلال الفرنسي في تنفيّذ سياسة النفي على منهجية قائمة على الاشتباه والشك والظن ,حيث استهدفت هذه السياسة كل من يحتما ولاؤه للمقاومة , من يمارس التحريض والدعاية ضد الوجود الاستعماري واعتبرتهم السلطات مصدراً للخطر يستوجب الإبعاد خارج حدود الوطن[3]

وقد تطورت هذه الوسيلة لتصبح أداة للترويع الجماعي, خاصة في المراحل الاولى للاحتلال , إذ لم يقتصر النفي على الأفراد فحسب , بل إمتد ليشمل عائلات بأكملها كان الهدف من ذلك تفتيت الحاضنة الشعبية للمقاومة , وشل حركة الثورة عبر استهداف الروابط الأسرية والاجتماعية , علاوة على ذلك ,توسع الاستعمار في تعريف"المتمرد" ليشمل كل جزائري يرفض الانصياع لاوامر الخدمة العسكرية ,أو من تظهر عليه معالم الوطنية وحب الأرض , معتبراً بقاء هؤلاء في الجزائر تهديداً لمصالحه ,وتُعد هذه السياسة الركيزة الأساسية التي قام عليها المشروع الاستطاني الركيزة إلا بتهجير السكان بأن توطين الأوربين لن يكتمل إلا بتهجير السكان الأصليين قسرياً وإفراغ الأرض منهم
تدريجياً.[4]

تشريعات سياسية الإبعاد :

سعياً لإخضاع الشعب الجزائري وإحكام السيطرة عليه ,عمد المستعمر الفرنسي إلى شنّ مجموعة من القوانين والراسيم الزجرية القمعية في إطار تطبيق سياساته اللإنسانية حيث مست مختلف جوانب الحياة داخل المجتمع الجزائري , وقد كان أسلوب النفي والإبعاد من أبرز الوسائل التي إعتمدتها الإدارة الاستعمارية ,إذ صدرت بشأنه عدة قوانين وتشريعات على فترات زمنية متباينة ,تبعاً للظروف التي فرضتها اوضاع البلاد والعباد

---

[1]:صالح المحمدي ، نحو نظام قانوني لتعويض الأضرار الناتجة عن النزوح القسري للأفراد داخل دولهم ,**مجلة جامعة الكويت للحقوق** ,م1, ع2,ج2, 15 ديسمبر 2016م, ص333.

[2] نادية طرشون , **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي** , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية , دار هومة , الجزائر 2007,ص ص145,143.

[3]: د/ فاتح باهي , **أسلوب النفي الاستعماري وانعكاساته على الجزائرين أواخر القرن 19م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، مج 10 .ع الاول , ص **63.**

[4] :عدة بن داهمة , **الصراع حول الملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي** , وزراة المجاهدين , الجزائر , 2008, ص 74.

.[1] تم إدخال الاسلوب النفي والإبعاد ضمن المظومة القانونية العقابية الفرنسية كبديل لعقوبة الإعدام , خاصة في الجرائم التي تُعد مساساً مباشراً بأمن الدولة واستقرارها .

وبالرجوع إلى التشريعات القانونية الفرنسية يتضح أن عقوبة النفي كانت قائمة منذ سنة 1791 , قبل ان تعرف توسعاً ملحوظا من خلال إصدار مجموعة من القوانين والمراسيم المنظمة لها , من أبرزها قانون 26 أوت 1792 الخاص بالرهبان المنشقين عن الدولة , ثم قانون 28 مارس 1793 الذي يتضمن أحكاماً خاصة بعقوبة النفي . ليتبع ذلك إدخال تعديلات عليه بتاريخي 15 اكتوبر و01نوفمبر 1793, وإستمر أصدار النصوص القانونية المرتبطة بهذه إلى غاية سنة 1810 [2]

ومع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر , اعتمدت الإدارة الاستعمارية الإدارة هذه الترسانة القانونية كأساس لتكريس سياسة النفي والإبعاد , حيث صدر المرسوم 25 جوان 1831 الذي ينص على نفي الأتراك والكراغلة , وكل من يثبت تورطه في التحريض ضد الوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر , كما نص المرسوم على معاقبة كل شخص يحاول العودة إلى البلاد دون ترخيص رسمي ,إذ يُحال أمام مجلس حربي بتهمة المساس بأمن الدولة , وتُسلط عليه عقوبة الإعدام[3]

وفي إطار تعزيز هذه السياسة ,أصدرت السلطات الفرنسية سنة 1850 قانونا خاصاً بالنفي قسّم هذه العقوبة إلى نوعين يتمثلان في النفي البسيط , والنفي إلى أماكن مغلقة ومعزولة .[4]

وتم صدور مرسوم ديسمبر 1851 الذي سمح ينقل المحكوم عليهم إلى المستعمرات العقابية لفترات تتروح بين خمس وعشر سنوات , مع إخضاعهم لرقابة أمنية مشددة وإلزامهم بالأعمال الشاقة , فضلاً عن تجريدهم من حقوقهم المدنية والسياسية وإخضاعهم لإحكام القوانين العسكرية الاستثنائية .[5]

وتواصلت سياسة التشديد القانوني بإصدار قانون ماي 1854 , الذي نظّم العقوبات الخاص بنقل المنفيين إلى المستعمرات الفرنسية المختلفة , ومنح الإدارة الاستعمارية صلاحيات واسعة في تحديد أماكن النفي دون التقييد بمستعمرة محددة , إضافة إلى ترك طبيعة العقوبات المفروضة على المنفيين دون ضبط دقيق .

كما شنت السلطات الفرنسية خلال السنة نفسها قانوناً يقضي بعدم ترحيل النساء في إطار الخدمة التطوعية , في حين صدرت عدة نصوص قانونية أخرى مرتبطة بنفي الجزائريين إلى كاليدونيا , من بينها قانون المنقلين ,ومرسوم النفي السياسي , ومرسوم

---

[1] :بوشامة عاشور , **النفي في العهد الاستعماري بالجزائر** , عرض قانوني , مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة , قسنطينة , 2010, ص269.

[2] نفسه , ص 269.

[3]: سليمة بودخانة, **نفي رواد المقاومة الجزائرية إلى الخارج من 1830إلى 1871**,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة الإخوة منتوري , كلية العلوم لإنسانية والعلوم الإجتماعية ,قسم التاريخ ,2004,ص 65.

[4] : فاتح باهي ,مرجع سابق, ص 65.

[5]: نفسه, ص 64 .

الإبعاد و الأمر الذي جعل الجزائريين , منذ 1864 , ضمن الفئات التي يتم ترحليها إلى تلك المستعمرة العقابية النائية كاليدونيا الجديدة . [1]

وقد دفعت قسوة الرحلات وطول المسافات , وما رافق عمليات النقل من معاناة وحوادث مأساوية , الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى البحث عن مستعمرات عقابية جديدة الفرنسية إلى البحث عن مستعمرات عقابية جديدة , فصدر مرسوم سبتمبر 1863, الذي حدد كاليدونيا كمركز رئيسي لاستقبال المنفيين . ومنذ سنة 1868 أصبح الأوروبين المدانون يوجهون إليها , بينما يرحل العرب و السود إلى غويانا[2] , لتتحول عملية النفي إلى رحلة قسرية غالباً ماكانت بلا عودة . [3]

ـ نماذج لبعض النصوص القانونية الاستعمارية حول سياسة النفي:

قانون مارس 1872 م ومما جاء فيه :

صدر قانون مارس 1872 في إطار تنظيم سياسة النفي والترحيل التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية حيث تظمّن تعديلات على بعض المواد من قانون جوان 1850 المتعلقة بعقوبة النفي ,كما اعتبر شبه جزيرة دوكوس بكاليدونيا مركزاً مخصصاً لترحيل المنفيين , ومع إمكانية إضافة جزيرتي ماري والصنوبر عند الضرورة .

ونص القانون كذلك على إخضاع المنفيين لرقابة إدارية وامنية مشددة , مع السماح لهم بتنقل داخل المناطق المحددة وفق شروط تضبطها الإدارة الاستعمارية بهدف الحفاظ على النظام ومنع محاولات الفرار , إضافة إلى تنظيم أوضاع المنفيين المدنيين الخاضعين لعقوبة النفي التأديبي , من خلال فرض إجراءات تضمن مراقبتهم وتقييد تحركاتهم داخل المستعمرات العقابية .[4]

ويعكس هذا القانون توجّه السلطات الاستعمارية الفرنسية نحو تشديد الرقابة على المنفيين وتحويل أماكن النفي إلى فضاءات معزولة تخضع لسلطة إدارية صارمة , بما يضمن استمرار السيطرة الأمنية على الجزائريين المنفيين .[5]

قانون مارس 1873 :

المتعلق بتنظيم المنفيين إلى كاليدونيا وضمّن جملة من المواد من أبرزها :

_ يخصع المحكوم عليهم بالترحيل لجملة من الإجراءات الاحترازية الهادفة إلى الحدّ من محاولات فرارهم , بما يضمن الحفاظ على الأمن والنظام .

_أي مرحّل مُدان بارتكاب جريمة أو جنحة يخضع لمجلس الحرب .

---

[1]:عثمان زقب , **السياسة الفرنسية في الجزائر , 1830-1914 م**, كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , جامعة باتنة , الجزائر ,2015, ص,30.

[2]:هي أحد الأقاليم ماوراء البحار , وهي واحدة من أضغر الدول في أمريكيا الجنوبية تبلغ مساحتها 214.970كيلومتر مربع , تقع في الإجزاء الشمالية من القارة , تقع غويانا على الحدود مع فنزويلا والبرازيل وسورنيام, إلى شمال يحدها المحيط الأطلسي .**أنظر** محمد السيد غلاب ,جغرافية العالم , مكتبة الأنجلو المصرية , 1979,ج3,ص458.

[3] :دراسة حول المنفيون للمستعمرات العقابية الفرنسية , الموسم الجامعي :2017/ 2018 م, ص 28.

[4]:د فاتح محمد , **مرجع سابق** , ص 66.

[5]: Marquis de montaignac; Notice sur la déportation a la Nouvelle' Caledonie; imp merie nationle; paris; p 87.

_يُطبّق مضمون المواد من237 إلى 245 من قانون العقوبات على الأشخاص المنفيين الذين يحاولون الفرار, دون أن يمسّ ذلك بأحكام الفيرة الثانية من المادة 17 من نفس القانون , التي تبقى مرجعاً خاصاً في تحديد نطاق المسؤولية المقررة .

_ تطبّق الأحكام بمجرد أن تصبح الإدانة نهائية .[1]

ـ يُجبر المبعدون المحكوم عليهم بالسجن من طرف مجالس الحرب , طوال مدة العقوبة على أداء العمل في ورشات الإدارة سواء داخل المؤسسات العاقبية أو خارجها .

ـ في حالة عدم تسديد الغرامات خلال أجل لايتجاوز أسبوعين , تُحول تلقائياً إلى أيام عمل إجبارية , وذلك وفقاً للتسعيرة والشروط المحددة بموجب أمر يصدر عن محافظ المجلس .

ـ يُسمح لأطفال ونساء المنفيين والمحكوم عليهم بالانظمام إليهم , وذلك في حدود الاعتمادات المالية الخاصة المفتوحة سنوياً ضمن ميزانية النفي والترحيل .

ـ المحكوم عليهم بالترحيل البسيط عند وصولهم إلى المستعمرة والمحكوم عليهم بالترحيل لحصنٍ محّصن يتمّ قبولهم للاستفادة من المادة 15 من هذا القانون , وقد يحلصون على إمتياز مؤقت دون المساس بحقوقهم .[2]

ـ في حالة الهروب , يحرم المنفي الُرحل من حقوق الامتياز الممنوحة له , غير أنّ المراة والطفل يحتفظان بهذه الحقوق ما داما لم يغادرو الإقامة وتراب المستعمرة .

ـ ينص القانون على أن امتيازات المنفي بعد وفاته تنتقل إلى الورثة طبقاً للقانون العام , غير أنّ الأرملة تستفيد من جزء من هذه الحقوق في حال عدم وجود أبناء أو أحفاد شرعيين , إذ يحق لها التمتع بنصف الملكية إذا كانت تعيش مع زوجها , بينما يقتصر حقها على الانتفاع فقط وفق أحكام المادة 16 عند إنعدام الورثة .[3]

نماذج للمنفيين وأماكن ترحيلهم :

في بداية الأمر عمد الاحتلال الفرنسي إلى نقل المحكوم عليهم بالنفي إلى السجون الفرنسية حيث انطلقت باخرة " لالوار " يوم 5 جوان 1874 من ميناء بريست نحو كاليدونيا الجديدة[4] , وعلى متنها تسعة وثلاثون منفياً , وفي جانفي 1875 وصلت باخرة اخرى كانت تحمل على متنها اثنين وستين منفياً غير أنّ ثلاثة منهم توفوا أثناء الرحلة . ومن ميناء طولون انطلقت كذلك باخرة نحو كاليدونيا الجديدة يوم 6 جانفي 1877 , وعلى متنها عدد من المنفيين الجزائريين , ثم تلتها رحلة أخرى بتاريخ الفاتح أكتوبر 1877 , حيث غادرت إحدى البواخر ميناءً فرنسياً وهي تحمل سبعة منفيين جزائريين .[5]

تعرض عدد من أعيان ونخب مدينة الجزائر للقمع الفرنسي , ومن أبرزهم محمد العنابي الذي كانّ ذا تأثير كبير على سكان المدينة , حيث حيكت له مؤامرة للايقاع به وزُج به في السجن بعدما وُجهت إليه عدة تهم كان من أبرزها: تمثلت في التدبير لإسقاط الوجود

---

[1] :د/ فاتح محمد , مرجع سابق , ص67,

[2]: فهيمة حناش ,دراسة إبعاد ونفي الجزائريين أثناء الفترة الاستعمارية في القرن 19 , أم البواقي , الجزائر 2019م , ص 51 .

[3]: نفسه ، ص ص52- - 53.

[4] : أنظر لصورة الملحق رقم (02)

[5]: صديق تاوتي , **المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة , مأساة هوية منفية , نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد** , دار الامة للطباعة والنشر , الجزئر , 2007ص 57.

الاستعماري الفرنسي بالجزائر فكانت سبباً في سجنه ,قبل أن يُصدر قرار **" الجنرال كلوزيل "**بنفيه خارج البلاد في شهر أكتوبر سنة 1830 م,حيث تم إختيار البلاد المصرية ومدينة الإسكندرية مكانا لمنفاه الإجباري .[1]

وتم نفي مائة وعشرون جزائري إلى جزيرة كاليدونيا وأول المنفيين إليها هو إبراهيم بن محمد[2] الذي وصل إليها سنة 1864 م وفي سنة 1868 م وصل العدد مائة وثلاثة وثلاثون صدر في حقهم حكم النفي[3].

وقد أدى ذلك إلى أثار إجتماعية سلبية عميقة زادت من تفكك المجتمع أنذاك , وقد نُقل المنفيون إلى مناطق نائية مثل غويانا وكاليدونيا الجديدة خلال الفترة الممتدة مابين 1848 و1877 , حيث فُقد مايقارب ثلث الواصلين ,وتوفي معظمهم هناك سُجلت حالات الهروب قاربت سبعين شخصًا من بين المنفيين , أصحاب الأحكام النهائية ,ومس أيضاً التهجير والنفي الأطفال والنساء لانهم قامو ا بمساعدة المقاومين الرجال حيث تم إلحاق أخرين إلى السجن والأخر بنفيه إلى بلاد بعيدة ومن النساء اللواتي نُفين إلى خارج الجزائر هيا زوجة باي وهران حسن بن موسى نحو بلاد المشرق [4].

وفي الفترة الممتدة بين 1841-1843 تم نفي حوالي 80 شخصاً أغلبيتهم من القيادات إلى جزيزرة سلنتا مارغريت ,ومجموعو أخرى غلى جزر بعيدة في المحيط الهادئ, حيث قام المستعمر الفرنسي بتهجير ونفي نساء جزائريات إلى غوايانا مثل : عيشة بنت العباس من منطقة الغرب الجزائري التي صدر الحكم في حقها بتاريخ يوم 2ديسمبر 1871 م حيث تم توجيه إليها مجموعة من تهم.[5]

أثار سياسة الإبعاد والنفي الإستعمارية على الجزائريين:

جاءت عن سياسة النفي التي مارستها الاستعمار الفرنسي العديد من الأثار وانعكاسات التي مسّت جوانب عديدة من حياة الجزائر ففي الجانب الإجتماعي تعمقت معاناة المجتمع الجزائري خلال تلك الملاحلة , إذ توسّعت الفجوة بين مختلف فئاته ,خاصة بعد إبعاد القادة والزعماء الذين قاوموا التوغل الفرنسي في البلاد . وقد رافق ذلك مصادرة ممتلكاتهم وأراضيهم , وتفكيك أسرهم , مما زاد من حدّة الاضطراب الاجتماعي والسياسي أنذاك وقد شمل أسلوب النفي إلى كل من قاوم ورفض الاستعمار , وتم تعرض هؤلاء لإجراءات ردعية شملت العقوبات ومصادرة الاراضي والممتلكات .[6]

---

[1]:محمد بن عبد الكريم حمدان بن عثمان خوجة الجزائري , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , ط1 , 1972م, ص161.

[2]: إبراهيم بن محمد من ثوار أولاد سيدي شيخ والده من أصل العيفة يعتبر من أول المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة **أنظر** :صديق تاوتي , مرجع سابق , ص21.

[3]:صديق تاوتي , **مرجع سابق** , ص 110.

[4]:محمد بن عبد القادر الجزائري , **تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر** , المطبعة التجارية , الإسكندرية مصر, 1903م, ص170.

[5]:صديق تاوتي , مرجع سابق , ص 125.

[6]:خوجة حمدان بن عثمان , **المرآة** ,تح محمد العربي الزبيري , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزئر , د,ط, 1982, ص229.

إضافة إلى معاناة الجزائريين في المنفى , عُرف استغلالهم في الأعمال الشاقة داخل السجون غويانا أو مايعرف بـ **" جزيرة الشيطان "** حيث سجلت قصص مأساوية عديدة وقد تجسّد هذا الواقع في بغض الأعمال الأدبية مثل رواية" عرس بغل" للروائي الطاهر وطار , من خلال شخصية كايان , التي عكست مظاهر الألم والقهر التي خلّفتها سياسة النفي على المستوى الاجتماعي .[1]

لم تقتصر سياسة النفي و الابعاد على الداخل الجزائري فقط , بل إمتدت إلى مستعمرات الفرنسية بشكل واضح , إذ أجبر المنفيون على التكيّف مع اوضاع جديدة قاسية في ظل استحالة عودتهم إلى أرض الجزائر مع بقاء بصيص أمل ضئيل ففي كاليدونيا الجديدة اضطر بعضهم لزواج من مسيحيات من أجل الضرورة الحياتية .[2]

وفي الجانب الإقتصادي تجسدت سياسة النفي في المصادرة الممنهجة للأملاك العقارية , كألية ردعية استهدفت تقويض المرتكزات المادية للمقاومة الجزائرية , وقد سعى الاستعمار عبر هذا التجريد القسري لى فك الارتباط الوجداني للجزائري بأرضه , سعياً لإخماد الروح الوطنية المتصاعدة واحتواء المد الثوري آنذاك .[3]

[1]:أبو القاسم سعدالله , مرجع سابق، ص 220.

[2] :د/ محمد فاتح, **مرجع سابق** , ص72.

[3] :محمد طيب العلوي , **مظاهر المقاومة الجزائرية** , منشورات وزارة المجاهدين , ط 3 ، , الجزائر , 1985, م , ص 87 .

خلاصة :

يتضح من خلال هذا الفصل أن الجرائم ضد الإنسانية التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر لم تكن مجرد ممارسات معزولة ،بل كانت سياسة ممنهجة إستهدفت الإنسان الجزائري في حياته وكرامته وحقوقهاالأساسية ،وقد أسهمت الدراسة في توضيح مفهوم هذه الجرائم وأركانها وصورها المختلفة ، بما يساعد على فهم طبيعتها القانونية والإنسانية بشكل أدق ويمهد للانتقال إلى دراسة جريمة الإبادة الجماعية باعتبارها من أخطر الجرائم التي شهدتها الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي .

الفصل الثاني:
ماهية الإبادة الجماعية

المبحث الأول : تعريف الإبادة الجماعية .
المطلب الأول :تعريف اللغوي والإصطلاحي للإبادة الجماعية .
المطلب الثاني : تعريف الفقه الدولي لجريمة الإبادة الجماعية .
المطلب الثالث: تعريف العمل الدولي لجريمة الإبادة الجماعية .
المبحث الثاني : الدوافع الإستعمارية لجريمة إبادة الجنس البشري .
المطلب الأول : الدافع الإستراتجي لجريمة إبادة الجنس البشري .
المطلب الثاني :الدافع الاقتصادي لجريمة إبادة الجنس البشري .
المطلب الثالث : الدافع الديني والثقافي لجريمة إبادة الجنس البشري .

تمهيد :

تُعد جريمة الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم التي شهدها التاريخ الإسلامي ،لما ينطوي عليه من إستهداف ممنهج لجماعات بشرية على أسس عرقية أو دينية أو قومية . وقد إرتبطت هذه الجريمة بممارسات العنف والإستعمار التي خلفت أثارا إنسانية عميقة مما دفع المجتمع الدولي إلى تجريمها ووضع الأطر القانونية لمواجهتها .وعليه يتناول هذا الفصل مفهوم الإبادة الجماعية وتطورها ،في الفقه الدولي والعمل الدولي .

المبحث الأول : مفهوم الإبادة الجماعية .

المطلب الأول : التعريف اللغوي والإصطلاحي لمفهوم الإبادة الجماعية .

أ / **لغة :** الأصل يَدْ :أي بَادَ الشيء يَداً أو يَادا أو بـُ يـُ وداً أو يَدُودةُ " أي أنقَطَع وذَهَب"وبَادَ يَيدُ يَدْا أي هَلَكَ، وبَدَتْ الشّمْسُ بُيُودَا أي غَرَبَتْ مِنْهُ ، وأبَادَهُ الله بمعنى أهلكهُ ، وفي الحديث "فَإذّا هُمْ بِدِيَارِ بَادَ أهْلُهاَ " أي هلكوا وانقرضوا ، و"سميت الصحراء بالبيداء "،واضح تبيد سالكها والإبادة الهلاك ، وفي حديث حور العين : نحن الخالدات فلا "نَبِيدُ"أي لا نهلك ولا نموت".[1] ويقول الله تعالى في محكم تنزيله :{ ....قَالَ مَاَ أَظُنُّ أنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدَاً }[2] .

ب/ إصطلاحا: عرفت على انها : إبادة الجنس البشري "genocide" بالفعل الذي يرتكب بقصد القضاء كلا أو بعضا على جماعة بشرية بالنظرإلى صفتها الوطنية أو العنصرية أو الجنسية أو الدينية[3] .

يعد أول من أطلق مصطلح "جريمة الإبادة الجماعية "هوالفقيه البولندي **رفائيل ليميكن** lemkein[4]، أطلق عليها كلمة "genocide" وهي تنقسم إلى شقين وهي كلمة لاتينية ، الشق الأول "genos" وتعني الجنس ، والشق الثاني " cide" وتعني القتل ، وتم جمعها في كلمة واحدة ***genocide*** *أي* [الإبادة] الجنس البشري واعتبرها جريمة الجرائم[5].

يتمثل جوهر الإبادة الجماعية في سلب أي مجموعة بشرية حقها في البقاء ، حيث يتسع مفهومها ليشمل استهداف الجماعات الوطنية ، الشعوب ، والأمم سواء من خلال القضاء المباشر عليها أو بوسائل غير مباشرة من خلال تدمير مؤسساتها الثقافية والسياسية ، وقد ترتكب هذه الجرائم بأدوات مادية أو معنوية ، ومن ابرز الشواهد التي وثقها التاريخ القديم ماحدث في الإمبراطورية الرومانية عام 284م ، إبان حكم الإمبراطور (الوثني) ديقلديانوس الذي أصدر أوامره بهدم الكنائس ، وعندما أبدى أقباط مصر اعتراضهم على تلك الممارسات التعسفية ، أمر الامبراطور باعتقالهم و إعدامهم[6] .

ـ أما بالنسبة للأفعال المعنوية للإبادة الجماعية هو مثل ماقامت به فرنسا في الجزائر بعد الإستيلاء عليها في عام 1830 ، حيث عمدت إلى إغلاق المدارس العربية والإسلامية ، وحصرت التعليم والثقافة على المستوطنين الفرنسين فقط ، في سعي صريح لإبادة الثقافةالعربية الجزائرية[7] .

ـ فالإبادة الجماعية (genocidde) هي التعدي بالقتل على أمة أو جنس أو جماعة معينة

---

[1] : جمال الدين أبي الفضل بن المكرم ابن المنظور ، **لسان العرب** ، ضبطه نصه ، خالد رشيد القاضي ، ط 1 ، ج1 ، دار الأبحاث ، الجزائر ، 2008 ص 529 .

[2] : سورة الكهف ، الأية ، [36] .

[3] :محمد قيس الرعود ، **جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي** ، ط1 ، دار وائل لنشر ، عمان ، 2010 ، ص27 .

[4] : رافائيل ليميكين : هو محامي يهودي بولندي ، عمل محاميا ، ثم مدعي عام للمحكمة المحاية بولندا عام 1929 ، انتقل إلى الولايات المتحدة في سنة 1941 ، التحق بكلية الحقوق في "دويك " عمل كمستشار للجمعية العامة أثناء صياغة جريمة الإبادة الجماعية . أنظر : محمد قيس الرعود ، مرجع سابق ، ص 80 .

[5] :عبد القادر القهوجي ، مرجع سابق ص 127 .

[6] : مرزاقة عاشور ، **جرائم فرنسا في الجزائر ـ الإبادة الجماعية ـ انموذجا (1830 ـ 1849)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ـقسم التاريخ ـ بسكرة ، 2014 ، ص 12 .

[7] : عيد الفتاح البيومي الحجازي ، **مرجع سابق** ، ص 320 .

ومحاولة إيستئصالها بإتباع عملية القتل الجماعي ، لمجموعة كبيرة من أفراد في إطار سياسة القتل العمد [1] .

المطلب الثاني : تعريف الفقه الدولي لمفهوم الإبادة الجماعية .

ـ ظهرت تعاريف كثيرة لجريمة الإبادة الجماعية من عدّة فقهاء وسوف نذكر بعضها .يرى الفقيه الفرنسي "بيار ماري دوبي" (**pierre** Marie **Dupuy**) أنّ الإبادة الجماعية جريمة مؤسسية تتجاوز الأفعال الفردية المعزولة ، حيث تتطلب تخطيطا منسقاً ونطاقاً واسعا لا تملكه ماديا سوى الدولة أو التنظيمات المتوازية لها ، ويشترط لتكيف العمل الفردي كإبادة جماعية إثبات كونه جزءاً لا يتجزأ من استراتجية شاملة يتبناها أحد أطراف النزاع خاصة اذا كان المنفذ من القوات المسلحة [2] .

ـ كما عرفها الفقيه **"Dammedieu de vabres"** دونديو دي فاربر **بأنها:**تتمثل في اعتداءت ممنهجة تستهدف الوجود الحيوي للجماعة عبر المساس بـ الحياة والسلامة الجسدية ، من خلال ممارسات القمعية كالإجهاض القسري لنساء ، وتعقيم الأطفال كما تمتد هذه الجريمة لتشمل الإبادة الثقافية التي تسعى لمحو الهوية والروابط المشتركة بين المجتمع[3] .ـ عرفها الأستاذ (**Antonio planzer) " أنطونيو بلانزير "**

في كتابه الذي يحمل عنوان (le crime de genotde) : بأنها تشكل مساسا بالحقوق الأساسية للإنسان وهذه الحقوق التي تنتهكها جريمة إبادة الجنس البشري هي الحق في حياة الحق في السلامة الجسدية والعقلية ، الحق في الحرية الشخصية وفي حرية تكوين الأسرة [4]

لقد عرفها عالم الاجتماع الأمريكي **أرفنك لويس هورواتس** Irving louis "horowittz

هي قتل جماعي ممنهج تقوم به أجهزة الدولة البيروقراطية ، ضد مجموعة من المواطنين الأبرياء ، بهدف محو الوجود المادي لهم تحت غطاء سلطوي منظم[5] .

ـ أما في الفقه الإسلامي تعرف الإبادة الجماعية عند الأستاذ الغنيمي استنادا ورجوع إلى القران الكريم " قوله تعالى " **{ مَا كَانَ لـ نَبِيّ أَنْ يَكُونَ لَـهُ أَسْرى يـثْخِنَ فِي الأَرَضِ }**[6]

المطلب الثالث : تعريف العمل الدولي لمفهوم الإبادة الجماعية .

تصنف جريمة الإبادة الجنس البشري ، كإحدى أخطر الجرائم ضد الإنسانية ، حيث إعتبر الفقه القانوني الدولي أنّها " جريمة الجرائم " ، وذلك لما تشكله من تهديد وجود مباشر لحياة الإنسان وسلامته وكرامته . تكمن الخطورة الجوهرية لجريمة في كونها تهدد إبادة جماعة ، او جماعات بشرية محددة بناءً عاى اعتبارات دينية ، عرقية ، أو عنصرية أوقبلية ...الخ[7]

---

[1] : يوسف حسن يوسف ، **الجريمة الدولية المنظمة في القانون الدولي**،ط1 ، مكتبة الوفاء القانونية ، ، الإسكندرية ، 2010 ، ص 111 .

[2] : أحمد علي الشارفي علوي ، مرجع سابق ،ص 45

[3] :عبد المنعم عبد الخالق ،**" الجرائم الدولية " دراسة تأصيلية للجرائم ضد الإنسانية والسلام وجرائم الحرب** ، ط 1 ، القاهرة ، 1989 ، ص 400 .

[4] : محمد الزهروي ، **جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في القانون العام العام ، تخصص قانون دولي وعلاقات دولية ، جامعة محمد الصديق بن يحى ، كلية الحوق والعلوم السياسية ـ قسم الحقوق ـ ، جيجل ، 2017 ، ص 13 .

[5] : نفسه ، ص 14

[6] : سورة الأنفال : الآية : 67 .

[7] : زياد ربيع ، **جرائم الإبادة الجماعية** ، **مجلة دراسات الدولية** ، العدد 59 ، دون السنة ، ص 103 .

1 ـ ظهر مصطلح الإبادة الجماعية (**GENOCIDE**) رسميا في التوصيات رقم (96/ 1) الصادرة عن الجمعية العامة لأمم المتحدة في 11 ديسمبر 1946 حيث صنفت الجريمة بعد أن وصفتها بأنها جرائم القانون الدولي يستنكرها العالم المتمدن ،كجريمة مستقلة في معناها ومضمونها وجسامتها عن باقي الجرائم ضد الإنسانية [1] .

2 ـ وعرفت جريمة الإبادة الجماعية من خلال نص المادة الثانية (02) من إتفاقية الإبادة الجماعية و المعاقبة عليها لسنة 1948 كالآتي : " تعني مجموعة من الأفعال المرتكبة عن قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية ، أو دينية ،أو عنصرية ... يترتب عنها :

أ ـ قتل أعضاء من الجماعة

ب ـ إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء الجماعة .

ت ـ إخضاع الجماعة عمدا لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً .

ث ـ فرض تدابير تستهدف الحلول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة .

ج ـ نقل الأطفال من الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى[2].

الدافع الإستراتيجي السياسي لجريمة إبادة الجنس البشري :

ارتكب الاحتلال الفرنسي في الجزائر جرائم سياسية كثيرة لقمع الشعب وإسكات روح المقاومة الشعبية ، مما خلّف معاناة كبيرة وآثارًا تاريخية عميقة .

تصنف فرنسا في مطلع القرن التاسع عشر ، كإحدى أكثر القوى الأوربية غلواً وتعصباً للمسحية ، حيث إنعكس هذا التوجه العقدي مباشر على سياستها الخارجية وتوجهاتها الإستعمارية[3]. وانعكس الصراع (المسيحي ـ العثماني) على الجزائر بوضوح ؛ إذ اعتبرت اعتبرت القوى الأوربية الأسطول الجزائري ذراعاً عسكرياً متقدماً للدولة العثمانية ، مما جعل استهدافه ضرورة استراتجية ضرورية لتقويض النفوذ الإسلامي في حوض المتوسط وإضعاف مركز الخلاف في استانبول[4].

عملت سلطات الاحتلال الفرنسي منذ عام 1830م على تقويض مقومات السيادة الوطنيية، وتفكيك البنية الهيكلية للكيان الجزائري ، من خلال طمس معالم السيادة (كالعملة والراية) وإحلال منظومة إدراية وقضائية استعمارية.

وقد تجسد هذا التوجه في التصريحات الرسمية لقادتها ، كالحاكم العام دوقيدون (Degueydon)[5] بتاريخ 22 مارس 1874 " **إنَّ العدالة تدخل في إطار السيادة وعلى**

---

[1] : نجيب نصار وليم ، مرجع سابق ، ص 28 .

[2] : مريم حسان ، **المسؤولية الدولية لفرنسا عن الجرائم الإبادة الجماعية في الجزائر** ، **مجلة الفكر القانوني والسياسي** ، مج 09 ، ع 02 ، سطيف ، 2025 ، ص 754 .

[3] : عمار هلال ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962)** ، ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995، ص 50 .

[4] : عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج 3 ، (د ط) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ، ص 351 .

[5] : الحاكم العام " دي قيدون " هو نائب أميرال فرنسي ، عيّن كأول عام مدني للجزائر ، ممثل للحكومة الفرنسية الإستعمارية ، خلال فترة الجمهورية الثالثة ، استمرت فترة حكمه بين 29 مارس 1871 إلى 19 جوان 1873 ، تميزت فترة حكمه بتطبيق سياسات قمعية وصفت بالإجرامية ، هدفت إلى سحق الشعب الجزائري وسلب أراضيه لصالح المعمرين ،أبرز ما ميز سياسته هو فرض القوانين الإستعمارية و العنصرية والتضيق . **أنظر :** شارل روبير آجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 ـ إلى اندلاع حرب التحرير 1954، مج2 ، تر ، محمد حمداوي ، إبراهيم صحرواي ، مر، عياش سليمان ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ،ص ص 16 17

القاضي المسلم أنْ ينحني أمام القاضي الفرنسي ، وعلى كل واحد أن يفهم بأننا نحن الغالبون "[1] .

وقد قامت الإدراة الإستعمارية الفرنسية إلى سنّ ترناسة من القوانيين الإستثنائية والمراسيم التنفيذية ، وتوظيفها كأداة تشريعية وقسرية لتثبيت ركائز وجودها الإستيطاني في الجزائر وتقنيين هيمنتها ، نذكر منها مرسوم الألحاق الملكي الصادر بتاريخ 22 جويلية 1834م ، والذي ألحق الجزائر بفرنسا ، وقد تبع بذلك مجموعة من التدابير والإجراءت التعسفية الرامية للإنجاح المشروع الإستعماري الرامي للإحتواء والإدماج القسري بحق الجزائريين، وبموجب ذلك خضعت البلاد لعهد الحكم العسكري لفترة زمنية معتبرة ، وفقاً لأمرية عام 1834م ، تمركزت قيادة الجيش والإدراة العليا في يد الحاكم العسكري الذي منح صلاحية توقيع العقوبات . وفي هذا السياق ، يذكر المؤرخ الفرنسي بول أزان : " إنَّ الجنود ارتكبوا أعمالاً تخريبة حول مدينة الجزائر ، فخربوا الفيلات (الأحواش) وقطعوا أشجار الحدائق ، وخلعوا أعمدة المنازل لإيقاذ النار ، وثقبوا أنابيب المياه ،وهدموا سواقي المياه لكي يسقوا حيواناتهم ، وتسببوا في تفجير مخزن للبارود ، مما أدى إلى عدّة جرحى، ولم يحافظوا حتى على صحته ونظافتهم[2].

يكتسي هذا التصريح الأهمية في كشف الغاية الأساسية لحملة العسكرية ، إذ يؤكد أنَّ ممارساتها انحصرت في التخريب والترويع وليس نشر الحضارة والإنسانية[3].

وفي ظل تلك الأوضاع ، عجزت السلطات القائمة عن احتوائه ، مما أدى إلى انفلات أمني واسع شاعت إثره أعمال النهب والسلب والعنف ، وقد طالت هذه الجرائم والإنتهاكات في حق الأهالي في المدينة بصفة عامة ، وفي منطقة القصبة على وجه الخصوص ، وقد شارك في عملية النهب ضباط سامون في الأركان[4] .

أسفر الإستيلاء على خزينة الداي ـ التي تجاوزت 55 مليون فرنك وغطّت تكاليف الحملة عن تحويل جزء كبير من أموالها لصالح كبار مسؤولي الدوة الفرنسية وعلى رأسهم الملك " لويس فيليب" وفقاً لاعترافات وزير المالية الفرنسي[5] .

قاد الجنرال الفرنسي ' دي بورمون " سياسة انتهكت المواثيق والإتفاقيات الضامنة للحريات والمعتقدات والممتلكات ، محولاً مدينة الجزائرإلى وضع كارثي ، حيث نفذ تهجيراً قسرياً لنحو 15 ألف من جنود الإنكشارية عبر البحر مما تسبب في وفاة الكثير منهم ، ودفع بقية السكان الفرار الجماعي ، بإستثناء قلة أجبرت على التكيف مع الواقع الجديد[6].

وفي 29 مارس 1871م ، تغير الحكم العسكري إلى الحكم المدني في مناطق الشمال حصراً ، استجابة لتطلعات المستوطنيين وضماناً لمصالحهم على حساب الأهالي [1]

---

[1] : عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت (لبنان) ، 1997 ، ص 175 .

[2] : أبو القاسم سعد الله ، **مرجع سابق،** ص 23 .

[3] : نفسه ، ص 24 .

[4] : أوليفي لوكور غرانميزون ، **الإستعمار ، الإبادة ... تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية** ، تر ، نورة بوزيدة ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، طبعة خاصة ، دار رائد لكتاب ، وزراة المجاهدين ، ع 33 ، الجزائر ، 2007 ،ص ص 173 174.

[5] : فرنسوا مسبيروا ، **سانت أرنوا أو الشرف الضائع** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، تر، أحمد بكلي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 ، ص 76 .

[6] : عبد العزيز الفيلالي ، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة** ، 1830 - 1900 ، (د ط) ، دار الهدى الهدى عين ميليلة ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 20 24

تبنّت الإدراة الإستعمارية الفرنسية استراتجية قائمة على القمع والتدمير الممنهج لتثبيت ركائزها في الجزائر ، وفي سياق إحكام قبضتها الإدراية والسياسية ، أصدرت بتاريخ 24 جويلية 1870م مرسوماً يقضي بتقسيم البلاد إلى ثلاث مقاطعات رئيسة خاضعة للحكم المدني وهي : الجزائر ، قسنطينة ، وهران[2].

سنّت السلطات الإستعمارية منظومة تشريعات زجرية ، أبرزها قانون الأهالي 28جوان 1881م ، لتجريد الجزائرين من حقوقهم السياسية والوطنيية وحرمانهم من الهوية والجنسية وبموجب هذا المنظور الإستعماري ، تم إدراجهم تحت المسمى القانوني "أنديجان" (الأهالي) ليكونوا بمثابة رعايا بلا سيادة أو حقوق داخل وطنهم [3].

أصدرت الإدراة الإستعمارية سلسلة من التشريعات الزجرية (قوانين 1874، 1885، 1903) بهدف حظر استغلال الأهالي الجزائرين للمجال الغابي وموارده الحيوية ، ومعاقبة كل من يقترب من هذا المصدر الطبيعي ، كما أنّ العقوبة كانت قاسية وجماعية [4].تسببت هذه القوانين الإستعمارية الجائرة في قطع سبل عيش الكثير من الجزائرين الذين كانوا يعتمدون على الموارد الغابية كمصدر لرزقهم .

الدوافع الإقتصادية لجريمة إبادة الجنس البشري :

كانت لجريمة الإبادة الفرنسية في الجزائر على أطماع إقتصادية ، بدأت بديون القمح ، نهب خزينة الدولة لإنقاذ مالية فرنسا . ثم تطور ذلك إلى إستعمار إستيطاني استهدف إبادة وسلب أراضي الجزائرين الخصبة لتوطين الأوربين والسيطرة التامة على ثروات البلاد. لعبت الجوانب الاقتصادية دوراً قوياً في إقدام فرنسا على إحتلال الجزائر ، ويظهر ذلك من خلال لدراسة التي نشرها السيد تاليران[5] (Taliran) في شهر جويلية عام 1779م والتي كان نوانها " محاولة حول الإمتيازات التي يمكن الحصول عليها من جراء إنشاء مستعمرات جديدة في الظروف الحالية[6] .

كانت فرنسا تعاني من أزمات أقتصادية تمثّلت في ارتفاع معدلات البطالة وتزايد عدد

---

[1] : أحمد مريوش ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 193 .

[2] : عادل سبع ورمزي حوحو ، **سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1870 - 1900)** ، **مجلة الفكر** ، مج 18 ، ع 02 ، الجزائر ، 2023 ، ص 98 .

[3] : عمر سعدالله ، **جريمة الإبادة الجماعية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، **مجلة المصادر** ، ع 18 ، الجزائر ، 2008 ، ص 74 .

[4] : عدة بنداهة ، **أبعاد التشريعات العقارية الفرنسية بالجزائر في ضوء قانوني 02 / 04/ 1887 و 02/16/ 1897** ، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830 - 1962) ، منشورات وزراة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 227 .

[5] : السيد تاليران ، سياسي دبلوماسي فرنسي ،(1754 - 1838) ، شغل منصب وزير الخارجية ، ويعد من أبرز رجال الدبلوماسية في فرنسا خلال الثورة الفرنسية ونابيلون بونبارت ، اشتهر بمهاراته في التفاوض وإدراة العلاقات الدولية ، **أنظر** ، خضر خضر ، تاليران الشيطان الأعرج أو الرمز الدهاء السياسي ، ط1 ، المؤسسة الحديثة لكتاب ، لبنان ، 2016 ، ص 15 .

[6] : عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص ص 85 84 .

السكان ، إضافة إلى فائض في الإنتاج الصناعي وهو ما أكده الماريشال جيرار Maréchal (jirar) سنة 1830 م قائلا: " الحكومة الفرنسية عزمت على الإحتفاظ بالجزائر فتح أرض واسعة للفائض من سكانها ولتسويق إنتاج مصانعها "[1] .

إعتقدت فرنسا أنّ َ إحتلالها للجزائر يمكنها من الحصول على غنيمة ، حيث كانت تطلع إلى إستحواذ على خزينة الداي المقدرة بـ 150 مليون فرنك [2]. ولذلك تعاون لرأسماليون الفرنسيون لتحقيق المصالح الاقتصادية و الإستعمارية عبر إستغلال الثروات والأراضي الخصبة بها وزراعة العنب والبحث عن مناجم الذهب ، كما عمل تجار الجيش الفرنسي على تطوير أسواقهم التجارية وتوسيعها[3] .

وفي ذلك قال الجنرال بيجو: " ستطلب الجزائر ولمدة أطول المنتوجات الصناعية من فرنسا بينما تستطيع تزويد فرنسا بكميات هائلة من المواد الأولية اللازمة للصناعة " . ولقد رأت البرجوازية أنّ هذا سيجلب لها أرباح خاصة بعد توطين الفائض من سكان فرنسا وأوربا

وإرساله إلى الجزائر من أجل الخدمة في الأراضي الزراعية وإستغلال خيراتها من حبوب والقمح [4].

الرغبة التوسعية الملحة للسلطة الفرنسية في امتلاك أراضي جديدة تعوضهم عن ما فقدوه اثناء الثورة الفرنسية وحكم نابليون . وقد إزدادت هذه الرغبة بعد معاهدة باريس سنة 1815م ، التي فقدت فرنسا بموجبها معظم مستعمراتها لصالح انجلترا[5] .

وقد صرح الجنرال بيجو أمام البرلمان الفرنسي عام 1830م بما يلي : " أينما وجدت المياه الصالحة والأرض الخصبة يجب إقامة المعمرين بدون استفسار أصحاب الأراضي هذه ؟؟؟[6].

تطلّعت فرنسا إلى إستغلال الثروات الزراعية والمعدنية التي تزخر بها الجزائر إضافة إلى السيطرة على أسواقها التجارية خاصة بعد بداية الثورة الصناعية الفرنسية عام 1825م ، وهي الحقيقة التي أقر بها وزير الحرب الفرنسي " كليرمونتونير" (Cleront tonnerre) في تقريره الذي أرسله إلى شارل العاشر في سيبتمبر 1827م ، حيث يقول : ... توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الإستيلاء عليها مفيداً لفرنسا ، وتحوي أراضي الجزائر مناجم غنية بالحديد والرصاص ، وتزخر بكميات هائلة من الملح والبارود ، كما توجد في سواحلها ملاحات غنية [7].

ولقد صرحت الجرائد الباريسية في ذلك لوقت تقول : [... ونظراً لكل هذه الإعتبارات

---

[1] : عبد الكريم قرين ، **جرائم الإستعمار الفرنسي معتقل كاليدونيا نموذجاً** ، الملتقى الدولي الأول حول جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين الجريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ، جامعة بسكرة ، المنعقد يومي 16 - 17 نوفمبر 2011 ، ص 03 .

[2] : أبو قاسم سعد الله ، **مرجع سابق** ، ص23 .

[3] :إحسان حقي ، **الجزائر العربية أرض وكفاح المجيد** ، ج ، ط ، دار النشر ، بيروت ، 1961 ، ص 45 .

[4] : محمد الطيب ، **الجزائر عشية الغزو الإحتلالي (دراسة في الذهنيات والبنيات والمآلات)** ، ط ، دار ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 136 135 .

[5] : رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، (د ط) ، دار روتابرينت للطباعة ، (د ب ط) ، 1996 ، ص 131 .

[6] : بوزيان سعدي ، **جرائم فرنسا من الجنرال بوج وألى الجنرال أوساريس** ، (د ط) ، دار الهومة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 22 .

[7] : رابح لونيسي وبشير بلاح وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)** ، ج1 ، (د ط)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 59 .

من جودة وخصوبة الأراضي وقرب المسافة بينها وبين فرنسا والسهولة الملموسة في الأسفار البحرية . وخاصة استخدام البواخر التجارية في مدخل البحر الأبيض المتوسط ... يمكن انْ يقال بأنّ الجزائر لا بديل لها ولا تماثلها منطقة أخرى في العالم بالنسبة لفرنسا ، ولا ريب أنّ أول من سيقطف ثمار هذه الأعمال وينال فوائدها هم الفرنسيون اللذين يستوطنون الجزائر ويستعمرونها [1].

تمثّلت التداعيات الاقتصادية في مصادرة الإدراة الإستعمارية الفرنسية للأوقاف الإسلامية
،والملكيات القبلية، وأراضي البايلك [2] .بمقتضى مرسوم 08 سبتمبر 1830 م أصبحت تابعة لأملاك الدولة [3]. وكذلك عملت سلطات الاحتلال على إلحاق الاقتصاد الجزائري بالمنظومة الاقتصادية الفرنسية ؛ وتجّلى ذلك في إلغاء النظام النقد الجزائري العثماني وصكّ عملة فرنسية في 1851م ، وفتح أسواق الجزائر أمام المنتجات الفرنسية [4].

حاولت إبادة إقتصاد الجزائر الخاص بحيث يساعد ذلك في تدمير الجزائر حضاريا وسكانيا وإنسانياً ، وذلك بتطبيق مخطط إجرامي لإحراق الغابات والمزارع والحقول وتخريب القرى والمدن وردم العيون والآبار بحيث أنه لم يم أقل من أربعين عاماً على الاحتلال [5].

تعرضت البلاد لسنوات عجاف من القحط والمجاعة ، حيث يبس الزرع وشهدت بذلك إرتفاعاً حاداً في الأسعار [6]، وتفاقم الوضع بإنتشار وباء الكوليرا الذي أدى إبادة وفناء قبائل بأكملها فمثلاً قبيلة أولاد يحى بن طالب فقدت 364 أسرة من مجموع سكانها 10.211 نسمة ليصبح عددها 4.325 نسمة [7] ، أدى هذا إلى تقهقر الاقتصاد الجزائري من خلال التدمير الممنهج لقدرات الفلاحين الإنتاجية وعجزهم عن حيازة الأسمدة جراء غلائها الفاحش ، مما تسبب في حدوث الوفيات وإنعدام الأمن الغذائي ، ودفع ببعض العائلات إلى الإعتماد على الأعشاب والجذور كبديل غذائي ، وبلغ بهم الأمر إلى أن أصبحوا يتنازعون على أماكن رمي الفضلات في المدن [8].

وشكل سقوط مدينة الجزائر منطلقاً لسياسات استطانية تعسفية ؛ حيث عمدت سلطات الاحتلال إلى مصادرة العقارات وإجبار الأهالي على إخلاء منازلهم قسراً لتأمين الثكنات

---

[1] : إبراهيم مياسي ، **دوافع احتلال فرنسا للجزائر ، مجلة الرؤية** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ع 3 ، الجزائر ، السداسي الأول 1997م ، ص 101 .

[2] : سيمون بفايفر ، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تح وتعريب : أبو العيد دودو ، (د ط) ، الشركة الوطنيية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 104 .

[3] : محفوظ قداش وجيلالي صاري ، **الجزائر صمود ومقاومات 1830- 1962م** ، تر، خليل أو ذاينية ، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ب ط) ، الجزائر ، 2012 ، ص 157 .

[4] : جيلالي صاري ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 - 1962م**، تر ، قندور عباد فوزية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2010 ، ص15 .

[5] : محمد مورو ، **بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1496م - 1962م ، الجزائر تعود لمحمد** ﷺ ، (د ط) ، المختار الإسلامي لطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992م، ص44 .

[6] : صالح العنتري **: من مجاعات قسنطينة** ، تح ، تق ، رابح بونار ، (د ط) ، الشركة الوطنيية للنشر والتوزيع ، (د ، ب ب ، ط) ، الجزائر ، 1974 م ، ص 54 .

[7] : صالح فركوس ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م - 1962م)** ، (د ط) ، دار العلوم ، الجزائر ، 2002 ، ص 209 .

[8] : سيد أحمد نقاز ، **الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي ، مجلة المصادر** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيية وثورة أول نوفمبر 1954م ، ع 13 ، الجزائر ، 2006 ، (د ص) .

والمأوى للمجندين الفرنسيين دون تعويض ، وقد ترتب عن هذه السياسة التعسفية شلل تام في الأنشطة التجارية والمهنية للأهالي ، وإنتشار الدعارة والشحاذة بسبب ذلك . وهذه شهادة أحد المؤرخين الفرنسيين وهو السيد ليسيس (Lespés) الذي قال : [الأهالي المجردون من أملاكهم بدون أي تعويض بلغ بهم الشقاء إلى حد التسول ...][1].

شهد عام 1845م إصدار تشريع يقضي بمصادرة مساحات من الأراضي الجزائرية ومنح ملكيتها للمستوطنين [2].

الدافع الإستراتيجي السياسي لجريمة إبادة الجنس البشري :

ارتكب الاحتلال الفرنسي في الجزائر جرائم سياسية كثيرة لقمع الشعب وإسكات روح المقاومة الشعبية ، مما خلّف معاناة كبيرة وآثارًا تاريخية عميقة .

تصنف فرنسا في مطلع القرن التاسع عشر ، كإحدى أكثر القوى الأوربية غلواً وتعصباً للمسحية ، حيث إنعكس هذا التوجه العقدي مباشر على سياستها الخارجية وتوجهاتها الإستعمارية[3]. وانعكس الصراع (المسيحي ـ العثماني) على الجزائر بوضوح ؛ إذ اعتبرت اعتبرت القوى الأوربية الأسطول الجزائري ذراعاً عسكرياً متقدماً للدولة العثمانية ، مما جعل استهدافه ضرورة استراتجية ضرورية لتقويض النفوذ الإسلامي في حوض المتوسط وإضعاف مركز الخلاف في استانبول[4].

عملت سلطات الاحتلال الفرنسي منذ عام 1830م على تقويض مقومات السيادة الوطنيية،وتفكيك البنية الهيكلية للكيان الجزائري ، من خلال طمس معالم السيادة (كالعملة والراية) وإحلال منظومة إدراية وقضائية استعمارية.

وقد تجسد هذا التوجه في التصريحات الرسمية لقادتها ، كالحاكم العام دوقيدون (Degueydon) بتاريخ 22 مارس 1874 " **إنَّ العدالة تدخل في إطار السيادة وعلى القاضي المسلم أنْ ينحني أمام القاضي الفرنسي ، وعلى كل واحد أن يفهم بأننا نحن الغالبون** "[5] .

وقد قامت الإدراة الإستعمارية الفرنسية إلى سنّ ترناسة من القوانيين الإستثنائية والمراسيم التنفيذية ، وتوظيفها كأداة تشريعية وقسرية لتثبيت ركائز وجودها الإستيطاني في الجزائر وتقنيين هيمنتها ، نذكر منها مرسوم الألحاق الملكي الصادر بتاريخ 22 جويلية 1834م ، والذي ألحق الجزائر بفرنسا ، وقد تبع بذلك مجموعة من التدابير والإجراءت التعسفية الرامية للإنجاح المشروع الإستعماري الرامي للإحتواء والإدماج القسري بحق الجزائريين، وبموجب ذلك خضعت البلاد لعهد الحكم العسكري لفترة زمنية معتبرة ، وفقاً لأمرية عام 1834م ، تمركزت قيادة الجيش والإدراة العليا في يد الحاكم العسكري الذي منح صلاحية توقيع العقوبات . وفي هذا السياق ، يذكر المؤرخ الفرنسي بول أزان : " إنَّ الجنود ارتكبوا أعمالاً تخريبة حول مدينة الجزائر ، فخربوا الفيلات (الأحواش) وقطعوا أشجار الحدائق ، وخلعوا أعمدة المنازل لإيقاذ النار ، وثقبوا أنابيب المياه ،وهدموا سواقي المياه لكي

---

[1] : عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962م** ، ج 2 ، (د ط) ، دار المعرفة ، ((د ب ط) ، 2009 ، ص 231 .

[2]: Charles robert Ageron **: Histoire de l' Algerie contemporaine** ، Editions dahlab، Algérie ، 1994 ، p 22

[3] : عمار هلال ، مرجع سابق ت، ص 50 .

[4] : عبد الرحمن لن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج 3 ، (د ط) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ، ص 351

[5] : عمار بوحوش ، **مرجع سابق** ، ص 176 .

يسقوا حيواناتهم ، وتسببوا في تفجير مخزن للبارود ، مما أدى إلى عدّة جرحى، ولم يحافظوا حتى على صحته ونظافتهم[1].

يكتسي هذا التصريح الأهمية في كشف الغاية الأساسية لحملة العسكرية ، إذ يؤكد أنَّ ممارساتها انحصرت في التخريب والترويع وليس نشر الحضارة والإنسانية[2].

وفي ظل تلك الأوضاع ، عجزت السلطات القائمة عن احتوائه ، مما أدى إلى انفلات أمني واسع شاعت إثره أعمال النهب والسلب والعنف ، وقد طالت هذه الجرائم والإنتهاكات في حق الأهالي في المدينة بصفة عامة ، وفي منطقة القصبة على وجه الخصوص ، وقد شارك في عملية النهب ضباط سامون في الأركان[3] .

أسفر الإستيلاء على خزينة الداي - التي تجاوزت 55 مليون فرنك وغطّت تكاليف الحملة عن تحويل جزء كبير من أموالها لصالح كبار مسؤولي الدوة الفرنسية وعلى رأسهم الملك " لويس فيليب" وفقاً لاعترافات وزير المالية الفرنسي[4] .

قاد الجنرال الفرنسي ' دي بورمون " سياسة انتهكت المواثيق والإتفاقيات الضامنة للحريات والمعتقدات والممتلكات ، محولاً مدينة الجزائرإلى وضع كارثي ، حيث نفذ تهجيراً قسرياً لنحو 15 ألف من جنود الإنكشارية عبر البحر مما تسبب في وفاة الكثير منهم ، ودفع بقية السكان الفرار الجماعي ، بإستثناء قلة أجبرت على التكيف مع الواقع الجديد[5].

وفي 29 مارس 1871م ، تغير الحكم العسكري إلى الحكم المدني في مناطق الشمال حصراً ، استجابة لتطلعات المستوطنيين وضماناً لمصالحهم على حساب الأهالي [6]تبنّت الإدراة الإستعمارية الفرنسية استراتجية قائمة على القمع والتدمير الممنهج لتثبيت ركائزها في الجزائر ، وفي سياق إحكام قبضتها الإدراية والسياسية ، أصدرت بتاريخ 24 جويلية 1870م مرسوماً يقضي بتقسيم البلاد إلى ثلاث مقاطعات رئيسة خاضعة للحكم المدني وهي : الجزائر ، قسنطينة ، وهران[7].

سنّت السلطات الإستعمارية منظومة تشريعات زجرية ، أبرزها قانون الأهالي 28جوان 1881م ، لتجريد الجزائرين من حقوقهم السياسية والوطنيية وحرمانهم من الهوية والجنسية وبموجب هذا المنظور الإستعماري ، تم إدراجهم تحت المسمى القانوني "أنديجان" (الأهالي) ليكونوا بمثابة رعايا بلا سيادة أو حقوق داخل وطنهم [8]. أصدرت الإدراة الإستعمارية لسلة من التشريعات الزجرية (قوانين 1874، 1885، 1903) بهدف حظر

---

[1] : أبو القاسم سعد الله ، **مرجع سابق** ، ص 23 .

[2] : نفسه ، ص 24 .

[3] : أوليفي لوكور غرانميزون ، **الإستعمار ، الإبادة ... تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية** ، تر ، نورة بوزيدة ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، طبعة خاصة ، دار رائد لكتاب ، وزراة المجاهدين ، ع 33 ، الجزائر ، 2007 ،ص ص 173 174.

[4] : فرنسوا مسبيروا ، **سانت أرنوا أو الشرف الضائع** ، مصدر سابق ، ص 76 .

[5] : عبد العزيز الفيلالي ، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة** ، 1830 - 1900 ، (د ط) ، دار الهدى الهدى عين ميليلة ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 20 24

[6] : أحمد مريوش ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، ، الجزائر ، 2014 ، ص 193 .

[7] : عادل سبع ورمزي حوحو ، **سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1870 - 1900)** ، **مجلة الفكر** ، مج 18 ، ع 02 ، ، الجزائر ، 2023 ، ص 98 .

[8] : عمر سعدالله ، **جريمة الإبادة الجماعية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، **مجلة المصادر** ، ع 18 ، الجزائر ، 2008 ، ص 74 .

استغلال الأهالي الجزائرين للمجال الغابي وموارده الحيوية ، ومعاقبة كل من يقترب من هذا المصدر الطبيعي ، ما أنّ العقوبة كانت قاسية وجماعية [1].تسببت هذه القوانين الإستعمارية الجائرة في قطع سبل عيش الكثير من الجزائرين الذينكانوا يعتمدون على الموارد الغابية كمصدر لرزقهم .

[1] : عدة بنداهة ، **أبعاد التشريعات العقارية الفرنسية بالجزائر في ضوء قانوني 02 / 04/ 1887 و 02/16/ 1897** ، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830 - 1962) ، منشورات وزراة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 227 .

خلاصة :

يتضح من خلال هذا الفصل أن جريمة الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم الماسة بالإنسانية . لكونها تستهدف القضاء على جماعات بشرية بصورة منظمة وممنهجة كما تبين ان دوتفعها تتننوع بين العوامل الدينية وسياسية والإقتصادية،مما دفع القانون الدولي إلى تجريمها ووضع أليات لمكافحة مرتكبيها وحماية حقوق الإنسان .

الفصل الثالث:

نماذج بعض أبادات الجماعية القرن التاسع عشر

المبحث الأول : الإبادات الجماعية ما بين (1830م - 1837م)

المطلب الأول : إبادة سكان البليدة (1830/11/26م)

المطلب الثاني : إبادة قبيلة العوفية (1832/04/05م)

المطلب الثالث : إبادة سكان قسنطينة (1837/10/13م)

المبحث الثاني : الإبادات الجماعية ما بين (1845م - 1852م)

المطلب الأول : إبادة قبيلة أولاد رياح 1845/06/19م

المطلب الثاني : إبادة الزعاطشة 1849م

المطلب الثالث : إبادة سكان الأغواط 12/04/ 1852م.

تمهيد:

شهدت الجزائر منذ بداية الإحتلال الفرنسي عام 1830،مرحلة صعبة من تاريخها ،حيث اتبعت السلطات الاستعمارية سياسة قائمة على القمع والعنف لإخضاع الشعب الجزائري والسيطرة على أراضيه .وقد تجسدت هذه السياسة في أشكال متعددة ،بما في ذلك الحملات العسكرية الواسعة والمجازر الجماعية التي استهدفت السكان المدنيين في مختلف المناطق ولم تقتصر هده الممارسات على الواجهة العسكرية المباشرة ،بل شملت أيضاً أساليب قاسية مثل التدمير والحصار والتهجير القسري ،مما أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا وترك أثاراً عميقة في المجتمع الجزائري .

وقد وثق التاريخ العديد من النمادج التي تعكس حجم العنف الدي مارسته القوات الفرنسية خلالالقرن التاسع عشر ،حيث تعرضت عدة مناطق ومدن جزائرية لعمليات إبادة جماعية نتيجة السياسات اللإستعمارية التي كانت تهدف القضاء على البلاد . وغالباً ما ارتبطت هذه الإبادات بالحملات العسكريية التي كانت تستهدف إخضاع المناطق الرافضة للاحتلال وكسر إرادة سكانها .

وفي هذا الفصل الى نسلط الضوء على بعض النماذج من الإبادات التي ارتكبتها القوات الفرنسية في الجزائر ، مع تناول أهم أحداثها وظروف وقوعها ،وأثارها على السكان المجتمع الجزايئري ،وذلك في إطار فهم طبيعة السياسة الإستعمارية التي انتهجتها فرنسا خلال تلك الفترة .

المبحث الأول :الإبادة الجماعية مابين (1830/1837)م

المطلب الأول :إبادة سكان البليدة (26 نوفمبر1830)م

1-إبادة سكان منطقة البليدة 1830 :

بعد استلاء الإحتلال الفرنسي على مدينة الجزائر في 05جويلية 1830 تم تجاوز مرحلة المقاومة الرسمية بقيادة الداي حسين بعد أن وقع معاهدة الإستسلام،[1]وبدأت المقاومة الشعبية التي قادها المرابطون والثوار حيث فضل أهل المدينة السلام على الحرب وقرروا عدم مواجهة الجيش الفرنسي ،وبالتالي والعمال وروؤساء الأموال قام والقبائل ورجال المقاومة بمنع تقدم الجيش الفرنسي خارج المدينة .[2]

نظراً لأن منطقة متيجة تعتبر الأقرب الى مدينة الجزائر [3]، كان من طبيعي أن يكون سكانها أول من واجهو العدو وإصطدموا به حيث تمتد متيجة من الساحل إلى جبال الأطلس .[4] وتعد مدينة البليدة أهم منطقة في سهل متيجة حيث تقع على بعد نحو 50كلم جنوب غرب العاصمة .[5] في سفح جبال الآطلس وتمتاز بحدائقها وبساتينها ووفرة مياها العذبة الأمر الذي أدى بها ان تكون محل أطماع هدفاً لجيش الإحتلال الفرنسي .[6]

عندما أدركت القبائل والمدن المجاورة حجم الخطر الذي يهدد حياتهم وأراضيهم ، قررت التصدي له ،[7] في الإجتماع العام الذي عقده سكان متيجة بقلعة تمنقوست ببرج البحري ،وقرروا مواجهته بقوة السلاح .[8]

وفي يوم26جويلية 1830 م ،وتحت قيادة محمد بن زعموم [9] والحاج علي بن سيدي السعدي الذي كان يدعوا الى الجهاد والإصلاح [10]

يرى كل من سعدالله أبوالقاسم وجمال قنان أن اجتماع برج البحري شكل البداية الفعلية لحركة المقاومة الشعبية عقب سقوط الجزائر العاصمة .[11]

---

[1] :بن يوسف التلمساني :**التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870**,أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,قسم التاريخ , السنة الجامعية (2004-2005),ص15

[2]:أبوا القاسم سعدالله , **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011،**ص 85

[3]: بن يوسف التلمساني ،مرجع سابق ،ص81.

[4] : أبو القاسم سعدالله ,مرجع سابق، ,ص 89

[5]مصطفى الأشرف ,**الجزائر الأمة والمجتم**ع ,تر:حنفي بن عيسى, دار القصبة , (د/ط), الجزائر ,2007,ص210.

[6] : بن يوسف التلمساني ,م**رجع سابق ص81**

[7]أبو قاسم سعدالله :, مرجع سابق,ص81.

[8]جمال قنان **,معالم الكفاح ضد الإحتلال 1830-1954** المنطقة الوطنية للمجاهدين لولاية الجزائر ،2003،ص14

:قاد المقاومة في سهل متيجة وهو في سن السبعين وحقق إنتصاراً على القوات الفرنسية خلال معركة البليدة الأولى سنة 1830 [9]توفى سنة 1842:أُنظر أبو قاسم سعدالله ,الحركة الوطنية 1830-1900,ج1,دار الغرب الإسلامي ,ط1,بيروت لبنان ,1992,ص119.

2:جمال قنان,**قضايا دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر – دراسات في المقاومة والإستعمار** , مج4, منشورات وزارة المجاهدين ,2009,ص119.

[11]:عبد النور خيثر وأخرون :**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 -1954,**منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر ,2006 ,ص 209.

و تعد عائلة بن **زعموم** من الأسر التي واجهت القوات الفرنسية في سيدي فرج عام 1830 ،[1]يعتبر الحاج بن زعموم ،زعيم قبيلة فليسة من الأوئل من قاوموا الإستعمار الفرنسي عزم على إيقاف تقدم الجيش الفرنسي نحو البليدة ، فقام الجميع سكان المنطقة من العرب وعرض عليهم القضية ،بما في ذلك مشروع يضمن لهم حريتهم ووجودهم ودينهم مقابل الإعتراف بالسلطة الفرنسية على مدينة الجزائر..[2]

كتب الى **دي بورمون** يطلب منه عدم التقدم إلى البليدة ألا بعد توقيع معاهدة مع العرب تنظم العلاقة بين الفرنسيين [3]،غير أن دي برمون قرر التوجه بنفسه إلى مدينة البليدة [4]، وفي وفي 23 جويلية 1830 قاد حملة عسكرية ،لكن قوات المقاومة وسكان المناطق المجاورة طاردوه ' ما إضطره إلى مغادرة المدينة ويعد ذلك أول عمل تسجله المقاومة الوطنية ضد الإحتلال [5] ،وقد تميزت المقاومة في متيجة باعتماد أسلوب حرب العصابات حيث كانت تعتمد على المناوشات والهجمات السريعة ضد الحملات الفرنسية بدل المواجهة المباشرة .[6]

وفي يوم 20 أوت 1830 ،تلقى الجنرال **دي برمون** خبر عزله من طرف حكومة الملك **لويس فيليب** ، وتم تعيين الجنرل الكلوزيل خلفاً له لقيادة الحملة الفرنسية [7]،و منذ تولى الجنرال كلوزيل قيادة الجيش الفرنسي عزم على التقدم نحو البليدة ، وإصطدم بمقاومة السكان المحليين الذين حاولوا التصدي لتحركاته وتنصيب مصطفى بن الحاج عمر [8] .

حاكماً على المدية خلفاً للباي مصطفى،[9] بومرزاق .[10]

وفي 17 من شهر نوفمبر 1830 قاد كلوزيل جيشاً قوامه عشرة ألاف جندي ،[11] إقتحم جيش كلوزيل مدينة البليدة يوم 18 نوفمبر 1830 ؤ،بعد وأن اعترضته قوات

---

[1] : *Nacerddine SAiddouni , L Algérois Rural du lEpoqmane 1791-1830, dar Al –Gharb AL-Islam beyeouth Liban, 2005 ,b 351.*

[2]:مرجع نفسه ,ص 119.

[3]:أبو القاسم سعدالله : **مرجع سابق** ,ص82.

[4]:الصديق تاوتي ,**مرجع سابق** ,ص30.

[5]:عبد النور خيثر وأخرون :مرجع سابق ,ص209.

[6]:جمال قنان:, قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ـ دراسات في المقاومة والإستعمار ، مرجع سابق ,ص120.

[7]:عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ , الجزائر خاصة ماقبل التاريخ إلى 1962** ,ج2 ,دار المعرفة ,(د,ط),(د,ب,ط),2009, ص22.

[8]:مصطفى االحاج بن عمر من كبار تجار مدينة,الجزائر ,عينه كلوزيل بايا على تيطري في مكان مصطفى بومزراق ,لكنه لم يستمر في منصبه هذا طويلاًحيث إستطاع رجال المقاومة إسترجاع مدينة فيعهد الجنرال بيرتزين إنتقل إلى فرنسا وإستقر بها .أنظر أبو القاسم سعدالله : مرجع سابق , ص41.

[9]:مصطفى بومرزوق تولى منصب باي تيطري 1830-1819شارك في مقاومة العدوان الفرنسي و لكن بعدتوقيع معاهدة الإستسلام أعلن ولا ئه للفرنسسين .غير أنه سرعان ماتراجع عن هذا الموقف بعد هزيمة الجيش الفرنسي في معركة البليدة الأولى في جويلية 1830.فقام كلوزيل بعزله , وعين مكانه مصطفى بن الحاج وبعد ذلك أخذأسيراً إلى الجزائر ثم نفي إلى الإسكندرية .أنظر أبو القاسم سعدالله :,مرجع سابق , ص38.

[10]:بن يوسف التلمساني , **مرجع سابق** ,ص50.

[11] : Mahmoud Bacha,la Prise la Régece d lger ou (le prétexxte du coup déventail) , EL-Amel ,2009 ;p 101 :

المقاومة في طريقه ،غير أنه تمكن من دخولها ،وبعد السيطرة على المدينة حول مسجدها إلى مستشفى ،واطلق العنان لجنوده الذين قاموا بنهب المنازل وإنتهاك الحرمات كما أقام حامية عسكرية بقيادة **روليز (reillere)** المكونة من فرقتين ومدفعيتين ثم واصل تحركه باتجاه مدينة المدية .[1]

وفي يوم 26 نوفمبر 1830 ، شنت قوات المقاومة هجوماً على الحامية الفرنسية المستقرة بالبليدة .ثم إنسحبت من المدينة ،غير أن عودة طابور إلى **كلوزيل**[2] على حين غرة حولت حولت الوضع إلى كارثة بالنسبة لسكان البليدة حيث قام الفرنسيون ، على إثر هذا الهجوم ،بتنظيم مجزرة رهيبة ضد سكان العزل .[3]

التي إهتزت الأبدان لها من شدة هولها وفضاعتها ،حتى بين الفرنسيين أنفسهم إذ لم يرحم فيها شيخ مسن ولاعجوز ولاإمرأة ،ولا حتى الأطفال الرضع الذين ذبحوا من صدور أماتهم.[4] ولقد تفنن الضابط **روليير**قائد الحملة ،في تنظيم هذه المذبحة حتى حول المدينة إلى مقبرة في بضع ساعات ،إذ إمتلأت الشوارع بجثث القتلى،مماجعل عددهم كبير جداً يجهل عددهم .[5]

وهم بكل تأكييد بضعة ألاف ،إذ إن جنود **روليز** لم يبقوا على أي نفس بشرية لم يسعفها الحظ بالنجاة والهروب خارج المدينة .وقد كانت مدينة البليدة في تلك الظرووف ملجأ لسكان العاصمة وضواحيها ،حيث وفد إليها أعداد كبيرة منهم .[6] كما تعود وقائع الجريمة الشنيعة إلى أعقاب الهجوم الذي شنه المقاومون على الحامية الفرنسية بالمدينة ،فبعد إنسحابهم أقدمت القوات الفرنسية على الإنتقام من السكان العزل التي كانو تحت رحمتها .[7]

حسب أحد المصادر ،فإن المسجد الذي حوله **كلوزيل** إلى مستشفى قد إكتظ بالجرحى و القتلى من الفرنسيين كما تغير لون مجاري نتيجة اختلاطها بالدماء،إمتلأت بيوت السكان العزل بالجثث.[8]

ورد المقاومون على هذا العمل الوحشي بشن هجوم على قافلة عسكرية كانت متجهة في طريقها من البليدة إلى الجزائر ،حيث أبيدت قافلة عن أخرها .[9]

---

[1] بن يوسف التلمساني , **مرجع سابق** , ص51.

[2] : أنظر لصورة الملحق رقم (03)

[3] :جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ـ دراسات في المقاومة والإستعمار**، ,مرجع سابق، ص 120

[4]: نفسه ، ص 125 .

[5]:مجلة المصادر :<< **جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر** >>المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر ,ع5,2002,(د,ص).

[6]:جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** – دراسات في المقاومة والاستعمار ,مرجع سابق ,ص129.

[7] بن يوسف التملمساني ، مرجع سابق ، ص 115 .

[8]:بن يوسف تلمساني : مرجع سابق ,ص 52.

[9]:جمال قنان :**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر –دراسات في المقاومة والاستعمار** , مرجع سابق ص121.

وقد أشار **حمدان بن عثمان خوجة في** حديثه عن وقائع هذه المجزرة قائلاً :<< ... **وعندما قام الجنود الفرنسيون بأعمال وحشية في المدينة وأحدثوا مجزرة رهيبة ،لم ينج فيها رجال ولا نساء ولا أطفال هناك من يذكر أنه تم تقطيع بعض الرضع من صدور أماهتهم . ووقع نهب في كل مكان ولم يستثني حتى الجزائريون الذين فروا إلى هذه المدينة لينجو من ظلم الحكومة الفرنسية وليجدوا وسائل تمكنهم من العيش ،إنني هنا بكل نزاهة ولاأروي وقائع الأحداث إلا كما جرت. وهكذا فإن عدد كبيرا من لم يفكرون في خيانة الفرنسيين ،ةلا حتى في معاداتهم وقع تقتيلهم في هذه الظروف ...>>.**[1]

ومن خلال ماأورده **حمدان بن عثمان خوجة**،ندرك أن وحشية الفرنسيين فاقت كل الحدود ،إذ أقدموا حتى على قتل الأطفال الرضع .

أما المؤرخ **كريستي ان kristian**صاحب كتاب << **إفريقيا الفرنسية** >> يقول في إحدى فقرات من كتابه :<<وفي اليوم التالي نزلت الحملة إلى البليدة وأحرقت كل شيء في طريقها وهدمت هذه القرية الجميلة ،وكان خط النيران المشتعلة في الجبل هو المرشد إلى طريق سير الحملة >>.[2]

وقد وصف لنا المؤرخ **كاميل روسي (kamil Roussi)** مذبحة البليدة بقوله **:**<< **إن جميع الرجال القادرين على حمل السلاح سواء في المدينة وضواحيها ،حشروا في سوق وأعدموا رميا بالرصاص بلا شفقة . وعندما حل المساء أخذت النيران في رقعة وتمتد ثلاث كيلومترات تسقط ضوءها الأحمر على الغابات والحدائق وأشجار البلوط الخضراء وأشجار الزيتون والبرتقال والريحان ،إرتفع صوت الطبول والأبواق يدعوا الطوابير التي أشعلت النيران للرجوع إلى المعسكر .وفي تلك اللحظة شوهت جماعات من الفارين الحاملين للعلم الأبيض يخرجون من الشعاب والفجاج ،وفي مقدمتهم الأطفال الصغار ،يطلبون الأمان وقد سمح لهم بالرجوع إلى ديارهم المخربة >>.**[3]

- ومن خلال هذا القول ندرك أن بطش الجنود الفرنسيين لم يقتصر على السكان فحسب ،بل امتد ليشمل الطبيعة بعدما أقدموا على أحراق الحدائق والغابات .

وحسب تصريح **الجنرال كلوزيل** في نوفمبر 1831<< أثناء عودتناوجدنا مدينة البليدة كلها محاصرة أثناء الذهاب قتلنا كل من يحمل السلاح وعند كل طلقة تقوم الحامية العسكرية المجودة في عين المكان بذبح النساء والأطفال ،وعاد الفرنسيون ملعونين في بلد تدور فيه حرب إبادة >>.[4] يتضح أن وحشية الجنود بلغت أقصى درجاتها ، إذ إمتدت إلى ذبح الضعفاء من النساء والأطفال .

---

[1] :حمدان بن عثمان خوجة ,**المرأة** , تقديم وتعريب وتح محمد العربي الزبيري , تصدير عبد العزيز بوتفليقة , منشورات (ANEP),الجزائر ,2006,ص216.,

[2]:محمد مورو ,**بعد 500عام من سقوط الأندلس 1492م – 1992م الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم** ,المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ,(د,ط),القاهرة 1992,ص 44.

[3]:عمار عمورة , ,مرجع سابق ,ص 220.

[4]:عبد القادر سلماني ,<**جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر 1830- 1847, دراسة إحصائية** >> ,الملتقى الوطني الأول حول الجرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر بين جريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ,جامعة بسكرة ,المنعقد يومي 16-17نوفمبر 2011.

وفي هذا السياق ،يروي أحد الشهود ،وهو النقيب **روزي** (**Rozet**)تفاصيل هذه المجازر قائلاً: البليدة <<**كنا ننفذ الإعدام رميا بالرصاص في المدينة ،تحت نظر الجنرال وحتى الجنود أنفسهم ،لم يكونوا يخفون تقززهم من المساهمة في تلك المجازر التي ستقضي إلى ردود فعل انتقامية دموية** >>[1]. **كما كان روزي يتطلع إلى ترسيخ مستقبل الإستعمار في أخصب أراضي متيجة على هذا النمط :<سوف تلزمنا الحاجة إلى إبادة جميع البربر الساكنين في جبال بني مناد وشنوة** >>.[2] **كما أسهمت هذه المقاومة المستميتة إرغام القائد العام الفرنسي على إتخاذ قرار سحب الحامية العسكرية من البليدة**.[3]

ويروي حمدان بن عثمان خوجة قصة أحد الفارين من بطش الفرنسيين بمدينة الجزائر ،والذي إتخد من البليدة ملاذاً ظناً منه أنها انها أمنة خيث قال .<< ... لقد اضطر المسمى محمد بن شفطة الى المجيء إلى البليدة ليعيش فيها وكانت مهنته كإسكافي لا تكفي لتوفير وسائل عيشه ، وعيش امرأته وبناته الصغيرات الأربع وقد كان يسكن دارصغيرة دخل إليها اثناء الهجوم وأغلق الباب غنه لم يكن يملك أي نوع من أنواع السلاح ولم يكن معه سوى الأدوات التي يشتغل بها وعندما دق الجنود خرج إليهم صحبة زوجته ولكن سرعان ماوجهت إليه طلقات عديدة أردته قتيلا ،كما قتلت الطفلة لها من العمر عامان ،أما زوجته فقد كسرت ذراعها ونهبت الدار كلها توجهت الزوجة إلى القائد الأعلى ،ولكن شفقته لم تزد على أنه أركبها بغلة دون أن يضمد جرحها الذي ظل يدمي طيلة الطريق ...>>.[4]

ومن خلال مارواه حمدان بن عثمان خوجة يتضح ان الفرنسيين عمموا ونشروا الرعب في كل ملاجئ موضع قد يلجأ إليه الجزائرين ، ولم لم تستثن وحشيتهم حتى على طفلة صغيرة وأمها . ولم تراعي قوات الجيش الفرنسي في حملاتها الإبادية أدنى القيم الإنسانية ،حيث طال القتل والتشريد حتى الأطفال .[5] كما لم تحترم القوانين الحربية التي تنص على عد م المساس بالأطفال والنساء والشيوخ.

وقد حاول بعض الفرنسين تبرير مارتكبوه ضد سكان البليدة بادعائهم أن بعض السكان قتلوا على يد جنود الفرنسيين تحت وطأة الصدمة الناجمة عن القتال العنيف .[6]

وقد كتب أحد مؤيدي إبادة الشعب الجزائري لجزائري توكفيل [7] ملاحظا أن أساليب الإبادة المتعبة قد (أردت المجتمع المسلم أكثر حرمانا وأكثر فوضى وجهات ووحشية مما كان عليه قبل أن يعرفنا).[8]

---

[1]:فرانسوا مسيبرو ,**سانت أرنو أو الشرق الضائع** , ,ص86.

[2]:أندري برنيان وأخرون ,**الجزائر بين الماضي والحاض**ر ,تر, اسطنبولي رابح ومنصف عاشور ’ديوان المطبوعات الجامعية ,(د,ط),الجزائر ,1984,ص238.

[3]:مصطفى الأشرف ,**مرجع سابق** ,ص 212.

[4]:حمدان بن عثمان خوجة ,**مصدر سابق**, ص ص216-217.

[5]:عبد القادر سلماني , **مرجع سابق** ,دص .

[6]:بن يوسف التلمساني ,**مرجع سابق** ,ص 53.

[7]:يُعد أليكس دو توكفيل من أبرو الفمكرين المحدثين , فهو مؤرخ وعالم إجتماع ومنظر سياسي , إشتهر بعدة مؤلفات , من بينها الديمقراطية في أمريكيا , والنظام القديموالثورة , إضافة إلى رسالة عن الجزائر , كماإنتخب في الجمعية الوطنية الفرنسية ,1839-, ثم عين وزراً للخارجية ,وتم إعتزاله عن العمل السياسي سنة 1851 بعد WWW Bouraoudef com أنظر : رفضه للإنقلاب الذي قاده لويس نابليون الثالث

[8]:حمدان بن عثمان خوجة ,**مصدر سابق** ,ص ص 217,216.

ورغم محدودية الإمكانيات المادية لهؤلاء الثوار ،فإنهم استطاعوا الصمود أمام جيش فرنسي منظم وقوي ،ومهدوا الطريق لثورة شعبية عارمة قادتها دولة الأمير عبد القادر ،وقد كتب أحد الضباط الفرنسيين انه لو خاض الجزائريون معركة سطاوالي بالضراوة نفسها لأوقعوا أضراراًجسيمة بالحملة الفرنسية ، ألا ان مقاومة القابئل كانت تفتقر إلى الوحدة والتنسيق والاستمرار والزعامة .[1]

المطلب الثاني :إبادة قبيلة العوفية بالحراش 05 أفريل 1832 .

إن السياسة الإستعمارية القائمة على إراقة االدم الجزائري كانت ظاهرة التصقت بسلوكات الضباط الفرنسيين منذ وطئت أقدامهم أرض الجزائر ، إذ شرعوا في انتهاج سياسة إبادة استهدفت شعبا كاملا ،سعيّا للقضاء على شخصيته الوطنية ،وطمس وجوده ومحو مقوماته الحضارية وقيمه الخاصة .[2]

ومن أوائل المذابح التي إرتكبها الاحتلال الفرنسي في الجزائر تلك التي قادها الجنرال **روفيقو**[3] رفقه جنوده ضد الجزائريين[4] ، وكان **الدوق روفيقو** الذي خلف الجنرال **بيرتزين** بعد عزله من مصبه حاكما سنة 1832 ، مشبعاً بروح الانتقام وحب القتال ،إذ قدم على رأس ستة عشرألف جندي عازماً على القضاء على الحركة الشعبية ،معتمداً في سياسته على المكر والمصانعة[5]،كما عرف بإيمانه بسياسة العنف والبطش أداةً للاخضاع، فارتبط اسمه بسفك دماء الأبرياء واقتراف المجازر الجماعية ،[6] ويشير المؤرخ كاميل روسي (**Camil Rousset**)، إلى ان دوق روفيغو -،الذي سبق له تولى منصب وزير الشرطة في عهد **نابيلون الأول** - ، قدم إلى الجزائر بمؤهلات بعثت وعززت الثقة في نفوس الداعيين إلى انتهاج ساسية الظلم والبطش[7].

وجاء **دورفيقو** دخل الجزائر محملاُ بمنهج استعماري و عندما حل 15 ديسمبر 1831قام على القهر والبوليسي والفكر الاسيطاني ، مما انعكس في تشديد سياسة البطش وإحضاع السكان بالقوة [8].

ويعد **سفاري دوق روفيقو** رابع حاكم عام يُوفد إلى الجزائر وقد مثّل منذ وصوله نموذًجا للمحتل الروماني في ممارسته وتصرفاته فيقول :**"كيف يمكن ان نخفق في إستيطان بلد لا تفصله عن أراضي بروفانس سوى 150 فرسخا ،وتمتاز أراضيه بخصوبة لاتنافسها**

---

[1]:عمار عمورة , ,مررجع سابق ص 233

[2] **:** مجلة المصادر ,<<**جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر** >> , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر ,ع5, 2002,(د,ص).

[3]**:** دي روفيقو (1777-1833) , ولد بفرنسا , تولى شوؤون الجزائر مابين 1831-1732 خلفا لبيرتيزين , وكان وزيراً سايقاً للشرطة قبل أ، يعين قائداً عاما للجزائر . إرتبط إسمه بمجزرة العوفية 1832 م , توفى متأثراً بسرطان اللسان سنة 1833 . ينظر . بن يوسف التلمساني : مرجع سابق , ص 56.

[4] :مخلوف بوجودة , **الإبادة الجماعية في القانون الدولي لحقوق الإنسان** ,مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي لحقوق الإنسان , جامعة مولود معمري –تيزي وزو , كلية الحقوق و العلوم السياسية , قسم القانون ,2012, ص42.

[5]: محمد عيساوي ونبيل شريخي , **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1971)** , مؤسسة كنوز الحكمة لنشروالتوزيع ,(د,ط), الجزائر, 2011, ص ص44 ,45 .

[6]:عمار عمورة , **مرجع سابق** ,223.

[7]:مصطفى الأشرف , **مرجع سابق** , ص208.

[8]أبو قاسم سعدالله ,**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** , ج2, المؤسسة الوطنية للكتاب ,(د,ط),الجزائر 1986,ص 96.

فيها أجود المقاطعات فرنسا ،ومن الشساعة بحيث يمكن أن نوطن به مليونا من العائلات الفرنسية دون أن تمس بملكية أي أحد من الأهالي ".[1]

ومن مظاهر السياسة البوليسية القمعية التى أنتجها روفيقو ،أنه في مستهل حكمه ،ولدى ملاحظته إلى إفتقار جنوده إلى الأغطية ،فرض على سكان مدينة الجزائر غرامة ضخمة في الصوف بلغت أربعة ألاف وخمسمائة قنطار لتجهيز الاسرة .[2]

وكان **"دوروفيقو** يرى انه إعتبر كل الضربات الموجهة ضد الأهالي مشروعة ،حتى تلك التي بلغت حد إبادة المدنيين وقتل المبعوثين المفوضين ،على رغم من تمتعهم برُخص مرور ضامنة تكفل حمايتهم [3].وكان هو السؤول عن إبادة قبيلة العوفية [4].

وهي قبيلة صغيرة استوطنت ضواحي الدار المربعة بالقرب من وادي الحراش [5]، وتعتبر قبيلة العوفية ضمن قبائل منطقة متيجة السّباقة إلى مقاومة الإحتلال ومجابهته منذ البداية [6].

أما عن سبب هذه المذبحة أرجعت الكثير من المصادر ومنها الفرنسية وأيضاً حمدان خوجة في كتابه المراة تعود أسباب هذه الإبادة إلى الصراع القائم بين شيخ العرب فرحات بن عيد[7] و أحمد باي ،إذ لجأ فرحات بن سعيد بن إلى طلب الدعم من الفرنسيين ضد'فأوفد وفداً إلى دوروفيقو الذي استقبلهم بحفاوة ،في خطوة مهدت للأحداث التي أعقبت ذلك ، [8] وفي 05أفريل 1832،بعث **روفيقو** وفداً محملاً ببعض الهدايا إلى الشيخ فرحات بن سعيد ،غير أنه تعرّض أثناء عودته لهجوم من بعض اللصوص الذين سلبوه ماكان يحمله عند مخارج وادي الحراش .[9] إذ تعرض الوفد للهجوم والنهب داخل أراضي قبيلة العوفية فعاد إلى الجزائر رافعاً شكوى بما جرى 'الأمر الذي دفع **دوروفيقو** إلى إرسال قواته على الفور لإبادة القبيلة ،دون التحقق من صحة اتهام الأهالي وفي ليلة 06إلى 07 أفريل خرج ثلاثمائة من قناصة إفريقيا من اللفيف الأجنبي ،حيث طوّقوا القبيلة تمهيداً لتنفيذ المجزرة. [10] وفوجئ سكان القبيلة ،وهم نائمون في خيامهم عند بزوغ الفجر ،بهجوم جماعياً دون تمكنهم حتى

---

[1]الصديق تاوتي ,**مرجع سابق** ,ص 31.

[2]أبوقاسم سعدالله , **مرجع سابق** ، ,ص96.

[3]مصطفى الأشرف ,**مرجع سابق** ,ص285.

[4]محمد عيساوي ونبيل شريخي ,**مرجع سابق** ,ص45.

[5]: نبيل ونوغي ,**جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر جريمة الإبادة الجماعية أنموذجاً**.مج1,ع12,كلية الحقوق والعلوم السياسية ,جامعة سطيف ,2018ص235.

[6]:ناصر الدين سعيدوني ,**عصر الأمير عبد القادر الجزائري** ,مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ,الكويت ,2000,ص128.

[7]::فرحات بن سعيد أو أحمد بن محمد السخري ,أشهر فرسان قبائل الذواوة التي كانت مواطنها في نواحي أولاد جلال وكان له نفوذ قوي في الصحراء , ولد سنة 1786,أمضى سنوات عديدة في واد ريغ حيث كان يساعد سلطان تقرت ابن جلاب الخازن سنة 1814م على الإستلاء على مدينة تقرت ثم دخل في صراع مع باي قسنطينة الحاج أحمد ومحمم بن الحاج بن القانة , وجرت بينهم عدة معارك .أنظر :لخضر بن بوزيد ,السياسة الاستعمارية تجاه القبائل والعائلات المتنفذة في منطقة الزيبان (1830-1844), **المجلة التاريخية الجزائرية** ,جامعة محمد بوضياف المسيلة , د ن مج ,ع05,ديسمبر 2017,ص96.

[8]:صالح منصور,عيسى ليتيم ,**إمكانية تكييف مذبحة قبيلة العوفية في ممستوى جرائم الإبادة الجماعية على ضوء مقتضيات القانون الدولي** ,مجلة الحقوق والعلوم السياسية ,جامعة خنشلة ,مج 12,ع02 ,جوان 2025 ,ص234.

[9]**: بن يوسف التلمساني** ,**مرجع سابق** ,ص56.

[10]:محمد عيساوي ونبيل شريخي ,**مرجع سابق** ,ص45.

محكوماً عليه بالموت عدم مرعاة في ذلك العمر والجنس ،[1]وقد اظطر من نجا من أبناء قبيلة قبيلة العوفية عقب الإبادة إلى النزوح والاستمرار في الرغاية ،وهو ما يعدّ قرينة واضحة على أن ماإرتكب بحقهم كان قتلاًعمدياً يرقى إلى جريمة إبادة جماعية .[2]

دفاع عن أنفسهم نفسهم ، كما صرح "**Pellissier** "وقد عُدّ كل من وُجد حياً

فقال **روفيقو** :"**كان جنودنا ممتطين ظهور الخيل يحملون الرؤوس البشرية على نصال سيووفهم ،أما حيواناتهم فقد بيعت إلى القنصلية الدنمركية ،وأما أجزاء الأجسام الأخرى والملطخة بالدماء فقد أقيم منها معرض في باب عزون ، وكان الناس يتفرجون على حلي النساء ثابتة في سواعدهن المقطوعة وأذانهم المبتورة** ".[3]

وتُظهر شهادة هذا الجنرال أن ممارسات التمثيل بجثث البشر أصبحت لدى الفرنسيين محل تفاخر بما بعكس طابع العنف المفرط في تلك المرحلة .

كانت الغنائم المنهوبة بضخامتها وقيمتها المعتبرة حيث قدرت المواشي ب2000خروف ،و30 جملاً و700بقرة ،[4] ولعل أبشع تلك الممارسات ما تعرّض له شيخ قبيلة العوفية- ربيعة - من تنكيل وحشي حيث تم قطع رأسه وتقديمه كهدية إلى دورو فيغو الذي قدمه لأحد الأطباء يدعى **بونافون (Pouna Foun)**، قصد إخضاعه لتجارب عملية التي تمثلت بأن الإنسان يفقد الحياة مباشرة بعد قطع رأسه .[5]

وأصدر القائد الأعلى بتاريخ 08 أفريل 1832بلاغاً أشاد فيه بهذه الجريمة النكراء، ممتناً ماأظهرته قواته لحسب وصفه، من حماس ودهاء خلال تنفيذها ،[6] وأسفرت هذه المجزرة عن مقتل نحو 12 ألف شخص وهو ما مثّل مجموع سكان هذه القبيلة بأكملها .[7] وكان من نتائج هذه المذبحة أن دعا الحاج السعدي والحاج محمد بن زعموم الناس إلى الجهاد ،وكانت أولى المعارك التي خاضها المجاهدون معركة زاوية التوريق قربب العوفية ، حيث قُتل فيها 57 جندياً مرتزقاً من اللفيف الأجنبي .[8]

ويصرح عالم **النبات الألماني شيمبر** (**Chimpar**)[9]1804-1878، حيث يقول عن عن هذه المجزرة مايلي: "**لقد حدثني أحد السفاحين الذين شاركوا في هذه المجزرة في**

---

[1]:صالح منصور ,عيسى ليتيم ,**مرجع سابق** ,234.

[2]:وردة بن بوعبدالله **,.."المسؤولية الجنائية الفردية للقادة العسكرين الفرنسيين على الجرائم المرتكبة في الجز**ائر"**,**الملتقى الدولى حول الجرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين الجريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ,جامعة بسكرة,المنعقد يومي 16-17 نوفمبر ,2011,ص5.

[3]:عمار عمورة **,مرجع سابق** ,ص224**.**

[4] :مصطفي خياطي **, حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي** ,منشورات ANEP, الجزائر ,2013,ص171.

[5] :مصطفى خياطي ,مرجع سابق ,ص172,

[6] :فرحات عباس **,ليل الاستعمار** ,تر ,أبو بكر برحايل , دار القصبة لنشر(د,ط),الجزائر ,2005,ص,47.

[7]: جمال قنان**, قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ,مرجع سابق ,ص15.

[8]:صالح بن النبيلي فركوس ,**تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي** ,المقاومة المسحلة (1830-1962), دار العلوم للنشر والتوزيع ,(د,ط), الجزائر ,2012,ص15.

[9]: فيليهم شيمبر 1878-1804هو شقيق عالم النبات الشهير كارل فريريدريشش, وقد إمتلك معرفة واسعة بعلم النبات مما دفعه إلى التفرغ لجمع النباتات والقيام برحلات علمية لهذا الغرض .زارشيمبر الجزائر في ديسمبر سنة 1831,عقب عودته إلى بلاده نشر كتاباً تتناول فيه مشاهداته وانطبعاته خلال رحلته بحجم صغير بعنوان : رحلة فيليهم شيمبر إلى الجزائر في سنتي 1821و1832, ينظر :أبو العيد دودو الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855),مرجع سابق ,ص ص12,11.

كبرياء وقال : كان هناك طفلا واقفا في مؤخرة الخيمة ، فصحت به : أخرج أيها الحقير و إلا فسوف أطلق رصاصة في فمك ! ولكن البهيمة لم يصغي (لأنه لم يفهم اللغة الفرنسية).وعندما ضغطت على زناد طار نصف رأسه وتعلق بكتان الخيمة ..."[1] .

ومن أبرز الشهادات التي وثّقت هذه المذبحة الشنعاء شهادة المرتزق الألماني **أوغيست جاجير(Ourie jajir)**، المشارك فيها إذ روى بتفصيل دقيق مختلف الفضائع التي إقترفتها الكتيبة أثناء تنفيذ المجزرة بقوله :"نهب كل شيء في الخيام المهجورة وامتدت أيادي المخربة إلى أبسط الأشياء واستولت العساكر الفرنسية على كل ماوجدته ، من ذهب وفضة وألبسة وأسلحة وغيرها من الأشياء الثمينة ،بل حتى الأشياء التي لاقيمة لها لم تسلم من نهبهم ، زيادة على ذلك حاولت القوات الإستعمارية أن تجر ورائها أكبر عدد ممكن من الماشية في استعجال كبير لأنها شاهدت مجموعات من بدو تتجه نحوها ، وذلك لمد يد المساعدة وإغاثة إخوانهم المهددين بالزوال .[2]

وتكشف شهادة المرتزق أوغيست جاجير ان الفرنسيين لم يكتفوا بإبادة سكان القبيلة ،بل سارعوا مباشرة إلى سلب ونهب ممتلكاتها من خيام ومواشي .

وفي هذا السياق وصف حمدان خوجة مذبحة العوفية بقوله:" تلك الفضيحة ستكون صفحة سوداء في تاريخ الشعوب ، والتي لايصدق الكثير أنها وقعت في القرن التاسع عشر ،عهد الحرية والحضارة الأوربية ". [3] وفي ديسمبر نفذّ الدوق دورفيقو جريمة تعد من أفظع الجرائم الاستعمارية ، إذ أمربتحويل مسجد كتشاوة إلى كاتدرائية عقب إقدام قوات الاحتلال على قتل ألاف المدنيين الجزائريين المعتصمين بداخله رفضاً لهذا القرار التعفسي [4] .

وتُعدّ حادثة العوفية، في ربيع سنة 1832،واحدة من سلسلة الجرائم والانتهاكات التي ارتكبها الدوق دي روفيقو ،القائد العام الجديد ، في حق الأهالي .[5] وتجسّد هذه السياسة الهمجية والبربرية التي انتهجتها القوة العسكرية الفرنسية ضد الشعب الجزائري في التقرير الذي نشرته اللجنة الإفريقية [6] 1832جاء فيه مايلي **:" ... لقد اغتصبنا ممتلكات لأحباس وحجزنا الممتلكات الخاصة بدون أي تعويض بل أرغمنا أصحاب الممتلكات التي تم الإستلاء عليها بالقوة على دفع المصاريف هدم منازلهم وكذلك دفع مصاريف هدم أي**

---

[11]: عمار عمورة ,مرجع سابق , ص4.

[2]:**عمار هلال, أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**,ديوان المطبوعات الجامعية , (د,ط),الجزائر ,1955, ص ص71-72.

[3]**:** عمار عمورة ,**الجزائر بوابة التاريخ** , الجزائر ,ص224.

[4] :بشير كاشه الفرحي , **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر الفرنسي للجزائر1830- 1962**, المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ,طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ,رويبة ,الجزائر ,ص 29.

[5]:أبو القاسم سعدالله , ص92.

[6] :تعد هذه اللجنة تحقيق كُلفت بمعاينة الأوضاع السائدة في الجزائر إعداد تقرير يتضمن مقترحات واضحة بشأن مستقبل الإحتلال الفرنسي بها.وقد إرتبط تشكيلها بجملة من الأسباب ,, في مقدمتها النقاشات البرلمانية إستمرار الحرب في الجزائر ,إضافة إلى الشكاوي التي تقدم بها بعض الجزائريين المنفيين , وفي مقدمتهم حمدان خوجة , ضد التجاوزات الإستعمارية , فضلاً عن ضغط الرأى العام الأوروبي الذي دفع فرنسا إلى تحديد موقفها من الإحتفاظ بالجزائر أو التخلي عنها, ينظر حياة سيدي صالح :" البرلمان الفرنسي وقضايا الجزائريين خلال القرن التاسع عشر ",مجلة الدراسات التاريخية ,وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقسم التاريخ , الجزائر ,ع13,2022, ص152.

مسجد من مساجدهم ... لقد قتلنا أناسا كانوا يحملون رخص التجول ، وذبحنا سكان المدن القرى والمشكوك فيهم وتبين فيما بعد أنهم كانوا أبرياء ، وقمنا بمحاكمة رجال مشهورين في البلاد بورعهم وتقواهم ،ورجالا محترمين لاذنب لهم ، إلا تقربهم منا قصد الشفاعة لأبناء وطنهم فتعرضوا لبطشنا وغضبنا ...".[1]

ويبين هذا التقرير الذي صرّح بالجرائم التي اقترفتها الجنود الفرنسيون ضد الأهالي ، يظهر أن الحكومة الفرنسية، بدل التراجع عن سياستها الإستعمارية ، أصرت على الإحتفاظ بالجزائر ومواصلة احتلالها ، متجاهلةً كل مارافق الاحتلال من قتل ونهب وقمع .

كما ورد في رسالة أميان " Amyan" ، الموجهة إلى البرلمان الإنجليزي عام 1833 قائلا: **" أن الهمجية والظلم الذي يقترفه الفرنسيون أشد قسوة وشناعة من كل المظالم والهمجية التي عرفت حتى الأن فليس هناك للجور يمكن مقارنته بالطغيان الفرنسي فهو يتجاوز خيال كل الطغاة منذ أن خلق الله أدم إلى يومنا هذا**[2]".

كما أيد الجنرال روفيقو القائد الأعلى للجيش، سياسة الجنرال بيجو تجاه الجزائريين قائلاً : وحيث أننا لانستطيع أبدا أن نمدهم ، فما بأيدينا إلا إقصاؤهم في الفيافي وسيبتعدون كماتبتعد الوحوش من الاماكن الأهلة ويتحتم عليهم حين ذاك أمام اتساع رقعة استيطانيا وتعميرنا التقهقر نحو الصحاري والمغاور ".[3]

ومن خلال ماقاله روفيقو ندرك أن الفرنسيين سعسوا إلى تهجير الجزائريين من أراضيهم من توطين المستوطنين الأوروبيين فيها .

وفي هذا الصدد تفيدنا شهادة الكولونيل **بيليسي دورينو أن كل شيء حي كان ماله الموت غير ان المشاعر الإنسانية لدى عدد محدود من الضباط مكنت بعض النساء وبعض الأطفال من النجاة عند الحملة من الحملة المشؤومة ، كان العديد من فرنساننا يرفعون رؤوسا فوق أسنتهم وقد استعملت واحدة منها في وليمة فظيعة ".**

من خلال هذه الشهادة لبيليسي ،يتضح أن الإنسان في نظر بعض الفرنسيين أنذاك كان يُعامل معاملة مهينة ، حيث يُستغل كشيء أو يشبه بالحيوان في بعض الممارسات ،وهو مايعكس طبيعة العنف والاستهانة بالكرامة الإنسانية في تلك المرحلة الاستعمارية.

ويقول روفيقو : **" اتوني بالرؤوس ، اقطعوا رأس أول بدوي تلقونه وسدوا به بواسطتها قنوات المياه المخربة ".**[4]

من خلال هذا القول القول ندرك أن رؤس البشر أصبحت تُعامل كأنها في نظر القادة والجنود الفرنسيين ،حيث كانوا يستهينون بحياة الإنسان وكرامته . وقد أسهمت تلك الواقعة في إثارة إنتفاضة واسعة في صفوف القبائل الممتدة منمنطقة الجزائر إلى غاية وهران .[5]

---

[1]:بوعزة بوضرساية,**المسألة البربرية في السياسة الإستعمارية الفرنسية 1830-1930** , أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه , الدولة في التاريخ جامعة وهران ,كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ,قسم التاريخ والأثار ,السنة الجامعية 2004-2005,ص74.

[2]:جمال قنان ,**التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية وإستغلالية** ", أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة والتاريخية والجدل السياسي ,منشورات وزارة المجاهدين , الجزائر ,2007,ص71.

[3]:فرحات عباس , **مصدر سابق** ,ص45.

[4]: محمد مورو , مرجع سابق , ص44.

[5]: فرنسوا مسيبروا , **مرجع سابق** , ص 89.

كما سعى دي روفيقو من خلال هذه العملية إلى توفير الحماية للمتعاونين معه من الخونة والأذناب ،قصد تشجيعهم على الإستمرار في خدمة الإحتلال الأجنبي دون خوف من رد فعل الأهالي وانتقامهم ،[1]وقد نقل حمدان خوجة ، استناداً إلى ما أورده السيد بشأن قضية العوفية قائلاً: **"حيث أن الجيش الفرنسي لم يتحاش حتى النسساء والأطفال ،ولقد حدث أكثر من مرة أنّ ذبح الرضع على صدور أمهاتهم ،وأحرقت المساكن وسلبت المواشي وامتلأت أسواقنا بالأمتعة المنهوبة ، ولقد شهدت في الأسواق أساور ماتزال على أزندتها الدامية وقرط مخصبة بدماء الأذان التي انتزعت منها ،ومن سوء الحظ ان مثل هذه الأعمال اللإنسانية كانت تتجد في كل مرة يلتقي فيها الجيش الفرنسي لأوامر ويقال أيضاً أن بعض النساء تم بيعهم تباع الحيوانات ."** [2]

ومن خلال هذه الشهادة يتضح أن وحشية الفرنسيين وهمجيتهم بلغت حدّ التمثيل بجثث الضحايا وقطع أعضاء الإنسان وتحويلها إلى مشاهد معروضة في الأسواق ، بما يعكس الطابع الهمجي والإبادي لهذه الممارسات الإستعمارية [3].

إضافة إلى أن أساليب العنف هذه لم تكن تؤدي إلا إلى شّل أفكار الأهالي ودفعهم نحو المقاومة والحرب ،حتى أصبح ذلك أمراً متداولاً بينهم، وليس لهم هدف إلاإبادة العرب وسلب أملاكهم الإرثية.[4]

صرح **لويس بلان (Louis Blain)** أنه في سنة 1832 دخل الجنرال يوسف إلى المدينة عنابة على رأس جيش كبير ونصب فوق العلم الفرنسي رأسا مقطوعة لأحد سكان العرب، وبعض الأشياء التي اشتملت عليها الغنائم المسلوبة من قبيلة العوفية ، ومن تلك الأشياءأقراط بيعت في باب عزون وهي مضرجة بالدم وأساور ولاتزال مبتورة بالمعصم المبتور".

كم يضيف **الكونت ديريسون Conte Déraisond** حيث :لقد كان الزوج من أذان الوطنيين يساوي عشرة فرنكات وكانت نساؤهم طرائد فاخرة في نظرنا والواقع أننا عدنا ومعنا برميل مليء بالآذان التي جمعناها زوجاً فزوجاً من الأسرى ".[5]

ومن خلال ما أ ورده الكونت ديريسون ندرك أن مظاهر الظلم الاستعماري الفرنسي بلغت حداً جعل بعض الجنود يفتخرون بما جمعوه من أعضاء الضحايا ،والتي كانت تحمل أساور وحليّا تُنزع منهم لتُباع لاحقا في الأسواق.

وقد أدت هذه المذبحة التي ارتكبها دورفيقو إلى إصابته باضطرابات نفسية وعصبية حادة ،جعلته يعيش أوهاماً يتخيل فيها أرواح الضحايا على هيئة أشباح تطارده باستمراركلما حل اليل،[6]وبسب المرض الذي ألم به ، والذي يقال أنه كان سرطان اللسان ،تم عزله من طرف

---

[1]: محمد مورو , مرجع سابق , ص44.

[2] : مسعود كواتي ، تاريخ الجزائر المعاصر الجزائر وقائع وروئ، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2011، ص ص 21 20 .

[3] : أنظر الملحق رقم(04)

[5] : محمد الصديق , الجزائر بلد التحدي والصمود ,موفم لنشر (د,ط), الجزائر ,2009,ص65.

[6]: مجلة المصادر, **جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر** ,,مرجع سابق ,د ,ص .

حكومته وتعويضه بالجنرال فوفارول ،ولم يلبث إلا شهرين إلى بلاده حيث وافته المنية في شهر جوان [1].

المطلب الثالث : إبادة سكان قسنطينة04 أكتوبر1837

بعد إستلاء الفرنسيين على مدينة الجزائر العاصمة سنة 1830م، لم يقتصر طموحهم على تثبيت وجودهم في المنطقة الوسطى فقط بل سرعان ماوجّهوا أنظارهم نحو الشرق الجزائري ، الذي كان يتمتع بأهمية سياسية وعسكرية كبيرة ،إذ شكّلت مدينة قسنطينة عاصمة بايلك الشرق مركزاً رئيسياً للمقاومة ما جعلها هدفاً استراتجياً ضمن مخططات التوسع الإستعماري . بعد الفشل الذي لحق به الجيش الفرنسي في معركة قسنطينة سنة 1836 ،إزداد إصرار الفرنسيين على إحتلال مدينة .[2]

مثلت سنة 1837 بمثابة نقطة تحول بالنسبة لفرسنا ،حيث أعادت تنظيم سياستها وإستراتجيتها العسكرية ،ووجّهت جلّ جهودها نحو الشرق الجزائري .[3] عقب صمود القوات الجزائرية المدافعة عن مدينة قسنطينة ،القادمة من مختلف أنحاء بايلك الشرق في المعارك التي دارت من 07إلى 11 أكتوبر 1837م ، رغم تفوّق الجيش الفرنسي في العُدّة والتعدد إعتمدت االقوات الإستعمارية الفرنسية خلال حملتها على مدينة قسنطينة عام 1837 سياسة القصف المكثف الذي إستهدفت أسوار المدينة وأبوابها الرئيسية (الوادي،الجابية،الجديد) ،ولم يقتصر الدمار على المنشات الدفاعية بل طالت بيوت الأهالي العزل بهدف ترويعهم وإجبارهم على الاستسلام ،وهو ماينذرج ضمن سياسة الإبادة الجماعية التي انتهجها الاحتلال .[4]

قبيل اقتحام المدينة ،وجه القائد العام لفوات الاحتلال الفرنسي الجنرال " دار ريمون " مبعوثاً خاصاً إلى أهالي قسنطينة يعرض عليهم شروط الاستسلام لتجنب الصدام ، إلا أن رد المدينة جاء حاسماً بالرفض ، حيث أجمع سكانها وحاميتها وشيوخها على المقاومة وعدم الخضوع لمطالب العدو ،مما دفع الإحتلال إلى مباشرةعملية قصف واسعة النطاق حيث تجسدت روح المقاومة الشعبية في أبه صورها حينما اجتمع وأولادهم ،مؤكدين صمودهم في وجه العدوان الفرنسي حتى الموت [5].

عشية 18 أكتوبر1837 قرر قائد أركان الجيش الحرب الفرنسي إرسال برقية إلى سكان مدينة قسنطينة وأعيانها ، يعرض عليهم تسليم أنفسهم وتسليم المدينة ولكن رد أحمد باي وأعيانه كان كالأتي : " **إذ كان المسيحون بحاجة إلى بارود سنزودهم به ،وإذا نفذ لهم الخبز سنقسم خبزنا معهم لكن مادام أحنا على قيد الحياة لن يدخلوا قسنطينة** ".[6]

---

[1]ابو قاسم سعدالله, مرجع سابق , ص60.

[2]:محمد الطيب العلوي , **مرجع سابق** ، ,ص55.

[3]:بوعزة بوضرساية **,مرجع سابق** ,ص 165.

[4]:محمد يقوسم ,**'مجازر الإحتلال الإستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837**,المجلة التاريخية الجزائرية , العدد 04, سبتمبر 2017,ص 83

[5]: عبد العزيز فيلالي , **جرائم الجيش الفرنسي** - في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850, دار الهدى للطباعة والشنر والتزيع ,عين مليلة الجزائر , 2012 , ص 84 .

[6]عبد العزيز فيلالي , ,مرجع سابق ,ص ص 95,96.

قام الجنرال **دي برمون** بوضع خطة عسكرية بالتنسيق مع هيئة أركانه مستفيدا من أخطاء سلفه كلوزيل الهزيمة والخسارة التي تكبدها الجيش الفرنسي .وقد ضمّت هيئة الاركان عدداً كبيراًمن الجنرالات والضباط الذين شاركو ا في الحملو الأولى ،حيث أصدر أوامره بأن يتم التقدم بخطى ثابتة ومنظمة ،تفادياً الاتساع بين مقدمة الجيش ومؤخرته أثناء الزحف .[1]

واصل العدو حصاره لمدينة قسنطينة ،مركزا على القصف المدفعي المكثف ،خاصة من جهة كدية عاتي، حيث انتقلت القيادة وأركانها لمعيانة مواقع البطاريات والمدافع ،وفي هذه الأثناء سقط **الجنرال دام ريمون** بقذيفة مدفع أطلقها المدفع **"البومباجي "**،كما قتل **الجنرال دورفيقو** برصاصة من قناص جزائري وهو منحني لتفقد جثمان قائده ،وهو قد توفى **دورفيقو** بعد أيام ليتولى القيادة مؤقتا الجنرال **فالي** وبعدإعادة تنظيم القوات ،شن الجيش الفرنسي هجومه الكبيرة على مدينة و،ومع حلول يوم 13 أكتوبر 1837م، ابتداءً من الساعة السابعة صباحاً ،شهدت المدينة ملحمة عنيفة حيث تحولت المعارك إلى مقاومة شرسة داخل الأحياء شارعاً بشارع وبيتاً بيتاً .[2]

أقبل المواطنون بعد الهزيمة منهم نساء ورجال وأطفال صغار باتجاه المنحدرات ولاسيما منحدر طايبة ، هاربين من جنود العدو، لجأوا إلى الجبال لنزول نحو وادي الرمال متلسقين الجروف في محاولة للفرار من قبضة العدو ، خاطروا بحياتهم حتى لايقعوا في الاسر ،فاتخذوا من الحبال وسيلة للنزول ،غير أنها لم تتحمّل كثرة المتشبثين بها فانقطعت، فسقطت أعداد كبيرة منهم غلى الهاوية ،حيث تراكمت الجثث والأشلاء في اخاديد الرمال ، في حين استطاع بعضهم النجاة والوصول إلى أحمد باي وفرسانه .[3]

ووصف لنا **"فندلين شولصر"** الحادثة "قائلاً: اراد الناس جيمعاًأن يسلكوا هذا الممر دفعة واحدة ولقلة الحذر سقط العديد الواحد تلو الاخر في هوةعمقها ستماية قدم ،فشوه بعضهم البعض وقتل بعضهم الاخر ،وأسرعت من السراي مجموعة من من محظيات الباي إلى هذه المنطقة ورمينا نفسهن طواعية حتى لا يقعن أيدي المسيحين ،"[4]

وقد تتبع الجيش الفرنسي الفارين من كدية سيدي عاتي ومن سطح منصورة ، عبر المنحدرات العويضة حيث ظّن وإعتقد أنه فخ عسكري للقضا ء عليهم حيث قاموا بإرسال طابورا من الخيالة إلى جهة الوادي الرمال للانقاض عليهم وقتلهم ، حيثت تم القضاء على الناجين من السقوط ، وهكذا تم إرتفاع عدد الضحايا في نفس الوقت التي إنتهت فيه الحرب .[5]

وجاء في رواية **موريتس فاغنر** قصة مثيرة حيث قال :" **جلست امراة كسرت رجلها وبحضنها طفل في الرابعة من عمره ،لم يصب بأي اذى ،رفضت أن تستسلم أي مساعدة**

---

[1] نفسه ,ص98.

[2] محمد قويسم **,مجازر الأحتلال الاستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837**, مرجع سابق , ص84.

[3] :أحمد باي **, مذكرات أحمد باي**,تح العربي الزبيري , الشركة الوطنية لنشر والتوزيع , الجزائر , 1981,ص 74.

[4] : محمد قويسم,**مجازر الاحتلال الاستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837**,مرجع سابق , ص85

[5] :نفسه ,ص 85.

من المسيحين وأعربت عن رغبتها في أن تموت هناك هي وطفلها وإكتفت بطلب جرة ماء ".[1]

نرى من هذا التصريح تجسيداً لمعاناة المدنيين وصمودهم في وجه القسوة الاستعمارية حيث فضلت المراة الموت بكرامة على قبول المساعدة التي تفهم كخضوع او إذلال .

كانت الأيام التي تلت سقوط المدينة والكتيبة والحياة فيها تبدو مشحونة بالتوتر والاضطراب والتكدر ،ومع توقف دويّ صوت الرصاص والمدافع ، بدأت عمليات النهب والإعتداءات والإغتصابات التي مارستها مختلف الطوابير العسكرية في ظل عجز تام عن إيقاف عمليات السلب والتخريب .حيث انطلقت عمليات النهب والاعتداءات من قبل البسطاء قبل ان يلتحق بهم الضباط ،لتتواصل هذه العملية لمدة ثلاثة أيام متتالية ، تكبّد خلالها المدنيون ثمناً فادحاً ، أما النساء فلم تتطرق المصادر إلا نادراً ألى حوادث الإغتصاب ،إلا أن مجريات الأحداث وظروفها القاسية تجعل من المؤكد أنهن عانين من ويلاتٍ كبيرة .وقد بدت العملية سهلة وميسّرة للغاية اذ إن أثرياء المدينة الذين فروا تركوا وراءهم ممتلكاتهم وبيوتهم ولم يبقِ فيها سوى السكان الذين لم يتمكنوا من الفرار إضافة إلى مجموعات من الأتراك والقبائل المحلية وطائفة من المحاربين بالإضافة إلى عدد من اليهود وكبار السن والفقراء والمساكين .[2]

ومن خلال هذا نرى أن قسنطينة بعد سقوطها تحولت إلى فضاء مفتوح للفوضى والانتهاكات ، في ظل غياب أي حماية أو تنظيم ويعكس هذا الوضع حجم الإنهيار الذي عرفته المدينة وما ترتب عنه من اضطراب شامل .

ويؤكد **الدكتور سديو** أن هذه الأعمال تندرج ضمن الممارسات الفاضحة التي عكست تدهور ا\الأوضاع أنذاك قائلا:**"كان الفرنسيون ينهبون متاع الناس ويسلبونهم من غير تمييز بين الشوخ المسنين أو الأطفال ،وعندما يستولون على احد المنازل ، فإنهم يدمغون بابه (بجواز مرور) ثم يحكمون غلقه من الداخل ويختبؤن داحل المنازل ،ويكسرون أقفال الصناديق ، ولا يتركون متاعا إلا ويفتشونه ، ثم يشؤعون بهدوء تام في جمل مايروق لهم .|"**[3]

ومن خلال تعد أعمال النهب من أبرز مظاهر الفوضى التي تعقب سقوط حيث تستغل حالة الانهيار الأمني للاستلاء على الممتلكات وخرق النظام العام ، وقد استولى الجنود على كل شيء ، بينما الضباط سكنوا في المنازل الفخمة ، في حين أجبر الجنود على الاقامة في بقية الدور ،ويذكر **سانت أرنو "لن يتوسع أكثر في وصف مشاعد النهب والفوضى العارمة التي دامت ثلاثة أيام ، فلنلق عليها دثار النسيان كي لاشنوه صورة أجدادنا".**[4]

وأقدم العدو بتجنيد مجموعة من اليهود قسراً للقيام بأعمال تطهير للمدينة وتنظيفها ، وجمع جثث القتلى وودفنها في حفرة كبيرة ، إذ تجاوز عدد الضحايا جيمع التوقعات . مما جعل الحفرة المخصصة لدفنهم غير كافية ، غير ان **سانت أريو** يذكر ان عددهم يقارب 150 قتيلاً[5] .

---

[1]: أبو العيد دودو ,**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 -1855**,المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1989, ص 87.

[2]:فرنسوا مسبيرو , **مصدر سابق** , ,ص115.

[3] :**نفسه** , ص119.

[4]:فرنسوا مسبيرو , **مصدر سابق** ,ص115

[5] : نفسه ص 116 .

كان من تبقى من أهل قسنطينة داخل المدينة يعيشون حالة من الحزن والبؤس العميقين جرّاء ما حلّ بهم وبمدينتهم ، يكظمون غيظهم في صمت ،إذ لم يكن في وسعهم دفع مافرض عليهم من واقع قاس.فكيف لهم أ، يصفحوا عمّا لحق بديارهم من خراب ودمار وكيف ينسوا شهدائهم والدماء التي سالت من أجساد عائلتهم وابنائهم وكيف يتقبلون الإفلاس والضياع الذي ألم بهم .[2]

المبحث الثاني : الإبادة الجماعية مابين (1845 - 1852) م

المطلب الأول : إبادة سكان قبيلة أولاد رياح 1845 م

تعرضت قبيلة أولاد رياح سنة 1845 م لمجزرة مروعة على يد الإستعمار الفرنسي ، حيث حوصرت وأحرقت داخل المغارة في جريمة إنسانية قاسية .

تعود خليفات هذه المجزرة إلى الدعم الذي قدمته قبيلة أولاد رياح ـ الموجودة بجبال الظهرة غربي الجزائر العاصمة ـ للمقاومة الشعبية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الله الملقب بومعزة ،

المقاومة التي شكلت تحدياً عسكرياً للإحتلال الفرنسي على مدار ثلاث سنوات ، استمرت مابين 1844- 1847م[3]

تعود جذور تنفيذ هذه الإبادة ألى عهد **لويس فيليب** (**louis phlip**) حيث تعد من أبرز الصفحات السوداء في تاريخ القرن التاسع عشر ، إذ لم يحدث مثل هذا العمل في الحروب الأوربية [4] .

في إطار سياسة " الأرض المحروقة " التي إنتهجها الإستعمار الفرنسي للقضاء على المقاومة الجزائرية ، وتحديداً ثورة **الشيخ بومعزة**[5] ، التي حظيت بدعماً من قبل قبائل المنطقة

وعلى رأسها قبيلة (أولاد رياح) المرابطة في مرتفعات شمال شرق مستغانم ، أقدم القائد العسكري "بيليسييه" في جوان 1845 م على إرتكاب مجزرة بشعة ضد قبيلة (أولاد رياح) التي كانت تشكل سنداً قوياً للمقاومة [6].

---

[2]: نفسه .

[3] : بوضرساية بوعزة وآخرون ، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 126 .

[4] : بوعلام النجادي ، **مرجع سابق ، ص 56 .**

[5] : ينحدر الشريف محمد بن عبد الله ، الملقب بومعزة من قبيلة أولاد يونس بالظهرة ، تعود أصوله إلى جنوب المغرب الأقصى ، ولد عام 1822م ، وبرز كقائد عسكري وروحي شاب ، أعلن الجهاد ضد الفرنسين في 15 أفريل 1845م ، خاض معارك ضاربة ضد " الطوابير المتنقلة "وقادتها الفرنسين أمثال : سانت أرنو وماري مونج ، توسعت مقاومته لتشمل مناطق الظهرة ، والزيبان ، وبلاد أولاد نائل ، القي عليه القبض في 13 أفريل 1847م، أودع السجن في ماي 1847م ، أطلق سراحه نابليون الثالث بداية من 1853م ، **أنظر** : بن يوسف التلماسني ، **التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870** ، مرجع سابق ، ص 99 .

[6] : جميلة كوسة ، **جريمة إبادة قبيلة أولاد رياح عام 1845** ، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** ، مج 20 ، ع 02 ، جامعة باتنة ، ديسمبر 2019 ، ص 385 .

تجسيدا لمدى وخطورة ثورة بومعزة ، قاد الجنرال" بيجو " **(peugeot)** حملة عسكرية بنفسه في جبال الظهرة من 09 ماي إلى 12 جوان 1845 م ، إنخرط خلالها فعلياً في مواجهة الثوار وخوض المعارك الميدانية [1].

عرفت هذه المعركة التي شهدتها المنطقة الظهرة في جانفي 1845 م ، بـإنتفاضة الطرق الصوفية ، نظرا لدور المحوري الذي لعبته الزوايا في التعبئة والجهاد ، حيث شاركتفيها بفعالية كبرى كل من الطريقة القادرية ، والرحمانية ، والدرقاوية إضافة إلى الطريقة الطيبية ومختلف فروعها [2].

أصدر الماريشال "بيجو"[3] أوامر عسكرية بقيادة كل من العقيد **سانت أرنو**(**saint arnaud** وبيليسي ، ولادميرول ، بشّن عمليات القمعية في منطقة الظهرة ، استهدفت لبتنكيل بالقبائل المساندة للمقاومة الشعبية بقيادة بومعزة ، عبر ممارسة ضغوط ميدانية مكثفة لإجبارها على الخضوع [4] .

وجه الجنرال **بيجو** (bigou)رسالة إلى **بيليسي** (pelissier) من الشلف في تاريخ 11جوان 1845 م تحث على إستخدام استراتيجية " الإبادة بالدخان " ضد المقاومين والمدنيين ،يقول فيها : [إذا إلتجأ قطاع الطرق إلى مغاراتهم فا فعل معهم مثلما فعل **كافينياك**[5] (kafinaiak) بقبيلة صبيحة ، شدد في تدخينهم حتى يموتوا كالثعالب][6].

وهذا تكريس لسياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية لكسر شوكة المقاومة الشعبية .

في تاريخ 17 جوان 1845 م توجهت القوات الفرنسية بقيادة **بيليسي (pelissier)**[7] نحو مضارب قبيلة أولا رياح الواقعة شرق مستغانم وبالتحديد بلدية النقمارية (النكمارية) المعروفة بجبال شامخة تحمل إسم جبال الظهرة المتميزة بمرتفعاتها الشاهقة وغطائها الغابي الكثيف ، مما جعل من مسالكها المؤدية إلى مغارة الفراشيش[8] . والتي أبدت عدم الإنصياع الخضوع للقيادات الموالية للإحتلال ، مما دفع بالعقيد **بليسييه** إلى شّن حملة عسكرية استهدفت ممتلكات القبائل بالتحطيم والحرق الشامل [9] . وخوفا من إدراة الاحتلال

---

[1] : يحي بوعزيز ، " **المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهرة ضد الإستعمار الفرنسي 1864 1840**) **مجلة الأصالة** ، مطبعة البعث ، 1980 ، الجزائر ، ص 07 .

[2] : أبو قاسم سعدالله ، ، المرجع السابق ، ص 228 .

[3] : أنظر الملحق 05

[4] : عبد القادر سلماني : (**جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر 1830 - 1847 ، دراسة إحصائية**) الملتقى الوطني الأول حول جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين الجريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ، جامعة بسكرة ، المنعقد يومي 16 - 17 نوفمبر 2011 ، (د. ص) .

[5] : يعد كافينياك أحد أبرز القادة العسكرين السياسين الفرنسين في القرن 19 ، من مواليد 1802 ،عين حاكم عام في الجزائر الجزائر في مارس 1848 ، أستدعي إلي باريس لإخماد ثورة جوان 1848 ، أصبح نائبا ثم وزير للحربية في سنة 1857 ، **أنظر** : شهرة زاد شبلي : **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزبيان في القرن 19** ، مذكرة ماجستير في تاريخ لنيل شهادو الدكتورة الدولة في التاريخ ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، السنة الجامعية (2005 - 2004) ، ص 44.

[6] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، ، مرجع سابق ، ص ص 111 ، 112 .

[7] : انظر لصورة في الملحق 1 .

[8] : بن يوسف تلمساني ، مرجع سابق ، ص 53 .

[9] :أبو القاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص 228 .

العسكريةتحصنت **قبيلة أولاد رياح** بكهوف جبال الظهرة الوعرة فراراً من بطش قوات الاحتلال وسياسة التنكيل الإستعمارية[1] .

ويسمى هذا الغور أو الغار بغار الفراشيش[2] ، وتشير بعض المصادر التاريخية أنّه يتكون من مدخلين ، الشّق الأول الرئيسي الموجود في الجنوب الغربي من الجبل والثاني في الجهة الجنوب الشرقي بحيث يتراوح عمق هذه المغارة 200 متر[3] ؛ يتكون عدد سكانه من حوالي ألف شخص (1000) بين نساء وشيوخ وأطفال ورجال بالإضافة ماشيتهم وأمتيعتهم التي حصنوها داخل الغار[4]. تقر بعض المصادر الفرنسية أن الغار عبارة عن حصن طبيعي استراتيجي يمكن الثوار المسلحون من مدخليه فإنهم يظّلون أسياد الموقف[5] .

قام العقيد **بيليسييه** بمحاصرة قبيلة أولاد رياح داخل المغارات جبال الظهرة بعد رفضهم

الإستسلام . أصدر أوامر بإشعال النيران وإطلاق الرصاص [6]، كما كلّف جنوده بجمع الحطب وتكديسه عند مداخل المغارة ، استمرت ألسنة اللهب و الدخان النيران عند المدخل الرئيسي ، أسفر عن هذا إختناق مابداخلها من البشر والحيوانات ، وقد وقعت هذه الحادثة في 19 /20 جوان 1845م ، استمرت ليومين كاميلين[7] .

ولقد روى رقيب الهندسة موري (**Mourrai**) أن جميع الجنود المصابين الذين استهدفتهم بعض الرصاصات تكالبوا على جمع الخشب ، مشاركا إياهم الفعل بذات الدافع الإنتقامي ،رغم ، أنه لم يكن مكلفا إلاّ بمراقبة مايجري[8].

ورغم وجود مفاوضات بين الحين والآخر فإنّ العقيد أصر على الإستسلام أو الموت الزؤام خلال ربع ساعة ؟. وعندما إنتهت ربع ساعة ضاعف العقيد من عملية **[التدخين]** في مداخل الغار كما قال بعضهم عملية تمحيص العرب وشوائهم على نار بدم باردٍ[9].

تذكر بعض الروايات الفرنسية في وصف هذا المشهد المريع [**وقبل طلوع النهار بنحو ساعة وقع إنفجارمهول في قلب الغار وكان ذللك إعلانا بإختناق مايزيد عن ألف شخص في ذلك الغار الذي تحاصره النيران والدخان...]**[10].

وفي بعض الكتابات الأخرى تشير على أنّه تم قتل أكثر من ثمانمائة وخمسين شخصا خنقاً[11] ، يصف أحد الجنود الفرنسين عن ماحدث داخل المغارة أنه بفعل يسمى بالجريمة النكراء[1].التي إرتكبت ضد عدو أعزل ومغلوب على أمره فقال : { أنّ القلم العاجز عن

---

[1] : بوضرساية بوعزة وآخرون ، م، مرجع السابق ، ص 127 .

[2] : يوجد في جبال الظهرة ، يبعد 50 كلم من سيدي علي ، يبلغ طوله حوالي 200م

[3] : بوضرساية بوعزة وآخرون ، م، مرجع سابق ، ص 127

[4] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، مرجع سابق ، ص 112 .

[5] : أبو القاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص ص 228 229 .

[6] : ،نفسه ، ص228.

[7] :بن يوسف التلمساني ، المرجع السابق ، ص 55 .

[8] : شارل أندري جوليان ، **تاريخ الجزائر المعاصر ـ الغزو وبدايات الإستعمار 1827 -1871** ، تر ، عياش سلمان، مج 1، 1، ط1 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2008 ، ص 545 .

[9] : أبو القاسم سعدالله ، المرجع السابق ، ص 229 .

[10] : نفسه ، ص 229 .

[11] : شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر ، عيسى عصفور ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،

وصف هذا المنظر الفظيع في منتصف الليل والقمر سدى علينا أنواره ، كنا نرى كتيبة من الجيش منهمكة في إضرام سعير جهنمي وكنا نسمع ويا له من صوت رهيب ؟ أنينا خافتاً منخفضاً يتصاعد تصاعداً مريعاً من صدور صوت النساء والرجال والبهائم ...
وفي غياهب تللك الليلة الهالكة ، اشتبك الرجال والبهائم في عراك رهيب متنازعين عن شيء من الهواء الطلق[2].

إتسم المشهد بمنتهى الفضاعة والبشاعة بدمار شامل حيث أصبحت الأرض المسودة تحتضن الجياد والرجال والنساء والخرفان والأسلحة والألبسة وكلها إحترقت واستحالت رماداً[3]، وأصبحت الجثث مكدسة فوق بعضها البعض ، وملتصقة مكونة نوعاً من العصيدة البشرية وكان الأطفال على أثداء أمهاتهم ومختفين تقريباً من ملابسهن[4].

وكذلك وصف أحد الضباط الإسبان تلك الجريمة بقوله : [**كانت الجثث عارية والأوضاع تشير إلى التشنجات التي تعرضوا لها قبل موتهم ... والدم الخارج من أفواههم]**[5].

يذهب المؤرخ كاميل روسي (**camil rousset**) أنّ عدد الضحايا الموجودين داخل المغارة قدر عددهم مايقارب خمسمائة شخص ، مابين رجال والنساء وأطفال ، وقد أصيب جميع الحاضرين بهجوم شديد لهول الفاجعة والحقيقة أن قوله [أكثر من خمسمائة من الضحايا يعني مايزيد على الألف][6].

في حين يشير الضابط الإسباني ، أن عدد الضحايا مابين ثمانمائة وألف ضحية وهو الرقم الأقرب للحقيقة والذي أكده أحد الجنود الفرنسين بقوله: [**لقد عددنا سبعمائة وستين جثة يوم 20 جوان ولم نكن قد أفرقنا الكهوف نهائياً]**[7] **.**

ولقد كان المنظر الذي وجدت عليه الجثث رهيباً ومرعبا حرك كل الضمائر وجعل بعضهم يقول :[**إنه منظر فظيع لم يحدث مثله في التاريخ]** [8] .

علقت جريدة التايمز البريطانية على ذلك بقولها : [إنّها مذبحة فظيعة ... جعلت حتى المتوحشين يخجلون...][9] .

وبتاريخ 11 جويلية 1845م في غرفة النواب في باريس تمت مساءلة **أمير موسكوفا**

1982 ، الجزائر ، ص 34 .
[1] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، المرجع السابق ، ص 112 .
[2] : عباس فرحات ، مصدر سابق ، ص 51 .
[3] :مالتسن فون هارينرش ، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا** ، تر، أبو العيد دودو ، ج 1 ، (د ط) ، الشركو الوطنيية للنشر والتوزيع ، 1976 ، الجزائر ، ص ص 239 - 238 .
[4] :محمد عيساوي ونبيل شريخي ، المرجع السابق ، ص 113 .
[5] : محفوظ قداش : **جزائر الجزائرين تاريخ الجزائر 1830 - 1954** ، تر : محمد المعراجي ، منشورات anep ، (د ط) 2008 ، ص 110 .
[6] Camil rousset : la conqete de algeir rue garamciere 10 e plinet cie; 1879 : p 25
[7] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، المرجع السابق ، ص 113 .
[8] : سعيد بورنان ،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962)** - رواد المقاومة في القرن التاسع عشر ، ط2 ، ج1 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004 ، الجزائر ، ص 28 .
[9] أبو قاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص 230 .

منددا بالقضاء على أولاد رياح [1]، قائلاً : [**إنّها الفضيحة والدهشة]** : بهذه الكلمات القاسية نددا أمير موسوكوفا (Moskova) ، بالقتل الذي إرتكب بسبق الإصرار والترصد من طرف عسكرين فرنسيين على " عدو بدون سلاح " وذلك حسب مانقلته الجريدة الجزائرية **الأخبار** ، مطالبا الحكومة بتكذيب الخبر أو الإدانة السريعة للذين قاموا بهذه الجرائم[2].

أما بخصوص سولت (Soult) وزير الحربية الفرنسي والمسؤول إدراياً عن شؤون الجزائر [3] ، حيث سعى إلى إخفاء وطمس معالم وفداحة الجريمة من خلال فرض سياج من الكتمان على التقرير الذي رفعه إليه بيليسي (Pelissier) وعم نشره في جريدة المونيتوريونيفيرسال (Monteur unversel) كما جرت العادة[4]. وبعد تردد كبير صرح قائلاً : [أناً صبورأكثر من أي أحد ، لكنني أعترف أنني لو كنت مكان **بيليسي** لفعلت مثلما فعل ، سأكون قاسياً ولكن مثل هذا العمل في إفريقيا هو الحرب نفسها [5] .

وقام الجنرال بيجو (**Piugo**) بامتداح أفعال التي قام العقيد بيلييسي على ماقام به ، نحو قبيلة أولا رياح ، وكذلك مدح صحيفة الديبا على الأعمال التي قام بها ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر من وحشية ، كما قامت صحيفته **(الجزائر الفرنسية)** التي كان يصدرها بيجو في الجزائر يوصف الجريمة وأثنت على مرتكبيها [6] .

ويذكر بعض المؤرخين أنّ بيليسيه قد مات (بعد عشرين سنة) وأشباح قتلى غار الفراشيش تطارده؟ [7] .

يقول المؤرخ فوتي (Foutee) في كتابه ـ تحقيق كهوف الظهرة ـ ما قاله سانت أرنو **(Sant arno)** نفسه عن تلك العملية ، فقال : [فعل سانت أرنو ما أمكنه حتى لا تفلت أي فريسة عن قبضته ، فسد باب الكهف بالبناء على 1500 عربي ، منهم عدد كبير من الرجال والأطفال لم ينزل أحد سواي إلي الكهف ولخصتُ عملِيتي في قرار سري حررته ببساطة، بأسلوب لا شعور فيه ولا عاطفة ودفعته إلى الماريشال بيجو[8] ؟

فرغم مايقول أصحاب البرّ والتقوى ، فإنّي أعتقد بأن الغاية تبرر الوسيلة . إنّ الكونونيل مونتانياك **Montagnac** كان له النصيب من الصواب فالجيش الذي تكون مهمته إبادة شعب لا يكترث يقوانين الحرب ، فما الحريق إلا حريق؟ لايضرم الإنسان النار ، إلاّ للأحتراق والتدمير][9].

وقد كان رد فعل الجيش وقائده **"بيجو" الذي** إحتج لدى الوزير فكتب إليه يقول :يؤسفني أنّ َ أراك متخاملاً بدون أن تحفظ ، على سلوك الكونونيل **بيليسيه** وأرى لِزاماً على نفسي أنْ أعتبر الكلمات الصادرة عن النواب في جلسة 11 جويلية غير لائقة ، لأنها سيئا في

---

[1] : محفوظ قداش ، **جزائر الجزائرين تاريخ الجزائر 1830 -1954** ، المرجع السابق ، ص 118 .
[2] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، مرجع سابق ، ص 115 .
[3] : أبو قاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص 230 .
[4] : أندري برنيان وآخرون مرجع سابق ، ص 213 .
[5] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، مرجع سابق ، ص 113 .
[6] : عباس فرحات ، مصدر سابق ، ص 84 .
[7] :أبو قاسم سعدالله ، ، مرجع سابق ، ص231 .
[8] : مرجع نفسه ، ص88 .
[9] : فرحات عباس ، مصدر سابق ، ص53 .

الجيش . وأنا أرى بأنّ مراعاة القواعد الإنسانية تجعل الحرب في إفريقيا تمتد إلى ما نهاية ، كما أن الثورة فيها لن تخمد أبداً...][1].

إنَّ هذه الجريمة النكراء المرتكبة ضدّ الإنسانية لاتسقط بمرور الزمن ، وتستوجب تعويضاً مادياً ومعنوياً كاملاً ، والتي بفضلها لقب مرتكيبها " بقاهر الجزائرين"[2].

ويقول كانروبير (kan reber) : [لقد سرنا في طول البلاد وعرضها لكي نقوم بإحراق ونهب وتخريب وممتلكات القبائل الساكنة في مابين البليدة ونهر الشلف ونواحي شرشال . ورغم أننا استطعنا أنّ نلقي الرعب في قلوب السكان ، إلاّ أننا لا نزال أبعد مانكون من بلوغ الهدف الرئيسي، وهو إخماد الفتن والقضاء على الثورات][3].

نستنتج من هذا القول رغم جميع الأفعال الإجرامية بما فيها جميع وسائل التعذيب والتنكيل ،و الحرق وهذا الأمر لم يوقف من قوة وشجاعة المقاومات الشعبية الجزائرية ضد قوات الاحتلال .

المطلب الثاني : إبادة الزعاطشة 1849 م.

تعتبر ثورة الزعاطشة 1849م واحدة من أبرز المقاومات الشعبية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ،وهي تجسيد حي لرفض التوسع الإستعماري الفرنسي ،في منطقة الواحات والجنوب الجزائري ، حيث إرتكبت القوات الفرنسية من خلالها جرائم إبادة جماعية بشعة، لم تقتصر فقط على التصفية الجسدية للمقاومين ، بل إمتدت لتشمل سياسة الأرض المحروقة.

اندلعت ثورة الزعاطشة في ماي 1849 م بواحة الزعاطشة[4] ، التي تقع في منطقة الزاب الغربي التابعة إقليمياً لبلدية ليشانة ، على بعد 35 كيلومتراً من عاصمة الزيبان ببسكرة ،عرفت بجمالها الآسر وتضاريسها التي تسجيها غابات النخيل والأشجار المثمرة ،وهي حواضة ريفية تمتد هلى مساحة 12 كلم[5].

وكان زعيمها هو الشيخ أحمد بوزيان*[6] ، شغل منصب مقدم الطريقة الدرقاوية ، وهو من الشخصيات التي جمعت بين العمل الحرفي والمسؤولية السياسية؛ فبعد مسيرة كفاح كـــسقاء بالعاصمة ، إنظم إلى صفوف المقاومة تحت قيادة الأمير عبد القادر ،وبفضل حنكته عين شيخاًعلى سكان الزاب الظهرواي[7] .

---

[1] : مصطفى الأشرف ، مرجع سابق ، ص 113 .

[2] : مجلة المصادر ، **جرائم الإستعمار في الجزائر،مجلة المصادر** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيية وثورة أول نوفنبر 1954 ، مج ، ع 04 ، 2001 ، الجزائر ، (د ص) .

[3] : مصطفى الأشرف ،مرجع سابق ، ص 85 .

[4] : سعيد بورنان ، مرجع سابق ، ص 113 .

[5] : شهرزاد الشبلي : **ثورة العامري وعلاقاتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر** ، ص41 .

* : أحمد بوزيان بن إسماعيل ولد عام 1799م ، ينحدر من أسرة مشهورة في بسكرة وهي عرش الذواودة ، درس في زواية بالجزائر ، وبعد سقوط العاصمة عاد إلى أبن التقى عبد القادر وشارك معه في عدة معارك ، حتى عينه شيخ على الزاب الشرقي . **أنظر**: أبو قاسم سعدالله ، **الحركة الوطنيية الجزائرية 1830 - 1900** ، مرجع سابق ، ص 331 .

[6] : سعيد بورنان ، مرجع سابق ، ص 113 .

[7] : يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج1 ، (د ط) ، دار الهدى ، 2004 ، الجزائر ، ص564

مهدت ثورة الزعاطشة لمجموعة من الأحداث شبه سياسية تبرز عن ثقافة أهل المنطقة وإطلاعاتهم بالأحداث الدولية خاصة ماحدث في فرنسا سنة 1849م من إنقلاب على المللك لويس فيليب (Louis felip) وقيام الجمهورية الثانية [1]، أحدثت تللك الأخبار حالة من الغليان الشعبي أوساط سكان الواحات؛ حيث إشتغل المنتورون (الأعيان) الشروع في عملية التحريض ، بإستغلالهم الظروف الراهنة كفرصة للقيام بالثورة [2]، رغم إنهيار النطام الملكي بفرنسا وما أعقبه من إنهيار للحكم العسكري في الجزائر ؛ إلا أن هذا لم يغير من الواقع المأساوي للأهالي الجزائرين شيء [3]، وبهذا إتساع نطاق هذه الثورة فشملت كل المنطقة الممتدة بين قسنطينة والزيبان مروراً بالأوراس[4].

. أسباب الثورة :

إندلعت ثورة الزعاطشة للأسباب التالية :

1 ـ الرفض التام والقاطع لسكان الواحة لوجود الاستعماري[5] .

2 ـ إستغلال الظروف السياسة في فرنسا أحداث 1849 ـ 1848 م، ومانتج عنها من التحولات

الاقتصادية من إنشاء مؤسسات ذات طابع اشتراكي [6].

3 ـ إنشغال قوات الاحتلال بقمع الثورات في القطاع القسنطيني ، وغيرها كثورة الزواغة ، وبني مليكش بجبال جرجرة و أولاد دراج بالحضنة ، وترجع قوات الاحتلال ببسكرة إلي ثمان مئة (800)جندي ، في غياب القائد سانت جيؤمان (Saint german)[7]

4 ـ عدم المراعات من طرف القوات الفرنسية لحالة الإقتصادية التي يعيشها سكان الواحة [8]، تراجع المردود الزراعي التمور، وهذا مادفع بالإدراة الفرنسية على رفع مقادير الظريبة على

أشجار النخيل من 15 إلى 45 سنتيماً مرة واحدة أي بنسبة الثلثين[9].

يعتبر مصدر رزق سكان مناطق الواحات يعتمد بدرجة الأولى إنتاج التمور[10].

قامت السلطات الفرنسية بإلغاء جميع الإمتيازات القديمة للمرابطين ... والقاضية بإعفائهم

---

[1] : محمد العربي حرزالله ، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830- 1930)** ، (د ، ط) ، دار السبيل لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 245 .

[2] : يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ، ص 59 .

[3] :محمد الصغير السويسي : **ثورة الزعاطشة دوافع وأسباب الفشل ، المجلة الخلدونية** ، الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية لولاية بسكرة ، مج ، ع 3 ، ديسمبر 2004 ، الجزائر ، ص 43 .

[4] : بشير بلاح : **موجز في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830 - 1989)** ، (د ط) ، دار المعرفة ، 2000 ، الجزائر ، ص 41 .

[5] يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ، ص 59 .

[6] : يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ، ص 60 .

[7] : عباس كحول ، **دور الزواية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849 - 1859** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والحركو الوطنيية والثورة التحريرية ، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2011- 2010 ، ص 38 .

[8] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، مرجع السابق ، ص 127 .

[9] : يحيي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ،ص 61 .

[10] : إبراهيم مياسي ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1934- 1837** ،(د ط) ، دار الهومة للنشر والتوزيع ، 2009، الجزائر ، ص 60 ،

من الضرائب ، ومن بينهم الشيخ بوزيان[1] فيعّد الظلم الاقتصادي منْ الدوافع الهامة للإشتعال للإشتعال الثورة؛ حيث لا يعد الدافع الأساسي لأنّ الجزائرين غالباً ما يثورون بدافع حماية الشرف والدين والوطن[2]، وفي ظِّل تللك الأوضاع السائدة دعا الشيخ بوزيان أنصاره إلى جمع الأسخلة إعلان الجهاد[3]. وبسبب هذه النشاطات حاول سيروكا (Serouka) ، نائب المكتب العربي ببسكرة القبض على بوزيان في واحته، فكان ذلك التصدي رفقة أنصاره بإطلاق الرصاص على ضابط الفرنسي ومن طان معه ففر عائداً إلى مقره[4].

اتجه رئيس المكتب العربي **دي بوسكي (Du bosquet)**إلى الزعاطشة على رأس 50 من خيالة ،طالباً من سكان الواحة أن يسلموا له الشيخ بوزيان فرفضوا تسليمه[5]، وبهذا تأزم الوضع فقام سكان كل من واحات طولقة وفرفار وليشانة وبوشقرون يحمل السلاح للدفاع عن الشيخ بوزيان ورفقائه ، وعندئذٍ فضل **دي بوسكي (**Du bosquet **)** عدم مواجهة الثوار

والإنسحاب إلى بسكرة بشرف نظراً لقلة القوات المرابطة بمدينة بسكرة[6].

نتيجة لهذا سارع الضابط **لاقرونيه (Lagrenee)** بإعطاء أوامر لشيخ العرب بوعزيز بن قانة[7] ، ليجمع قواته من القوم والحركة ويحاصر واحة الزعاطشة وفرفار وليشانة ويعزلهم عن باقي القرى ، ويمنع عنهم المدد[8]. إستغل هولاء العملاء الفرصة ، فذهبوا لنشر الدمار والفساد في القرى ،فهذا الأمر لم يزد الثوار إلا القوة والصمود بل إستطاعوا أن يلحقوا

بالعملاء والاطاحة بيهم التي نتجت عنها خسائر فادحة[9] .

بفضل نشاط بوزيان الدعائي إنتشرت الثورة إلى جهات الأوراس ، عن طرسق مجموعة

من الرسائل التي كان يوجهها إلى زعماء السكان[10]، يوجهم إلى الجهاد في سبيل الله حيث

---

[1] : عبد الوهاب خليف ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال** ، ط1 ، دار طليطلة ، 2009،(د ب) ،ص 60 .

[2] : مرجع نفسه ، ص 61 .

[3] : أحميد عميرواي وآخرون ،**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916**، (د ط) ، دار الهومة ، 2009 ، الجزائر ، ص38 .

[4] : منور العربي ، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر** ، (د ط) ، دار المعرفة ، 2006 ، الجزائر ، ص199.

[5] : يحيي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق ، ص 62 .

[6] : محمد الصغير سويسي ، مرجع سابق ، ص45 .

[7] : من عائلة منتفذة في الزيبان ، تولى منصب شيخ العرب في 1826 نظراً لقرابته من جهة الأم بالحاج أحمد باي ، بعد سقوط قسنطينة تخلى عن الحاج أحمد باي ، التحق بالفرنسين في سيبتمبر 1838، شغل منصب شيخ العرب بمقتضى مرسوم أصدره الماريشال فالي في 14 جانفي 1839 ، كان على رأس مستقبيلي الدوق دوأورليان لما نزل بمدينة ستورة 8 أكتوبر 1839 ، شّن حربا على خليفة الأمير عبد القادر ، بن عزوز وتغلب عليه في معركة واد سلسو، مكن الفرنسيين من احتلال الزيبان ومد العون لهم في الأوراس ، توفي في 9 أوت 1861 م بقسنطينة ., **أنظر**، بن يوسف التلمساني ، مرجع سابق ،ص 269 .

[8] : عباس كحول ، مرجع سابق ، ص39

[9] : إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1934 - 1837)** ، مرجع سابق ، ص 116.

[10] :يحيي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،(د ط) ، ج1 ، دار الهدى، 2004 ، الجزائر ، ص 566 .

استجابت القبائل لهذا الطلب وبهذا إشتعلت نار الثورة في كل مكان حول دائرة بسكرة[1].

. خطط الفرنسيين في مقاومة الثورة :

تمثلت الإستراتجية الفرنسية الأولى ،لأخماد الثورة في محاولة عزلها داخل الواحة وفرض الحصار الخانق لمنع تمددها ، وفي هذا الإطار كلِفَ الكولونيل كاربوكسيكا **Carbuccia** بمهة القضاء على نشاط "أولاد سحنون" في بريكة ، مما أدى إلى إندلاع إشتباك بين الطرفين في معركة متكاوك بتاريخ 9 جويلية[2]، والتي شملت نهب ألفي جمل و 12 ألف رأس غنم، وبعد ذلك توجهت القوات الفرنسية صوب الزعاطشة في 16 جويلية ، ومنها إنتقل التحرك الميداني بإتجاه مدينة بسكرة بهدف حشد القوات العسكرية اللزمة تحت إشراف الجنرال **هيريبون (Herbillin giniral)** [3] ، وفي تاريخ 8 أكتوبر 1849م قام الفرنسيين الفرنسيين بإطلاق شحنات عسكرية ضد الزعاطشة لكنها إنهزمت ،في غنتضار نجات قادمى من قسنطينة بقيادة الجنرال هريبون والكولونيل كانروبار[4]، حيث قام الجنرال هريبون هريبون بجمع 4993 رجلاً من قسنطينة وسطيف وبوسعادة وباتنة خلال شهر سبتمبر ، ومن هنا قاد كاربوكسيا هذه القوات إلى واحة الزعاطشة[5]، وعسكر بها على سفح كدية المايدة أمام الواحة وليشانة[6].

أمرت السلطات الفرنسية شيخ العرب إبن القانة بأنْ يجمع شيوخه وقواده ويكلفهم بالإحاطة بالواحة والزواية لإحكام الحصار حولها من الجنوب في إنتظارإلتحاق باقي القوات [7].

عمدت القوات القوات الفرنسية بنصب مدافعها إتجاه زواية الشيخ بوزيان ، كان الهدف الإستراتيجي من هذا القصف هو إحداث ثغرات نافذة في الأساور الدفاعية للزواية ، لإبعاد العناصر المقاومة المرابطة خلفها ، وخلال يومي 7 و8 أكتوبر1849 م حدثت معارك كبيرة ، أدى هذا إلى خسائر بشرية قدرت بـ خمسة وعشرين قتيلاً فرنسياً ، كان من بينهم الضابط جاكلين **(Gacquelien)**[8]، وقد طلب الجنرال هيريبون (**Giniral herbillon)** النجدة من الإدراة المركزية في الجزائرية فصدرالأوامر للأرتال العسكرية في قسنطينة ،باتنةبوسعادة ، سكيكدة ،عنابة ، بالتنقل نحو الزعاطشة [9]، تحت قيادات عرفت بالقمع ، من بينهم بارال **(Barral)** ، والعقيد كانروبار**(Canrobert)** ، ولورمال **(Lourmel)**

---

7 : سعيد بورنان ، مرجع سابق ، ص 116 .

[2] : يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج 1، مرجع سابق ، ص ص 568 -567

[3] : Herbillon ، ولد بشالون في مارس 1794 ، إنظم إلى الجيش الفرنسي سنة 1813 ، التحق بالجزائر سنة 1837 ، وفي3 وفمبر 1963 أصبح مارشالاً ثم سيناتورا عام 1865 . **أنظر** ، شهرزاد شبلي ، مرجع سابق ، ص 37 .

[4] Mahfoud kaddache _l ' Algerie des A lgeriens de la prehistoire a 1954 EDIF _Alger_ 2009_ p628

[5] : أنظر ملحق رقم 06 .

[6] : يحيي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج1، مرجع سابق ص 568

[7] : يحيي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ، ص 64 .

[8] : يحيي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج1 / مرجع سابق ، ص 568 .

[9] : محمد الشريف ولد الحسين ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830 - 1962** ، (د ط) ، دار القصبة للنشر ،2010، الجزائر ، ص30 .

،والعقيد دومنتال **(Domantel)** [1]، قدر عدد قواتهم حوالي أكثر من ثمانمائة رجل ،فضلا عن عتادهم الضخم وأسلحتهم ومدافعهم الفتاكة[2].

وفي تاريخ 22 أكتوبر 1848م قامت القوات التابعة لجنرال هيريبون بإحتلال الزعاطشة. حيث أمر بقتل جميع الأحياء ولو كانوا نساء أو أطفالاً،وقطع جميع الأشجار بالواحة في كل الإتجاهات وتدميروتخريب جميع المنازل[3].

وبحلول العشرين من نوفمبر لعام 1849م، إنتقلت القوات الفرنسية إلى مرحلة القصف المدفعي الممنهج للمجال العمراني للواحة ؛ بهدف تحطيم التحصينات لفتح الثغرات التي تمهد لعملية الإقتحام[4]. وبهذا إستمر الفرنسيين في قصف الواحة إلى منتف النهار واحتلوا القرية داراً فدارً وزقاقًا فزقاقاً[5].

وتحدث المؤرخ بودي كور **(Baudi cour)** عن الجرائم المرتكبة أثناءها بقوله :

[... إنّ الجنود كانوا يبعثون بالضعفاء ، وبكل من وجدوا فيه الروح ، فهذه امرأة طريحة عبثوا بقطع حلمة ثديها ، وهي لا تطلب سوى الإجهاز عليها لتلخيصها من العذاب ، وهذا الطفل حملوه من رجليه ، ثم ضربوا برأسه على حائط][6].

ـ من خلال ما ذكره المؤرخ بودي كور عن بعض الجرائم المرتكبة في حق الجزائرين أن الحالة وصل إليها الجنود الفرنسيين أمام صمود المقاومين ولدت رد فعل إنتقامي تجسد ذلك في إنتهاكات صارخة طالت الجنود الأبرياء من النساء والأطفال .

ورغم كل هذه الأفعال الإجرامية فإن العدو الفرنسي "استغرب " كيف لم يطلب سكان واحة الزعاطشة " الأمان" رافعا العلم الأبيض[7] ؟ ، فلقد اشتبك الثوار مع الجنود الفرنسيين في مواجهة دموية بسلاح الأبيض من شارع إلى شارع ومن دار إلى دار ، اسفر عن هذا سقوط اعداد هائلة من الضحايا ، مما أدى إلى إمتلاء الشوراع بالجثث[8].

عقب إنهيار جميع الدور وسكتت جميع الأوراح بقي منزل الشيخ بوزيان قائم، لجأت القوات الفرنسية بإستخدام المتفجرات لتدميره كلياً ، حيث ظهر الشيخ بوزيان شامخًا وسط هذا الركام كأنه شبه صحابي من رفاق عقبة لن نـافع[9]، فانهال عليه العدو ضرباص قبل ان ينجلي عليه الغابر والدخان فسقط شهيداً مضرجاص بدمائه، وبعد ان تأكد العدو انه لم يبقى في الزعاطشة حي من البشر ولاحية من الشجر[10].

ولم يكتفي الجيش الفرنسي يشّن الحملات التقتيل الجماعي التي استنزفت كل الأساليب

---

[1] : عباس كحول ، مرجع سابق ، ص 40 .
[2] : إبراهيم مياسي ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1934 - 1837)**، مرجع سابق ، ص 69 .
[3] : أبو قاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص335
[4] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، مرجع سابق ، ص 128 .
[5] : يحيي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ، ص 67.
[6] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، مرجع سابق ، ص 128 .
[7] ، أبو القاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص 335 .
[8] : أبراهيم مياسي ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1934- 1837)** ، مرجع سابق ، ص 70 .
[9] : أبو قاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص 336/
[10] : إبراهيم مياسي ،) ،مرجع سابق ، ص 70 .

الفتك والإبادة ، بل تجاوز ذلك بالتمثيل بجثث الضحايا ، لزرع الرعب في نفوس الجزائرين[1].

أصدر الجنرال هيريبون **(Herbilon)** أمر بقتل الشيخ بوزيان والإحتفاظ برأسه ليعرض امام الناس ، وكذلك أمر بقتل أبنه بدعوى انه لو ترك حياً لأخذ بثأر أبيه وأمر أيَضاً بقطع رأس الحاج موسى الدرقاوي (الأغواطي) [2] وتعليقه بجانب رأسي بوزيان وإبنه[3] ، وتم بذلك تعليق رأسه على إحدى أبواب مدينة بسكرة لعدة أيام لترهيب سكان ثم نقلت إلى إلي قسنطينة ثم باريس وهي الأن محنطة بمتحفها الأنثروبولوجي[4] .

كما قتل من نساء القرية بالحراب 117 مرأة ، وتم وضع رؤوسهم المقطوعة على أبواب مدينة بسكرة[5] . بلغ عدد القتلى الجزائرين أكثر من 800 شخصاً خلال المعارك وأدعى **هريبون** أنّ معظمهم من تونس والمغرب ومكة ، وهو من سخف القول ، بأنّ الجزائرين ليسوا بحاجة إلى رجال ولا تنقصهم الشجاعة من وجهات أخرى للدفاع عنهم أو للثورة لصالحهم[6]. وبهذا إرتكب الفرنسيين جرائم بشعة عند إقتحام الواحة ، فخربوا وهدموا دورها عن آخرها وقطعوا آلاف نخلة هي كل ثروة سكانها وشنقوا 1500 شخص أمام الملأ في خرائبها[7].

وأجبرو من بقي من هولاء على التهجير القسري نحو مناطق نائية حددها الاحتلال سلفاً، ليتم استبعادهم هناك بنظام " السخرة" حيث زجّ بهم في الأعمال الشاقة ضمن ورشات عمل تخدم مصالح الإستعمار الأوربي[8].

وصف العقيد كانروبار(**Kanrobert**) نهاية المعركة بقوله : [عندما إنهارت منارة المسجد التي نادى منها الشيخ بوزيان أتباعه إلى الجهاد تحت قذائف مدفعيتنا تعالت صيحة الفرحة مدوية في المعسكر الفرنسي ، كان ذلك تتويجاً لحصار عسكري طويل وشاق كلفنا الكثير من الجهد والدم][9].

تعتبر إنتفاضة سكان واحة الزعاطشة كواحدة من أسمى صفحات النظال في تاريخ المقاومة الشعبية [10]، رغم قلة إمكانية السكان إلاّ أنّهم حاربوا مجسدين صمود أهل الواحات

---

[1] : مصطفى عشوي ، **: قراءة نفسية لكتاب الإستعمار الإبادة : تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية ، مجلة أفكار وأفاق** تصدرها جامعة الجزائر 2، مج 17 ، ع 1 ، مارس 2010 ص171.

[2] : هو سي موسى بن حسن المصري الملقب بوحمار ، ولد لمصر ، قام برحلات عديدة إلى الشام والمغرب العربي ، إنشق عن الطريقة الدرقاوية "التي إنتشرت في تونس وليبا والجزائر ، استثر في مدينة الأغواط عام 1829م، ثم أسس زواية في مسعد " يعد من أبرز اقطاب ثورة الزعاطشة ومن أوائل المدافعين عن الصحراء الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي ، **أنظر** ، إبراهيم مياسي ، الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية (1837 - 1934)، مرجع سابق ، ص 138 .

[3] : أنظر ملحق رقم 09 .

[5] : محمد عيساوي ونبيل شريخي ، مرجع سابق ، ص ص 128- 129

[6] :يحيي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ، ص 67.

[7] : يحيي بوعزيز ، **ثورة الزعاطشة 1849م ، المجلة الخلدونية** ، الجمعية الخلدونية لدراسات والأبحاث التاريخية لولاية بسكرة ، مج ، ع3 ،ديسمبر 2004 ، الجزائر ، ص 41 .

[8] : يحيي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، مرجع سابق ، ص 572 .

[9] : شهرزاد الشبلي ، مرجع سابق ، ص ص 58 57 .

[10] : يحيي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص ص 573- 572 .

وبطولاتهم في وجه الطغيان ، ولذكرى هذا النصر العظيم نصر الخسة والدناءة والنذالة أطلقوا اسم هذه الواحة الشهيرة على طريق من طرقات العاصمة[1] . وهذه الأعمال الوحشية التي إرتكبها الجيش الفرنسي في حق قرية صغيرة دفعت بيليسي

لأن يصرح : [لا أخاف إذ أقول بأن مجد المنهمزمين فاق وغطى على مجد المنتصرين][2].

ـ إرتكبت فرنسا في الزعاطشة إبادة جماعية مروعة، معتمدة على التقتيل الجماعي الشامل والتصفيات الميدانية بكل وحشية لإفناء السكان وترهيبهم.

المطلب الثالث : إبادة الأغواط 1852/12/04م

تعتبر مجزرة الأغواط أومايسمى بعام "الخلية "ديسمبير 1852م ، واحدة من أبشع فصول الإبادة التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر ، فهي لا تقل عن مذبحة غار الفراشيش أو العوفية ،لم تكن مجرد معركة عسكرية بين الجيش والنظام الدفاعي ، بل كانت نقطة تحول مأساوية استخدمت فيها فرنسا لأول مرة أسلحة دمار فتاكة ضد المدنيين.

تعد مدينة الأغواط منفذاً إستراتيجياً للهضاب وحلقة وصل حيوية تربط الشمال بالجنوب وبفضل موقعها المتميز بين التل والصحراء ، برزت كمركز تجاري عسكري محوري إمتلئته تفاعلات المناخ والجغرافيا .وقد تضافرت العوامل الطبيعية والبشرية لتمنحها مكانة تاريخية[3]

ونظراً لهذه الأهمية الإستراتيجية لمدينة الأغواط أرسلت فرنسا حملات استكشافيّة للمنطقة بقيادة الجنرال مونج (**Marey Monge**)[4]، قائد الشعبة العسكرية للمدينة في شهر شهر مارس 1844م، مع طابورٍمن ألفٍ وخمسمائة جندي ، وعند ذلك : أسرع (أحمد بن سالم) بإرسال أخيه إلى القائد الفرنسي ليقدم له الولاء،ويطلب منه ان يمنحه خليفة على الأغواط ممثّل السلطة الفرنسية بالمنطقة بقصورها الخمس...[5]

أرسل الجنرال مونج **(Marey monge)** تقريراً إلى الماريشال "بوجو **Bugeaud**" الذي كاتب هو بدوره وزير الحربية بيباريس الماريشال سولت ، وقد أبرز الماريشال في مراسلته الأبعاد السياسية والإقتصادية والإستراتيجية التي تنطوي عليها الوقائع واصفاً إياها

---

[1] : أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، (د ط) ، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع ، 1956 ، القاهرة ،ص 152 152

[2] : محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م** ، ط1 ، دار البعث لطباعة والنشر ، 1985 ، الجزائر ، ص 63 .

[3] : علي طالبي ، حليلي بن شرقي، **جغرافية منطقة الأغواط وأثرها في رسم علاقة التمرد ضد السلطة العثمانية (مابين سنتي 1730-1145هـ/1830-1245هـ)** ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، مج06، ع02، جامعة الشلف الجزائر، 2022، ص365.

[4] : الجنرال ماري مونج : جنرال فرنسي ولد في نويتس بفرنسا في 17 مارس 1796، كان ضابطاً في المدفعية الفرنسية سنة 1830م، شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر ، انظم على غرقة الخيالة ، ونظم أول فرقة للصبايحية في الجزائر ، قاد اول حملة استكشافية إلى الأغواط في فيفري1844م، تولى منصب حاكم عام سنة 1848م، توفي في بومارد بفرنسا في 13 جوان 1863، كانت مهمته هي القيام بدراسة طبوغرافية للمسافة الرابطة بين المدية والأغواط وقد سلمت هذه الخرائط للقوات العسكرية التي احتلت مدينة الأغواط سنة 1852م. **أنظر :** Marey monge Expedition De la ghouat' dirigee aux mois de mai et juin1844' par le general marey ; lmprimerie de a bourget 1846 paris p 414 415

[5]: جمال قنان ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830- 1914) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط ط) ، 1993 ، الجزائر ، ص 92 .

بأنها تهديد مباشر للمصالح الفرنسية في إفريقيا ، مما يسيدعي التعجيل ببسط النفوذ الفرنسي ومواجهة تحركات الأمير عبد القادر فيها لحرمانه من مصادرها[1]

عرفت الصحراء العديد من المقاومات الشعبية التي جاهد فيها الشعب الجزائري بكلّ ما يملك عن أرضه وعرضه ، فبطل المقاومة الذي واجه المستعمر في مدينة الأغواط هو **الشريف إبراهيم،** الذي بدأ مساره الجهادي في يد لالا الزهرة وولد عبد الله بن خالد، اكتشفت فرنسا حضوره ودوره في تأليب المقاومة ضد فرنسا سنة 1844م، استقر بالتراب الليبي حيث

أسس الزاوية السنوسية ، أنشأ علاقات دبلوماسية مع الملك السنوسي، قصد الإعداد والتنظيم للمقاومة ضد الغزو والإحتلال الفرنسي للجزائر[2]

وافق الحاكم العام الفرنسي على هذه الإجراءات ، وكلّف الجنرال ماري مونج بقيادة بعثة استكشافية نحو الأغواط .انطلقت الحملة أواخر شهر فيفري ، ووصلت طاقين في 14 مارس ، حيث مكثّ يومين لتنظيم قوة قوامها نحو 1500 جندي، من بينهم 400 فارس ، 140 قناصاً إفريقياً إضافة إلى استخدام الجمال لأغراض عسكرية حربية لأول مرة[3].

في 21 ماي 1844م، وصلت الحملة الفرنسية إلى " تاجموت " ، حيث إستقبلها أعيان الأغواط بقيادة أحمد بن سالم.وفي ظل اعتذار الشيخ محمد الصغير التيجاني عن اللقاء لدوافعه الزهدية ، أرسل الجنرال الفرنسي وفداً دبلوماسياً وعسكرياً إلى "عين ماضي" بقيادة العقيد سانت أرنوولمرافقة أحمد بن سالم ؛ وذلك لإستمالة شيخ الزاوية وتوظيف نفوذه الشعبي لظمان بسط السيادة الفرنسية على المنطقة [4] .

ضمن مسار الحملة نحو الأغواط بتاريخ 23-28 ماي 1844م، استعانت الإدراة الفرنسية بالنفوذ المحلي لــ أحمد بن سالم وقوة عسكرية تقدربألف ومائتين جندي وخمسائة فارس وقطعة مدفعية ، لتثبيت سلطتها وإزالة خصومها [5].

إستطاع الأمير عبد القادر خلال عام 1846م، أن يكسب تأييد أولاد نائل عن طريق وساطة الشريف بن الأحرش[6]. مما أدى هذا إلى إنعزال أحمد بن سالم في منطقة الأغواط ، مع حفاظه لولاء المطلق لسلطة الفرنسية التي إستطاعت خلق التناحر والنزاع بين القادة

---

[1] : إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)**، مرجع سابق ، ص 101

[2] : آحميدة اعميراوي واخرون ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916** ، مرجع سابق ص ص 43 44

[3] : عيسى بوقرين ، **الهولوكوست الفرنسي في الأغواط 04 ديسمبر 1852م، مجلة قضايا التاريخية** ، مج 05،ع 01، جامعة عمار ثليجي بالأغواط ، 2020 ، الجزائر ، ص 85.

[4]: Saint Aranaud -**siege d'ain mahdhi-Revue africane**- 1864- p p 354 -485

[5] : د. محمود علالي ، **التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية – الاغواط انموذجاً ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة،** مج01 ، ع 1 ، جامعة الأغواط ، جانفي 2019، الجزائر ، ص 145.

[6] : هو الشيخ الشريف بلأحرش ، واد بمنطقة زاغر بالجلفة 1808م، إنتقل إلى زواية الشيخ المختار الجلالي فدرس بعض العلوم الشرعية ، وأخذ عنه الطريقة الرحمانية ، أصبح خليفة الأمير عبد القادر فحارب معه الإستعمار ، بنى الشريف بلأحرش أول زواية بمركز الجلفة سنة 1850م ، توفي سنة 1860م، ودفن بالجلفة . **أنظر:** د. إسماعيل زيان ، نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال القرن 19م مخطوطة متبادلة بين مدرسين القرأن بزوايا الجلفة، مجلة المعيار ، مج: 27 ، ع 05 ، الجزائر ، 2023، ص 32 .

والزعماء، لقد لعب كل من الجنرال يوسف[1] والجنرال ماري مونج دوراً محورياً في تكريس "سياسة فرق تسد" عبر إستغلال التباين المذهبي بين الطريقتين القادرية والتيجانية ؛حيث عملت القيادة الفرنسية على تأجيج الصراع والإنقسام بين الزوايا لضرب الوحدة الوطنيية ، وتصوير زحف الأمير عبد القادر نحو الجنوب كعدوان مذهبي يستهدف الطريقة التيجانية لتقويض حاضتنه الشعبية[2]

أهم إنشقاق حدث خطير بين أحمد بن سالم وصهره إبن ناصربن شهرة ، مما فجر إضطربات عارمة بالجنوب دفعت هذا الأخير للتحالف مع الشريف محمد بن عبدالله. لكن عندما خيم مع أهله الأرباع بالشهبونية غرب بوغار وفي 03 سيبتمبر 1851م نفذ إبن ناصر بن شهرة[3] كميناً محكماً ضد الملازم **كروس Carrus** وفصيلته بالشهبونية ، حيث جردهم من سلاحهم وخيولهم وأعادهم مشاة في خطوة أهانت الكبرياء العسكري الفرنسي ، مكن هذا الإنتصار إبن ناصر من السيطر على **"قصر الحيران"** وتشكيل تحالف قبلي واسع ضم أعيان المدية وقبائل الحرّايزيّة والمخادمة ، معلبين ثورة ششاملة لإنهاء النفوذ الإستعماري بالمنطقة[4].

إثر تزايد المخاوف الإستعمارية ، أمر الحاكم العام **راندون** في 07 فيفري بتشكيل "طابور متنقل" تحت قيادة الجنرال **لادميرول(Ladmirol) ،**ضّم قرابة 1500 فارس من قوم التيطري والتل ، ليعززه لاحقا أولاد نائل بقيادة الشريف بالأحرش ، وفي 22 فيفري تحرك الطابور المتكون من عدّة سرايا وفرق عسكرية ، حيث إتبع الجنرال لادميرول الطريق الذي سلكه موج ماري في سنة 1844م إثر تقديمه للمعلومات لصالح السلطات الفرنسية ضروية في عملية الإحتلال[5].

بلغت القوات الفرنسية أسوار الأغواط في 4 مارس ، في مهمة أستطلاعية استهدفت جس نبض المقاومة إلاّ أنّها اضطرت للإنسحاب تكتيكياً أمام تصاعد المد الثوري ببروز القيادة الروحية والعسكرية بقيادة الشريف بن عبدالله .[6]

في تاريخ 03 ديسمبر 1852م قررت الإدراة الفرنسية إحتلال الأغواط ، ففرضت عليها حصارً شاملاً بواسطة ثلاثة جيوش يقودها الجنرال بيليسي قائد الحملة ، والجنرال بوسكرين (Bouskarene) والجنرال يوسف (Yusuf) إضافة إلى فيلق بوسعادة بقيادة الرائد بان

---

[1] : الجنرال يوسف(جوزيف) يهودي مجهوا النسب ، ولد في جزيرة إلبا (إيطاليا) ، اختطفته القراصنة في سّن صغير بيع في سوق النخاسة بـتونس ، حيث تربى في قصر الباي (بيت تونس) ، بفضل ذكائه ، أتقن اللغة العربية واللهجات المحلية والفروسية ، انخرط في الثقافة الإسلامية ، قبل أن يفر إلى الجيش الفرنسي عند احتلال الجزائر ، **أنظر** : سعد الله أبوقاسم ، **الحركة الوطنيية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص 36 37.**

[2] : بن عودة المزاري ،**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وغرنسا إلى أخر القرن التاسع عشر**،تح، يحي بوعزيز، ط1 ، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1990، ص 17 .

[3] :ناصر بن شهرة (1884م -1804) , قائد وزعيم ومقاوم الاحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن 19م .ينتمي إلى قبيلة المعامرة والحجاج الذين ينتمون بدورهم ألى الأرباع .هو شيخ قبائل الأرباع الهلاليّة بنواحي مدينة الأغواط, ذلك الرجل الذي دام كفاحه ضّد الاحتلال الفرنسيي أكثر من أربع وعشرين سنة (1226- 1292هـ / 1851-1875م), **أنظر**: يحى بوعزيز **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ,مرجع سابق ,ص218

[4] : يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر القرنيين التاسع عشر والعشرين ، مرجع سابق ، ص 219 .

[5] : د . محمد عيلالي ، **التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية ـ الأغواط انموذجاً** ، مرجع سابق ، ص 146 .

[6] : يحى بوعزيز , **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ,مرجع سابق ,ص ص129 ,182.

(pein). وأمام هذ الزحف ، هبت البلدة عن بكرة أبيها في وجه الغزاة المحتلين ، في ملحمة بطولية كبدت الجيش الفرنسي خسائر فادحة في الأرواح ، شملت ضباطاً من الرتب الفرنسية العليا [1].

ورغم القوة العسكرية الهائلة ، واجه الاحتلال مقاومة شرسة اعتمدت تكتيك الكرّوالفرّ ، لتبدأ المعركة النهائية صباح 3 ديسمبر 1852م بإحتلال التلال المحيطة بالأغواط ، وفي اليوم التالي ، ضاعف الجنرال بيليسي هجومه بالمدفعية ، بينما فشل الجنرال يوسف في السيطرة أمام صمود المقاومين .

استمرت المحاولات الفرنسية بقيادة بوسكرين الذي قاد الهجوم ، إلى أن أصيب برصاصة قاتلة كانت سببا في هلاكه[2].

إثر هذا الهجوم الفرنسي نتجت مجزرة مروعة رهيبة راح ضحيتها أكثر 2500شهيد في صفوف المقاومة، بالإضافة إلى آلاف الجرحى والمعتقلين[3].

كانت المجزرة رهيبة والأزفة مغطاة بالجثث ، وكان الجنرال بيليسي في أتم الإبتهاج والفرح وعلى جماجم هؤلاء احتفل بالنصر حيث فرشت الزرابي الفاخرة وسط المدينة وتناول

عليها غدائه وقام بتهنئة ضباط على إنجاز المهمة[4] .

جاء في مذكرات النقيب **دوبراي (Du barail)** إنّ الجنرال بيليسي إتخذ مجزرة قراراً بهدم المدينة واقتلاع نخيلها وترحيل مابقي من سكان إلى مناطق أخرى في الجزائر[5] .

يقول يحي بوعزيز نقلاً عن قارو : **(ارتكب الفرنسيون في الأغواط بعد احتلالها فضائع، فاستحلوها للجنود ثلاثة أيام يقتلون الناس بالجملة، ويرمون جثثهم في الآباروالحواسي ،ولمدة ثمانية أيام وهم يقتلون الناس الذين يستسلمون حتى حفيت السيوف ، ومارس الجنود النهب والسلب للحلي النساء والإعتداء على عفافهن)[6].**

تمثّل محرقة الأغواط في الجزائر (نوفمبر - ديسمبر- 1852م، محطة فارقة في التاريخ الإجرامي الإستعماري، حيث يصنفها الباحثون كأول هولوكست كيميائي وإبادة جماعية نفذّت ضد المدّنيين عزّل .وقد تجلى هذا الإنتهاك في إستخدام القوات الإستعمارية الفرنسية لغاز **"الكلوروفوم[7]"** كسلاح كيميائي لتعطيل القدرات العصبية للمواطنيين ، مما

---

[1] : إبراهيم مياسي ، **من قضايا تاريخ الجزائر** ، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، الجزائر ، ص 212 .
[2] : بن عودة المزاري ، مرجع سابق ، ص 260

[3] : آحميدة عميرواي ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844 - 1916)** ، مرجع سابق ، ص 47 .
[4] : إبراهيم مياسي ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية** ، مرجع سابق ، ص 123 .
[5] : عيسى بوقرين ، مرجع سابق ، ص 91 .
[6] : يحي بوعزيز : **ثورات الجزائر القرنين التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق ، ص 220.
[7] : **الكلوروفوم** مادةٌ متطايرةٌ سريعة التبخّر في درجات الحرارة العادية، والبخار أو الغاز الناتج عنه يبقى ويدوم انتشاره في الجو والميدان لفترات طويلةً عند توفّره بكميات وتركيز كبير عالٍ ، وهو من المواد التي يمكن حفظها وتعبئتها في القذائف على شكل سائل ، يمكن اطلاقها على شكل سحب من البخّار والغازات ، أو على شكا رشّات من الرذاذ يمكن استنشاقها ، فهي مادةٌ لا لون لها ، ولا يشعر الضحايا بوجودها .

جعل من هذه الواقعة أول نموذج موثق لإستخدام الغازات السامة في تصفية السكان تاريخيا[1].

تم استخدام مصطلح المحرقة" أو (الهولوكوست) تاريخياً لأول مرة في التقارير العسكرية للقادة والضباط الفرنسيين في الجزائر إبان خمسينيات القرن التاسع عشر[2] .

ورد فيه مصطلح " الهولوكوست " في تقرير عسكري أرسله القائد الفرنسي "بيليسه" إلى القائد العام "راندون" (Randin) ،يؤّكد فيه تنفيذ تعليمات الإبادة بحق السكان، مهدداً بإحراق المنطقة وتهجير أهلها بكامل في حال عدم تحقيق تلك النتائج الدموية[3]

ولم يخجل الفرنسي من جرائمه ضدّ المستضعفين من الولدان والنساء بقتلهم وحرقهم ، عن شهادات مأساوية حول الضحايا من الفتيات والنساء اللواتي المطروحات أرضاً في كل مكان من المدينة[4] ، كما تشير بعض المصادر التاريخية إلى ظاهرة نزوح الحيوانات (كالكلاب) نحو المرتفعات ـ التي عرفت لاحقاً بـ جبل الكلاب ـ كعبء بيئي ودليل سلوكي مبكر على استنشاقها الغازات الخانقة والسامة التي قصف بها المنطقة ، وفي إطار توثيق الميداني للجرائم ، تثبت تقارير فظاعة الحدث بالإشارة إلى دفن مايقارب 250 جثة في بئر واحد[5].

تؤكد بعض النصوص إستعمال السلاح الكيماوي في محرقة الأغواط ما جاء في دراسة مونجان المعنوية بتقيدات أو الملاحظات حول تاريخ الأغواط : [... استغرق إخلاء المدينة من ضحاياها وقتاً طويلاً جداً، وكان هذا عملاً كريهاً تناوبت على القيام به عدة كتائب في اليوم الواحد : بعد وقوع الهجوم تفقد الجنرال بيليسه مواقع المجازر فوجد أن العمل لا يسير كما يريد ؛ فاستدعى الضابط شاربون فوبخه على البطء الذي يبديه في مسألة التخلص من الجثث فردّ عليه قائلاً : مهلاً سيدي الجنرال فنحن لا ندفن الموتى بمثل السرعة التي نقتلولهم بها...][6]

توثق مذكرات بعض المشاركين في حملة الأغواط شهادات حول إستخدام الأسلحة الكيمائية ومن أبرزها ما ورد في " تقرير راير" (Rayer) ، الذي أشار إلى مذكرة مرسلة من

طبيب العاصمة "أوسينال " إلى الماريشال فيالانت (Vaillant) . تتضمن المذكرة طلباً

---

[1] : د الطاهر زديك ، جرائم الإستعمار الفرنسي الكيمياوية والنووية في الجزائر ـ دراسة حالة الأغواط ـ رقان ـ تمنراست ـ **مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية** ، (د مج) ، (ع 05) ، سبتمبر 2020، الأغواط ، ص 129

[2]: لياس نايت قاسي ، مليكة بلقاضي ، **قراءة في الإستراتجية الإستعمارية لإحتلال الأغواط 1852م** ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، مج 04 ، ع02 ، 2020 ،الجزائر ، ص 139 .

[3] - GEAN MELIA ; LAGHOUAT OU LES MAISONS ENTOUR DE GARDI SOCIETE D EDITIONS GEGRAFHIQUES MARTIMES ET COLONIALES; PARIS :P; 104/

[4] : د شريف الدين بن دوبه ، **هولوكست الأغواط الإستعمار الفرنسي والإبادة الجماعية في الجزائر** ، مجلة الإستعمار ، (د مج) ، ع 07 ، 2026 ، الجزائر ، ص 150 .

[5] : نفسه ، ص 151 .

[6] : مصطفى عبيد ، ومحمد يعيش ، **الحملة على الأغواط من خلال رسالة الجنرال يوسف إلى الجنرال بيليسه** ، **المجلة التاريخية** ، مج 01 ، ع 01 ، الجزائر ، 2017 .ص 82 .

لمعلومات دقيقة حول ظروف استعمال مادة الكلوروفوم في العمليات العسكرية بالمنطقة .[1]

إنَّ حادثة الأغواط ، أو الهولوكوست الكيماوي الأول الذّي سجل تاريخ الفرنسين وجبلتهم المتوحشة يكون جزءاً من الذاكرة الوطنيية ،إذ وثقت الذاكرة الشعبية الفظائع الإستعمارية الفرنسية عبر مصطلحات دلالية محددة . ومن أبرزها " عام الشّكاير " (الأكياس) ، إشارةًإلى الأكياس غير النفاذة المشبعة بأبخرة الكلوروفوم السامة التي وضّع فيها أعيان ونخبة المدينة لشّل حركتهم وتصفيتهم خنقاً ، وبالإضافة إلى مصطلح " عام الخلية" الذي يرمز إلى إخلاء المدينة من سكانها وتحوّلها إلى مدينة أشباح عقب حملة الإبادة [2].

ـ تجسدّ محرقة الأغواط جريمة " إبادة تقتيل " مكتملة الأركان ، تعمدت فيها فرنسا الأستئصال البشري الممنهج و التطهير العرقي عبر التصفية الشاملة للسكان والنخب عن طريق استخدام الغازات الكيمائية السامة وخنق الأهالي . وتظل هذه المجزرة دليلاً تاريخياً دامغاً على بربرية السياسة الإستعمارية .

الخلاصة :

نستخلص من خلال هذا الفصل أن الإستعمار الفرنسي إنتهج سياسة قائمة على القمع والإبادة ضد الشعب الجزائري , تجسد في العديد من المجازر الجماعية التي إستهدفت المدنيين خلال القرن التاسع عشر .وقد أبرزت النماذج المدروسة حجم الإنتهاكات المرتكبة من قتل وتهجير وتدمير ,مما يؤكد أن هذه الجرائم كنت جزءً من مخطط الإستعماري ممنهج هدفه إخماد المقاومة وترسيخ الاحتلال لتبقى شاهداً تاريخياً على فظاعة الممارسات الإستعمارية في الجزائر.

[1] : شريف الدين بن دوبه ، مرجع سابق ، 155

[2] : نفسه . ص 155

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت واحدة من أخطر الجرائم التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر ،يتضح جليّاً أن الفظائع والجرائم ضد الإنسانية التي إرتكبها الإحتلال الفرنسي تمثل قراءة حقيقية لطبيعة الفكر الإستعماري القائم على القمع والتهجير وبناءً على المعطيات التاريخية التي تم تحليلها ، يمكننا من خلال ذلك إستخلاص النتائج التالية :

- من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى نتيجة مفادها أن جريمة الإبادة الجماعية تعد من أخطر الجرائم ضد الإنسانية ، لإنها تقوم على القصد و التخطيط الممنهج للقضاء على جماعة بشرية وإستهداف وجودها وهويتها ، مما جعل توثيقها ودراستها ضرورة تاريخية وقانونية .
- جريمة القتل العمد من أخطر الجرائم لأنها تمس الحق في الحياة وتقوم على قصد جنائي لإزهاق الأرواح .

- يتضح من خلال دراسة التعذيب الذي مارسه الإستعمار الفرنسي في الجزائر أنه سياسة ممنهجة إستهدفت قمع الشعب الجزائري وكسر إرادته ، عبر إستعمال مختلف أساليب العنف داخل السجون ومراكز التحقيق ، مما شكّل إنتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان وخلف أثاراً جسدية ونفسية عميقة ، ووهو ما يؤكد الطابع الوحشي لجرائم الإستعمار الفرنسي خلال تلك المرحلة التاريخية .
- تبين أن جرائم الإختطاف علإختفاء القسري والإبعاد وتدمير الممتلكات والنفي كانت سياسة ممنهجة ضد الشعب الجزائري هدفت إلى ضرب المقاومة وإضعاف الهوية الوطنية في إطار إنتهاك صارخ للقانون الإنساني الدولي مما يبرز الطابع القمعي واللاإنساني للإستعمار الفرنسي في الجزائر .
- توصلنا إلى أن جريمة الإبادة الجماعية تعرف بأنها فعل ممنهج يستهدف القضاء على جماعة بشرية أو جزء منها ، بدوافع مختلفة مثل السياسية أو الدينية أو الإقتصادية كما تبينت خطورة هذه الجريمة باعتبارها إعتداءً مباشراً على حق لإنسان في الوجود مما يجعلها من أبشع الجرائم التي عرفتها الإنسانية .
- تُبرز المقاومة الشعبية في البليدة بقيادة محمد بن زعموم والحاج علي بن سيدي السعدي رفضاً للاحتلال الفرنسي ، وقد ردّ الإستعمار الفرنسي بقيادة الجنرال كلوزيل بسياسة القمع وإبادة لسكان المنطقة لقمع المقاومة ،مما يعكس الطابع العنيف والوحشي للوجود الإستعماري الفرنسي .
- تميزت الأعمال الإجرامية للجيش الفرنسي بالهمجية والعنف الشديد، حيث إستخدمت أساليب متعددة في الإبادة مثل القتل والتمثيل بالجثث والتنكيل بها دون إستثناء ، مستهدفة الإطفال والنساء والشيوخ بل وحتى الأموات في قبورهم .
- لجوْ روفيقو إلى أساليب قمعية عنيفة تمثلت في إبادة سكان قبيلة العوفية بمنطقة الحراش بناءًعلى إتهامات غير مؤكدة تتعلق بسرقة الهدايا الموجهة إلى فرحات بن سعيد وقد أدى هذا التصرف المفرط في العنف إلى تداعيات خطيرة إنتهت لعزله بسبب تدهور حالته النفسية والعصبية .
- يتبين أن أعمال القادة العسكرين لم تقتصر على القتل والتنكيل ، إمتدت إلى نهب وسرقة ممتلكات القبائل من ذهب وفضة وإلبسة وماشبه ذلك من أسلحة .
- سقوط قسنيطنة في يد الإحتلال الفرنسي تسبب في صدمة كبيرة لسكان ، ترافق مع إنتهاكات واسعة وإغتصاب الممتلكات ، في إطار سياسية إستعمارية هدفت إلى فرض السسيطرة بالقوة وإستغلال الوضع الأمني .
- تظهر مجزرة حجوط ان الإستعمار الفرنسي في الجزائر إعتمد سياسة قمعية عنيفة قائمة على إستهداف المدنيين بالقتل والتهجير وتخريب الممتلكات ،وذلك بهدف فرض السيطرة وإضعاف المقاومة الشعبية ، وهو ما يؤكد ضرورة إبراز هذه الجرائم وتوثسقها تاريخياً .
- تبين أن ماتعرض له سكان قبيلة أولاد رياح من حرق جماعي في جبال الظهرة على يد الجنرال بيلسي ،بسبب دعمهم للمقاومة ورفضهم الخضوع للإحتلال ،يعكس

بوضوح سياسة القمع والعقاب الجماعي التي إعتمدها الإستعمار الفرنسي لإخماد المقاومة وترهيب السكان وإخضاعهم بالقوة.

- تُظهر مقاومة الزعاطشة أن الإستعمار الفرنسي إعتمد سياسة إبادة والقمع دموي شملت القتل الجماعي وتدمير الواحات بهدف القضاء على المقاومة وإخضاع السكان بالقوة .
- تعد هذه الجرائم البشعة الي إرتكبها الغزاة الفرنسيون صفحة سوداء في تاريخ المجتمعات الأوروبية ' وخاصة المجتمع الفرنسي لذلك ،يتوجب على الأجيال القادمة عدم نسيان تضحيات الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل أن تنعم الجزائر بالحرية والإستقلال.

الملاحق

ملحق رقم01: صورة لضحية التعذيب بالحديد .

مرجع سابق : بوعلام نجادي ، الجلادون ، ص 70 .

ملحق رقم02 : صورة تمثل نقل المنفين إلى المستعمرات العقابية

1 : مصطفى التاوتي : كاليدونيا ... مظلمة النفي . http.pass//www youtube com

ملحق رقم03: صورة لجنرالات فرنسا السفاحين .

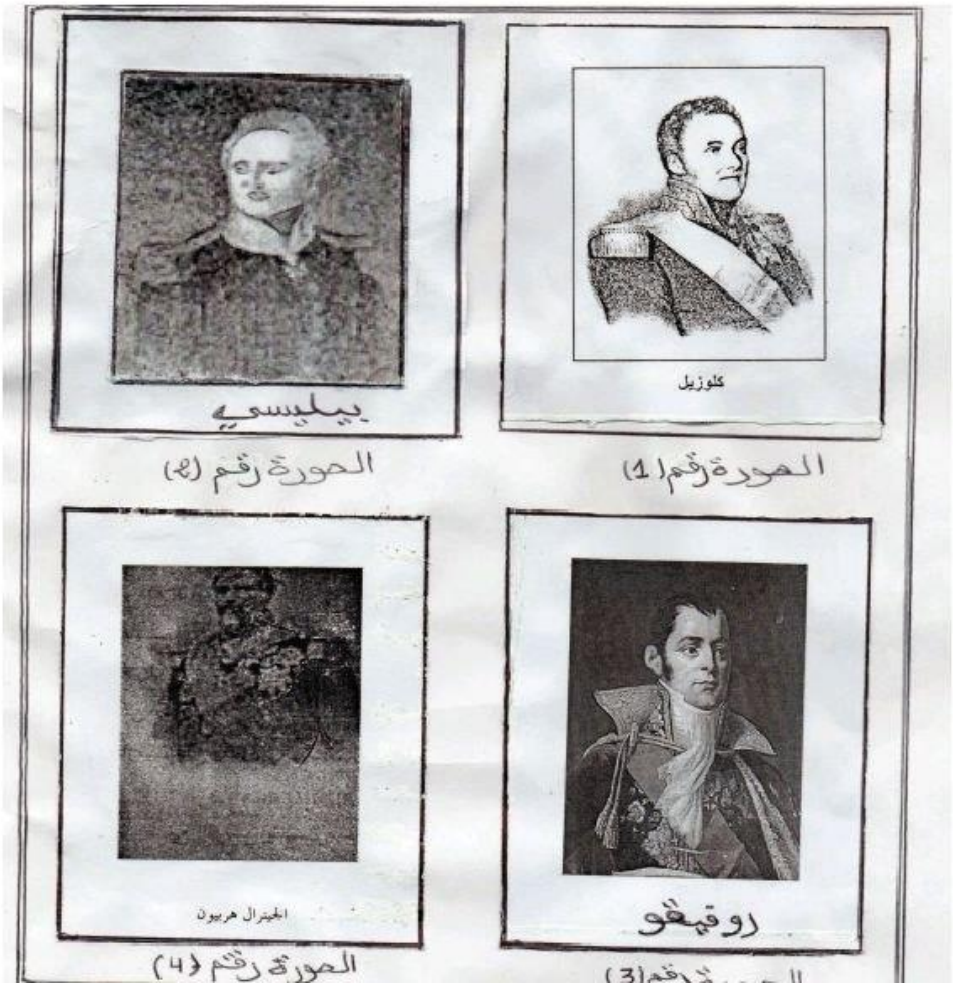

1: سعدي بزيان ، جرئم فرنسا في الجزائر ، ص 34

ملحق رقم04:صورة تمثل جرائم القتل وتنكيل بالجثث.

الصورة رقم:(1)

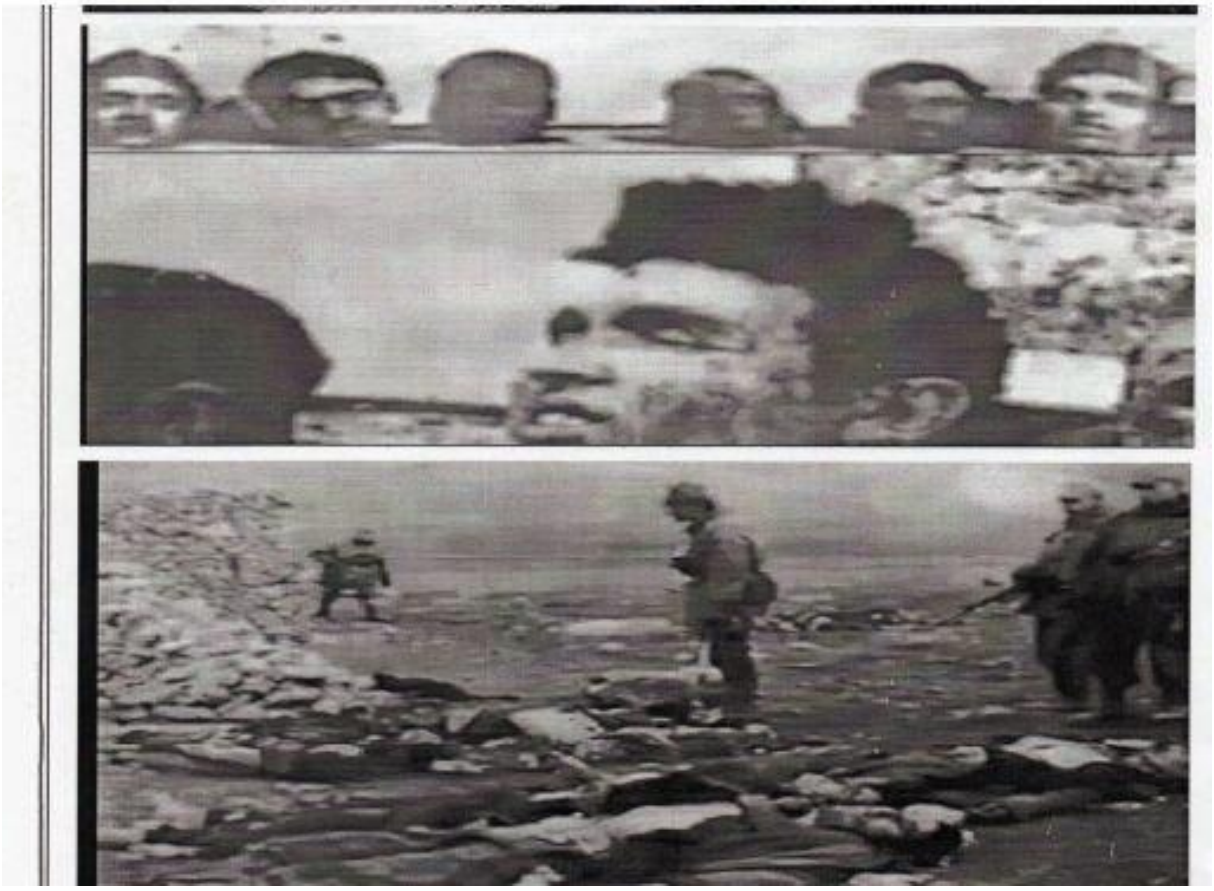

المؤسسة العمومية لتلفزيون الجزائري (قناةeptv) شريط وثائقي بعنوان الجزائر... ذكريات الإبادة الجماعية ، أرشيف السمعي البصري ، تاريخ البث 2025، شهد 15 ماي 2026 .

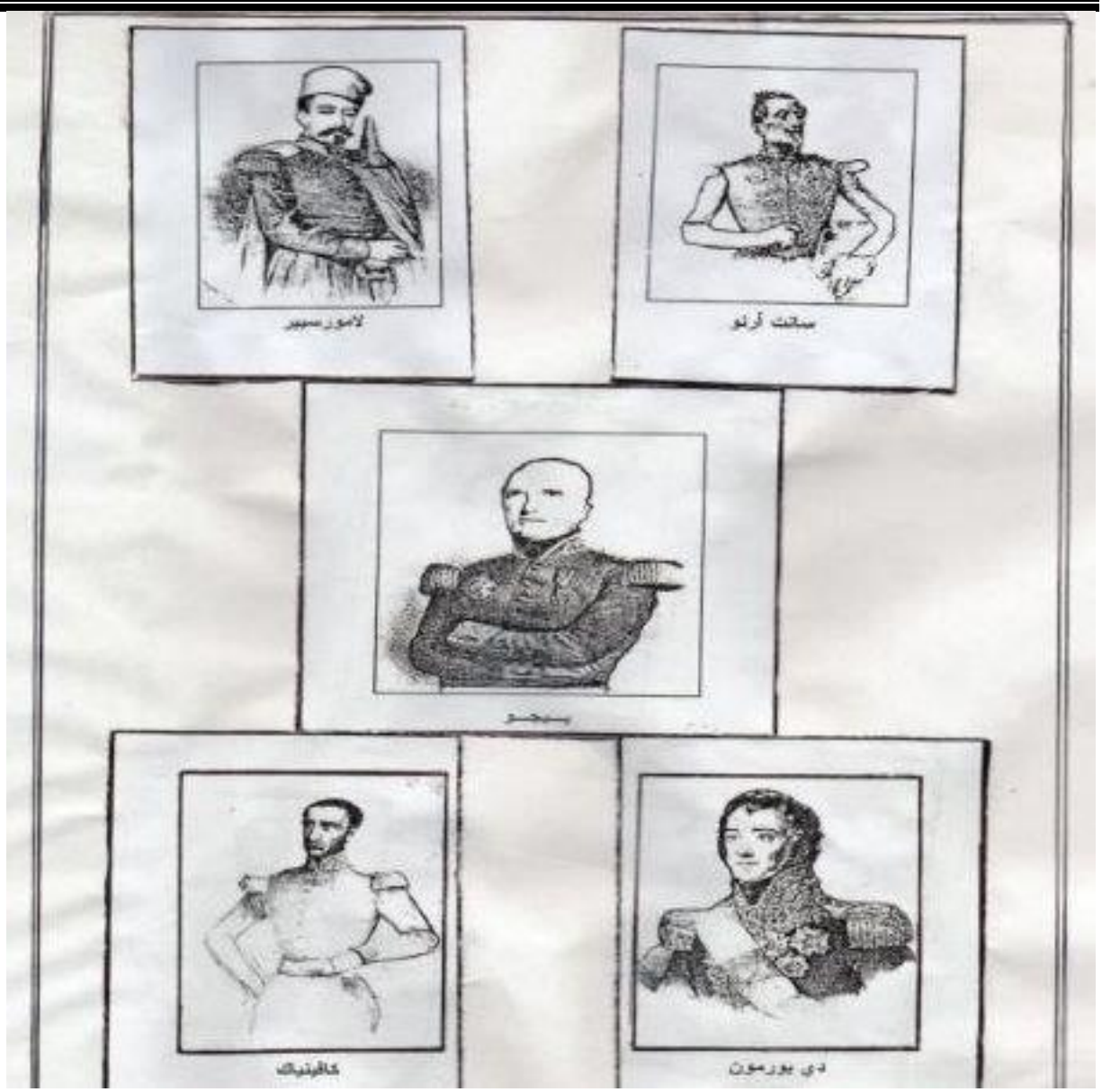

ملحق رقم06 يمثل جرائم جيش الفرنسي البشعة قطع روؤس شيخ بوزيان وابنه وصديقه.

قطع رؤوس : الشيخ بوزيان، وابنه، وصديقه.

رأس كل من:
الشيخ بوزيان، إبنه، الشيخ موسى الدرقاوي الاعواطي
المحتفظة في المتحف الأنتربولوجي بباريس

المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم.

ثانيا : المصادر:

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:المصادر

1- فون مالتسن هارينرش ، ثلاث سنوات شمال الغربي الإفريقي، تر، أبو العيد دودو، ج1 . (د ط) الشريكة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ،1976 .

2- أحمد باي ،, مذكرات أحمد باي ، تح العربي الزبيري ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر , 1981.

3- حمدان بن عثمان خوجة , المراة ، تقديم وتح محمد العربي الزبيري , تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات (ANEP) ، الجزائر 2006.

4- سيمون بفاير ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تح وتعريب : أبو العيد دودو ، (د ط) ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 .

5- فرنسوا ميسرو ، سانت أرنوا أو الشرف الضائع , طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، تر ، احمد بكلي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005.

ثانيا: المراجع .

1. مياسي إبراهيم ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1934- 1837** ،(د ط) ، دار الهومة للنشر والتوزيع ، 2009، الجزائر
2. مياسي إبراهيم ، **من قضايا تاريخ الجزائر** ، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، الجزائر
3. أبو الحسن علي بن محمد بن حسن البصري البغدادي ، الشهير بالمارودي ، **الاحكام السلطانية** ، دار النشر ، (د ط)، دار الحديث ، القاهرة (د ت ن)

4. دودو أبو العيد ,**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 -1855**,المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1989
5. سعدالله أبو قاسم,**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** , ج2, المؤسسة الوطنية للكتاب ,(د,ط),الجزائر 1986
6. سعدالله أبوا القاسم , **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011**
7. أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واية الفرقان** ، ط1 ، ج 13 ، دار النشر ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، 2006
8. حقي إحسان ، **الجزائر العربية أرض وكفاح المجيد** ، ج ، ط ، دار النشر ، بيروت ، 1961
9. بومالي أحسن ، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954/1956)** ، منشورات المتحف الوطني المجاهد ، وحدة الطباعة بالرويبة ، الجزائر ، ص18
10. المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، (د ط) ، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع ، 1956 ، القاهرة
11. بهنسي أحمد فتحي ، القصاص في الفقه الإسلامي ، ط5 ، دار الشروق ، 1989
12. مريوش أحمد ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014
13. عميراوي أحمد وآخرون ،**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916**، (د ط) ، دار الهومة ، 2009 ، الجزائر
14. بن كثير إسماعيل ، تفسير القرآن الكريم ، تح ، سامي محمد سلامة ، ج8 ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، السعدية ، 1999
15. زيان إسماعيل ، نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال القرن 19م مخطوطة متبادلة بين مدرسين القرأن بزوايا الجلفة، مجلة المعيار ، مج: 27 ،ع 05 ، الجزائر ، 2023
16. الامام محمد أبو الزهرة ، **الجريمة والعقوبة الفقه الإسلامي** ،(د ط) ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1998
17. أندري برنيان وأخرون ,**الجزائر بين الماضي والحاض**ر ,تر, اسطنبولي رابح ومنصف عاشور ’ديوان المطبوعات الجامعية ,(د,ط),الجزائر ,1984
18. لوكور غرانميزون أوليفي ، **الإستعمار ، الإبادة ... تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية** ، تر ، نورة بوزيدة ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، طبعة خاصة ، دار رائد لكتاب ، وزراة المجاهدين ، ع 33 ، الجزائر ، 2007
19. بلاح بشير : **موجز في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830 - 1989)** ، (د ط) ، دار المعرفة ، 2000 ، الجزائر

20. الفرحي كاشه بشير , **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر الفرنسي للجزائر1830- 1962**, المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ,طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ,رويبة ,الجزائر
21. المزاري بن عودة ،**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وغرنسا إلى أخر القرن التاسع عشر**،تح، بوعزيز يحي ، ط1 ، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1990.
22. سعدي بوزيان ، **جرائم فرنسا من الجنرال بوج وألى الجنرال أوساريس** ، (د ط) ، دار الهومة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009
23. عاشور بوشامة , **النفي في العهد الاستعماري بالجزائر** , عرض قانوني , مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة , قسنطينة , 2010

24. بوعزة بوضرساية وآخرون ، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر
25. نجادي بوعلام ، " **الجلادون (1830 - 1962)** "، تر ، محمد المعراجي ، منشورات anep ، الجزائر ، 2007
26. بيري هنري سيمون ، **ضد التعذيب في الجزائر** ، تر ، بهج شعبنان ، (د ط) ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1957
27. فاطمة جزار :**جريمة إختطاف الأشخاص** , مذكرة ماجستير , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة الحاج لخضر , باتنة,2014
28. قنان جمال ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830-1914) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط) ، 1993 ، الجزائر
29. قنان جمال ،**قضايا دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر – دراسات في المقاومة والإستعمار** , مج4, منشورات وزارة المجاهدين ,2009
30. صاري جيلالي ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 - 1962م**، تر ، قندور عباد فوزية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2010
31. الفاروقي حارث سيلمان حارث **,المعجم القانوني** ,ط2 , مكتبة لبنان بيروت
32. ح حسين خليل ، الجرائم والمحاكم في القانون الدولي الجنائي ـ المسؤولية الجنائية للرؤساء والأفراد ، ط 1 ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، 2009
33. د. القهوجي علي عبد القادر ، **القانون الدولي الجنائي** ، أهم الجرائم الدولية ، المحاكم الجنائية الدولية ، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ،2001
34. د/ بلرهمي أسامة : **الإنسانية في ميزان الشرع** ، **مجلة المداد** ، (د ،ع) ،جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة) ،الجزائر (د س) ،110.
35. لونيسي رابح ، بلاح بشيروآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)** ، ج1 ، (د ط)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010
36. الشيخ رأفت ، **تاريخ العرب المعاصر** ، (د ط) ، دار روتابرينت للطباعة ، (د ب ط) ، 1996

37. بزيان سعدي ، **جرائم فرنسا في الجزائر** ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ،
38. بورنان سعيد ،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962)** - رواد المقاومة في القرن التاسع عشر ، ط2 ، ج1 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004 ، الجزائر
39. جهاد سلمى ، **جريمة إبادة الجنس البشري بين النص والتطبيق** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ،
40. سالم سالم سماح ، بهاء رزقي علي ،**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والإنحراف** ، ط1 ،دار المسيرة لنشر ، عمان ، 2015
41. الفتلاوي سهيل حسن ، **الموجز في القانون الدولي العام** ، ط1 ، دار الثقافة لنشر والتوزيع ، الأردن ،2009.
42. الفتلاوي سهيل حسين :**جرائم الحرب وجرائم العدوان** , ط 1,دار الثقافة لنشر والتوزيع ,عمان , 2011
43. خان بكة سوسن تمر ، **الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية** ، ط1 ، منشورات دار حلب الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2006
44. جوليان شارل أندري ، **تاريخ الجزائر المعاصر ـ الغزو وبدايات الإستعمار 1827 -1871** ، تر ، عياش سلمان، مج 1، ط1 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2008
45. ألجيرون روبير شارل ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871** ـ إلى اندلاع حرب التحرير 1954، مج2 ، تر ، محمد حمداوي ، إبراهيم صحرواي ، مر، عياش سليمان ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013
46. ألجيرون روبير شارل ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر ، عيسى عصفور ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1982 ، الجزائر
47. الضيف شوقي ,**المعجم الوسيط** ,تح، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية المصرية , 2004,
48. فركوس صالح بن النبيلي ,**تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي** ,المقاومة المسحلة (1830-1962), دار العلوم للنشر والتوزيع ,(د,ط), الجزائر ,2012
49. العنتري صالح **: من مجاعات قسنطينة** ، تح ، تق ، رابح بونار ، (د ط) ، الشركة الوطنيية للنشر والتوزيع ، (د ، ب ، ط) ، الجزائر ، 1974 م
50. فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م - 1962م)** ، (د ط) ، دار العلوم ، الجزائر ، 2002
51. تاوتي صديق , **المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة** , **مأساة هوية منفية , نتائج وأبعاد** ثورة **المقراني والحداد** , دار الامة للطباعة والنشر , الجزئر , 2007
52. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج 3 ، (د ط) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983
53. صدقي عبد الرحيم ، **مبادئ الكريمينولوجي** ، (د ط) ، دار المعارف ، مصر ، 1985

54. الفيلالي عبد العزيز ، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة** ، 1830 - 1900 ، (د ط) ، دار الهدى عين ميليلة ، الجزائر ، 2012 ،
55. حجازي بيومي عبد الفتاح ، **المحكمة الجنائية الدولية** ، (د ط) ، دار النشر الفكر الجامعي ، مصر ، 2005
56. بن عودة عبد القادر ، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي** ، ج 1، (د ط) ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، (د ت ن)
57. عبد المنعم عبد الخالق ،" **الجرائم الدولية " دراسة تأصيلية للجرائم ضد الإنسانية والسلام وجرائم الحرب** ، ط 1 ، القاهرة ، 1989
58. خيثر عبد النور وأخرون :**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر ,2006
59. الفار عبد الواحد , **الجرائم وسلطة العقاب عليها** , دار النهضة العربية ,1996 , القاهرة
60. خليف عبد الوهاب ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال** ، ط1 ، دار طليطلة ، 2009،(د ب)
61. بن داهمة عدة ،**الصراع حول الملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي** , وزراة المجاهدين , الجزائر , 2008.
62. علوي الشارفي علي أحمد علي ، **القانون الدولي الجنائي** ، ط1 ،دار النشر المركز الديمقرراطي العربي لدراسات الساسية والاستراتيجية والاقتصادية ، المانيا ، 2025
63. جعفر علي محمد ، **الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة** ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية ، لبنان ،1994
64. بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت (لبنان) ، 1997
65. عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ , الجزائر خاصة ماقبل التاريخ إلى 1962** ,ج2 ,دار المعرفة ,(د,ط),(د,ب,ط),2009
66. هلال عمار, **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**,ديوان المطبوعات الجامعية , (د,ط),الجزائر ,1955
67. سعدالله عمر ، **القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر** ، (د ط)، دار الهومة لطباعة والنشر ، الجزائر ،2007
68. حناش فهيمة ,دراسة إبعاد ونفي الجزائريين أثناء الفترة الاستعمارية في القرن 19 , أم البواقي , الجزائر 2019م
69. بن صحراوي كمال ، **معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى نصف القرن 19** ، منشورات الفا الوثائق ، الأردن ، 2020.
70. فون مالتسن هارينرش ، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا** ، تر، أبو العيد دودو ، ج 1 ، (د ط) ، الشركو الوطنيية للنشر والتوزيع ، 1976 ، الجزائر

71. ڤداش محفوظ و صاري جيلالي ، **الجزائر صمود ومقاومات 1830- 1962م** ، تر، خليل أو ذاينية ، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ب ط) ، الجزائر ، 2012

72. يسيوني محمد الشريف، **المحكمة الجنائية الدولية ،نشاتها ونظامها الأساسي ، مع دراسة لتاريخ لجان التحقيق الدولية والمحاكم الجنائية الدولية** ، ط3 ،دار الشروق ، القاهرة ، 2004

73. الزاهي محمد محمد , **وضعية المؤسسات الدينية خلال الفترة الإستعمارية 1830-1870 مساجد وزوايا مدينة الجزائر أنموذجاً , مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية** ,مج 2,ع1,جامعة إبن خلدون تيارت الجزائر ,2019

74. ولد الحسين محمد الشريف ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830 - 1962** ، (د ط) ، دار القصبة للنشر ،2010، الجزائر

75. الصديق محمد الصالح ، **" كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟"** ، دار الهومة لطباعة والنشر والتوزيه ، الجزائر ، 2009

76. الصديق محمد , الجزائر بلد التحدي والصمود ,موفم لنشر (د,ط), الجزائر ,2009

77. السويسي محمد الصغير : **ثورة الزعاطشة دوافع وأسباب الفشل ، المجلة الخلدونية ،** الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية لولاية بسكرة ، مج ، ع 3 ، ديسمبر 2004 ، الجزائر.

78. الطيب محمد ، **الجزائر عشية الغزو الإحتلالي (دراسة في الذهنيات والبنيات والمآلات)** ، ط ، دار ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009

79. العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م** ، ط1 ، دار البعث لطباعة والنشر ، 1985 ، الجزائر

80. حرزالله محمد العربي ، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830- 1930)** ، (د ، ط) ، دار السبيل لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008

81. الجزائري محمد بن عبد القادر , **تّحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر** , المطبعة التجارية , الإسكندرية مصر, 1903م

82. سكال محمد ، **باسم الحضارة - جرائم ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830 إلى 1962** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015

83. العلوي محمد طيب , **مظاهر المقاومة الجزائرية** , منشورات وزارة المجاهدين , ط 3 ، , الجزائر , 1985

84. عيساوي محمد وشريخي نبيل , **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1971)** , مؤسسة كنوز الحكمة لنشروالتوزيع ,(د,ط), الجزائر, 2011

85. الرعود قيس محمد قيس ، **جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي** ، ط1 ، دار وائل لنشر ، عمان ، 2010

86. مورو محمد ,**بعد 500عام من سقوط الأندلس 1492م – 1992م الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم** ,المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ,(د,ط),القاهرة 1992

87. كواتي مسعود ، تاريخ الجزائر المعاصر الجزائر وقائع وروئ، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2011
88. العوجي مصطفى ، **دروس في العلم الجنائي** ، ط2 ، مؤسسة نوفل لنشر ، بيروت ، 1987 ،
89. بن حموش مصطفى , **مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطط ديفلوكس** والوثائق العثمانية , الجزائر , (د,ط) ,دار الأمة , 2007, ص8.
90. خياطي مصطفي , **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي** ,منشورات ANEP, الجزائر ,2013
91. حمدودة منتصر سعيد ، **المحكمة الجنائية الدولية .النظرية العامة للجريمة الدولية .أحكام القانون الدولي الجنائي** ، (دط) ، دار النشر الجامعة الجديدة ، مصر ، 2006
92. العربي منور ، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر** ، (د ط) ، دار المعرفة ، 2006 ، الجزائر
93. طرشون نادية , **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي** , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية , دار هومة , الجزائر 2007
94. سعيدوني ناصر الدين,**عصر الأمير عبد القادر الجزائري** ,مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ,الكويت ,2000
95. بوالماين نجيب ، **الجريمة والمسالة السوسيولوجية دراسة بابعادها السوسيوثقافية والقانونية** ، أطروحة دكتوراه ن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الديمغرافيا ، جامعة قسنطينة ، 2008
96. نصارنجيب وليام جورج ، **مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي** ، ط2 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2014
97. بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج1 ، (د ط) ، دار الهدى ، 2004 ، الجزائر
98. (بن خدة يوسف ، **الجزائر عاصمة المقاومة (1957 - 1956)** ، تر ، مسعود الحاج مسعود ، دار الهومة ، الجزائر ،2005
99. يوسف حسن يوسف ، **الجريمة الدولية المنظمة في القانون الدولي**،ط1 ، مكتبة الوفاء القانونية ، ، الإسكندرية ، 2010

ثالثا : الرسائل الأكاديمية

1. التلمساني بن يوسف :**التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870**,أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,قسم التاريخ , السنة الجامعية (2004-2005)
2. بوضرساية بوعزة ,**المسألة البربرية في السياسة الإستعمارية الفرنسية 1830-1930** , أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه , الدولة في التاريخ جامعة وهران ,كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ,قسم التاريخ والأثار ,السنة الجامعية 2004-2005

3. البزايغة خالد رمزي سالم كريم ،**جرائم الحرب في الفقه الإسلامي والقانون الدولي** ،رسالة ماجيستر في الفقه واصوله ،كلية الدراسات العليا ،الجامعة الأردنية ،أيلول 2005 م
4. د. بوسنة رابح ، **النظرية العامة للجريمة والعقوبة** ،محاضرات ألقيت على طلبة سنة ثانية جذع مشترك ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ،2022/2023
5. د/ باهي فاتح , **أسلوب النفي الاستعماري وانعكاساته على الجزائرين أواخر القرن 19م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، مج 10 .ع الاول
6. بن عاشور الزهرة ، **الجريمة والانحراف** ، مطبوعة بداغوجية مقدمة السنة ثانية ماستر علم اجتماع الجريمة والانحراف ، مقياس الانثربولوحيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ،جامعة البليدة 02 علي لونيسي ، 2019 ،2018
7. بودخانة سليمة , **نفي رواد المقاومة الجزائرية إلى الخارج من 1830إلى 1871**,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة الإخوة منتوري , كلية العلوم لإنسانية والعلوم الإجتماعية ,قسم التاريخ ,2004
8. شبلي شهرة زاد: **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزبيان في القرن 19** ، مذكرة ماجستير في تاريخ لنيل شهادو الدكتورة الدولة في التاريخ ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، السنة الجامعية (2005 - 2004
9. كحول عباس، **دور الزواية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849 - 1859** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والحركو الوطنيية والثورة التحريرية ، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم الإناسية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2011- 2010.
10. بقيرات عبد القادر ، **الجرائم ضد الإنسانية** ، أطروحة دكتوراه دولة في القانون الدولي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2003
11. الزهروي محمد ، **جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في القانون العام ، تخصص قانون دولي وعلاقات دولية ، جامعة محمد الصديق بن يحى ، كلية الحوق والعلوم السياسية ـ قسم الحقوق ـ ، جيجل ، 2017
12. بوجودة مخلوف , **الإبادة الجماعية في القانون الدولي لحقوق الإنسان** ,مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي لحقوق الإنسان , جامعة مولود معمري – تيزي وزو , كلية الحقوق و العلوم السياسية , قسم القانون ,2012
13. عاشور مرزاقة ، **جرائم فرنسا في الجزائر ـ الإبادة الجماعية ـ انموذجا (1830 - 1849)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ـقسم التاريخ ـ بسكرة ، 2014

رابعا:المقالات العلمية

1. ونوغي نبيل **,جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر جريمة الإبادة الجماعية أنموذجاً**.مج1,ع12,كلية الحقوق والعلوم السياسية ,جامعة سطيف ,2018

2. المحمدي صالح ، نحو نظام قانوني لتعويض الأضرار الناتجة عن النزوح القسري للأفراد داخل دولهم ,**مجلة جامعة الكويت للحقوق** ,م1, ع2,ج2, 15 ديسمبر 2016م
3. مجلة المصادر ,<<**جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر** >> , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر ,ع5, 2002,(د,ص).
4. د بن دوبه شريف الدين ، **هولوكست الأغواط الإستعمار الفرنسي والإبادة الجماعية في الجزائر** ، مجلة الإستعمار ، (د مج) ، ع 07 ، 2026 ، الجزائر
5. بن بوزيد لخضر ,السياسة الاستعمارية تجاه القبائل والعائلات المتنفذة في منطقة الزيبان (1830-1844), **المجلة التاريخية الجزائرية** ,جامعة محمد بوضياف المسيلة , د ن مج ,ع05,ديسمبر 2017
6. منصور صالح , ليتي عيسى ، **إمكانية تكييف مذبحة قبيلة العوفية في ممستوى جرائم الإبادة الجماعية على ضوء مقتضيات القانون الدولي ، مجلة الحق وق والعلوم السياسية** ، جامعة خنشلة ,مج 12,ع02 ,جوان 2025 .
7. نقاز أحمد سيد أحمد ، **الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي ، مجلة المصادر** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيية وثورة أول نوفمبر 1954م ، ع 13 ، الجزائر ، 2006 ، (د ص)
8. سبع عادل ورمزي حوحو ، **سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1870 - 1900) ، مجلة الفكر** ، مج 18 ، ع 02 ، الجزائر ، 2023
9. سعدالله عمر ، **جريمة الإبادة الجماعية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ، مجلة المصادر** ، ع 18 ، الجزائر ، 2008
10. عبيد مصطفى، ومحمد يعيش ، **الحملة على الأغواط من خلال رسالة الجنرال يوسف إلى الجنرال بيليسه ، المجلة التاريخية** ، مج 01 ، ع 01 ، الجزائر ، 2017
11. د زديك الطاهر ، جرائم الإستعمار الفرنسي الكيمياوية والنووية في الجزائر - دراسة حالة الأغواط - رقان - تمنراست - **مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية ،** (د مج) ، (ع 05) ، سبتمبر 2020، الأغواط .
12. كوسة جميلة ، **جريمة إبادة قبيلة أولاد رياح عام 1845 ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** ، مج 20 ، ع 02 ، جامعة باتنة ، ديسمبر 2019
13. يحي بوعزيز ، " **المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهرة ضد الإستعمار الفرنسي 1864 1840)مجلة الأصالة** ، مطبعة البعث ، 1980 ، الجزائر
14. مجلة المصادر ، **جرائم الإستعمار في الجزائر،مجلة المصادر** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيية وثورة أول نوفنبر 1954 ، مج ، ع 04 ، 2001 ، الجزائر ، (د ص) .
15. قاسي لياس نايت ، مليكة بلقاضي ، **قراءة في الإستراتجية الإستعمارية لإحتلال الأغواط 1852م ، المجلة التاريخية الجزائرية ،** مج 04 ، ع02 ،2020 ،الجزائر

16. علالي محمود، **التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية – الاغواط انموذجاً ،** **مجلة العلوم الإنسانية والحضارة،** مج01 ، ع 1 ، جامعة الأغواط ، جانفي 2019، الجزائر
17. بوقرين عيسى ، **الهولوكوست الفرنسي في الأغواط 04 ديسمبر 1852م، مجلة قضايا التاريخية ، مج 05،ع 01، جامعة عمار ثليجي بالأغواط** ، 2020 ، الجزائر
18. طالبي علي ، بن شرقي حليلي ، جغرافية **منطقة الأغواط وأثرها في رسم علاقة التمرد ضد السلطة العثمانية (مابين سنتي 1730-1145هـ/1830-1245هـ)** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج06، ع02، جامعة الشلف الجزائر، 2022
19. يقوسم محمد ,**'مجازر الإحتلال الإستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837**,المجلة التاريخية الجزائرية , العدد 04, سبتمبر 2017
20. عشوي مصطفى ، **: قراءة نفسية لكتاب الإستعمار الإبادة : تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية ، مجلة أفكار وأفاق** تصدرها جامعة الجزائر 2، مج 17 ، ع 1 ، مارس 2010
21. مياسي إبراهيم ، **دوافع احتلال فرنسا للجزائر ، مجلة الرؤية** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ع 3 ، الجزائر ، السداسي الأول 1997م
22. زياد ربيع ، **جرائم الإبادة الجماعية ، مجلة دراسات الدولية** ، العدد 59 ، دون السنة
23. حسان مريم ، **المسؤولية الدولية لفرنسا عن الجرائم الإبادة الجماعية في الجزائر ، مجلة الفكر القانوني والسياسي** ، مج 09 ، ع 02 ، سطيف ، 2025
24. عادل سبع ورمزي حوحو ، **سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1870 - 1900) ، مجلة الفكر** ، مج 18 ، ع 02 ، الجزائر ، 2023
25. سعدالله عمر ، **جريمة الإبادة الجماعية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ، مجلة المصادر** ، ع 18 ، الجزائر ، 2008
26. بوهراوة رفيق ، **تطور مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في المواثيق الدولية ، مجلة الفكر القانوني والسياسي** ، مج 07 ، ع02 ، الجزائر ، 2023
27. الصيفي علي ,د/ بن عطياالله عبد الرحمان جرائم الإستعمارية على مساجد مدينتي الجزائر وقسنطينة 1830-1900,**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية** , مج17, ع01,جامعة سيدي بلعباس ,2025
28. كواشي مراد ، **الجرائم ضد الإنسانية و آثارها على تطبيق القانون الدولي الإنساني وتحقيق السلم والأمن الدولين ، مجلة الدراسات** ، المجلد 12 ، العدد1 ، جامعة خنشلة ، 2021 ، ص 254
29. سمصار عيسى ، شول بن شهرة ، **تطور مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القضاء الجنائي الدولي ، مجلة الدراسات القانونية والسياسية،** مج 08 ، ع 02 ، جامعة غرداية ، الجزائر ، جوان 2022 . ص 370 .

29. فريجة محمد هشام ، **تطور تقنيين الجرائم ضد الإنسانية : دراسة مفهوم وأركان الجريمة ضد الإنسانية ، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية** ، (د مج) ، ع 01 ، الجزائر ، مارس 2018 ، ص 370 .
30. د, العجمي سيف بن علي بن يوسف ، **الجريمة ضد الإنسانية في القانون الدولي : ماهيتها ، أركانها ، والمسؤولية الجنائية عنها ، المجلة العصرية للدراسات القانونية** ، مج 03 ، ع 03 ، كلية العصرية ، فلسطين
31. ياحي محمد : **سياسة التعذيب الإستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعيتها المعاصرة ، مجلة المصادر** ، العدد 13 ،2006
32. شرف الدين أحمد رضوان ، **التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1962 -1957) ، مجلة المصادر** ، العدد 8 ، ماي 2003
33. مقندويف شعيب ، حسين حمزة ، **التعذيب في مذكرات وشهادات الجلادين الفرنسين بول أوساريس أنموذجا،** مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ، مج05 ، ع 10 ، (د ب ن) ، جوان 2017
34. د. شرويك محمد الأمين ، **سياسة القمع والتعذيب في ولاية الفرنسية الخامسة (1962 - 1956) ، مجلة " أفاق فكرية"** ، الجزائر
35. بلبشير يعقوب وأخرون : **جريمة إختطاف الأطفال : قراءة سيولوجية الظاهرة الإحكام التشريعية المنظمة لها بين دواعي الردع والحماية الاستباقية , مجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية** ,م 06,ع2021,ص 5.
36. زواوي أمال **:أليات الحد من جريمة حطف ألأشخاص على ضوء القانون رقم 15-20**, مجلة صوت القانون الخاص , م8,ع 22
37. شروف مراد ,لدرع كمال , مفهوم جريمة الإختطاف وأشكالها في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري , **مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية** , مج06,ع2022,02,ص704.
38. د/ زيراري مريم , **الطبيعة القانونية للإختفاء القسري في نطاق القانون الدولي الجنائي , مجلة الدراسات القانونية** ,مج 7,ع02,جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة الجزائر , كلية الحقوق, الجزائر , 2021
39. عادل ماجد , **المواجهة القانونية لجرائم الإبعاد القسري وتهجير السكان في قطاع غزة , مجلة الملف المصري** , ع111, نوفمبر , 2023
40. عنوز أمل فاضل , **"جريمة الإضطهاد . دراسة في ضوء أحكام القانون الدولي الجنائي "** , مجلة كلية الحقوق, جامعة النهرين , مج10,ع19,كانون الآول2007 ،(,د ص,)
41. بوزرينة سعيدوموشموش محمد , **المساجد أثناء الإحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بين الهدم والطمس والتحويل ,** مجلة الإنسان والمجال , مج 7, ع1, الجزائر , 2021,
42. د. بوحلوفة محمد الأمين ,د. شبيرة سفيان, **الإستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر –قراءة تاريخية –مجلة,إنتهاكات الأكاديمية للبحوث فى العلوم الإجتماعية ,** مج01,ع0,جامعة الجزائر 01, 2019

رابعا:الملتقيات

1) سلماني عبد القادر : **(جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر 1830 - 1847 ، دراسة إحصائية**) الملتقى الوطني الأول حول جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين الجريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ، جامعة بسكرة ، المنعقد يومي 16 - 17 نوفمبر 2011 ، (د. ص) .
2) قنان جمال ,**التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية وإستغلالية** ", أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة والتاريخية والجدل السياسي ,منشورات وزارة المجاهدين , الجزائر ,2007
3) بن بو عبدالله وردة **.."المسؤولية الجنائية الفردية للقادة العسكرين الفرنسيين على الجرائم المرتكبة في الجز**ائر",الملتقى الدولى حول الجرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين الجريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ,جامعة بسكرة,المنعقد يومي 16-17 نوفمبر ,2011
4) **سلماني عبد القادر سلماني** ،<جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر 1830- 1847, دراسة إحصائية >> ,الملتقى الوطني الأول حول الجرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر بين جريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ,جامعة بسكرة ,المنعقد يومي 16-17نوفمبر 2011.
5) بنداهة عدة ، **أبعاد التشريعات العقارية الفرنسية بالجزائر في ضوء قانوني 02 / 04/ 1887 و 02/16/ 1897** ، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830 - 1962) ، منشورات وزراة المجاهدين ، الجزائر ، 2007
6) قرين عبد الكريم ، **جرائم الإستعمار الفرنسي معتقل كاليدونيا نموذجاً** ، الملتقى الدولي الأول حول جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين الجريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة ، جامعة بسكرة ، المنعقد يومي 16 - 17 نوفمبر 2011
7) د/ ذريب أحمد ، **مبدأ إنسانية الإنسان من خلال الأدب المفرد للإمام البخاري - موازنة تحليلة بين المعالجات النبوية والمقاربات الفلسفية الحديثة** ، ورقة بحثية مقدمة ضمن الندوة العلمية الدولية الحادية عشرة ـ إنسانية الإنسان في السنة النبوية ، جامعة الوصل ، الإمارات ، 8-9 مارس 2023 م

خامسا :موقع الكتروني

1. الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإختفاء القسري , المعتمدة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 61/177والمؤرخة في 20 كانون الأول /ديسمبر 2006, تاريخ الإطلاع 26 فيفري 2026, ياعة الإطلاع 15:21ي ينظر في الموقع الإلكنروني التالي : http //WWW ohCh Org.

خامسا:المراجع باللغة الأجنبية

1. *gean melia laghiuat ou les maisons entour de gardins societe d editions gegrafhiques martimes et coloniales paris*
2. *marey monge expedition de la ghouat' dirigee aux mois de mai et juin1844' par le general marey ; lmprimerie de a bourget 1846 paris*
3. *mahfoud kaddache _l algerie des ageriens de la prehistoire a 1954 edif 200 _alger_ 2009*
4. *camil rousset* ***la conqete de algerie rue garamciere*** *10 e plinet cie paris 1879*
5. *nacerddine saiddouni , l algérois rural du lepoqmane 1791-1830, dar al –gharb al- islam beyeouth liban, 2005*
6. *mahmoud bacha, prise la régece d aljer ou (le prétexxte du coup déventail) , editions el- amel ,2009*
7. *charles robert ageron* ***: histoire de l' algerie contemporaine*** *، editions dahlab، algérie ، 1994*
8. *marquis de n ontaijnqc n itice sur la de porta ion la de p ortqtion a la nouvelle caledonie impri merie nationle paris p 87*

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
شكر وتقدير	
الإهداء	
الملخص	
مقدمـــــــــــــة	
الفصل الأول : جرائم ضد الإنسانية للإستعمار الفرنسي في الجزائر	
1 / المبحث الأول : مفهوم الجرائم ضد الإنسانية	
2/ مفهوم الجريمة في القانون والشريعة	
3/ المبحث الثاني : أركان الجرائم ضد الإنسانية	
4/ المبحث الثالث : أنواع الجرائم ضد الإنسانية	
أ/ جرائم القتل العمدي	
ب/ جرائم التعذيب	
ج/ جرائم الإختطاف والإختفاء القسري للأشخاص	
د/ جرائم الإبعاد والنقل القسري للسكان	
هـ/ جرائم الإضطهاد وتدمير الممتلكات	
و / جرائم النفي	
الفصل الثاني : ماهية الإبادة الجماعية	
المبحث الأول : مفهوم الإبادة الجماعية .	
المطلب الأول : التعريف اللغوي والإصطلاحي لمفهوم الإبادة الجماعية .	
المطلب الثاني : تعريف الفقه الدولي لمفهوم الإبادة الجماعية .	
المطلب الثالث : تعريف العمل الدولي لمفهوم الإبادة الجماعية .	
الفصل الثالث :نماذج الإبادات الجماعية في القرن 19	
تمهيد	
المبحث الأول :الإبادة الجماعية مابين (1830/1837)م	
المطلب الأول :إبادة سكان البليدة (26 نوفمبر1830)م	
المطلب الثاني :إبادة قبيلة العوفية بالحراش 05 أفريل 1832 .	
المطلب الثالث : إبادة سكان قسنطينة 03 أكتوبر1837	
المبحث الثاني : الإبادة الجماعية مابين (1845 - 1852) م	
المطلب الأول : إبادة سكان قبيلة أولاد رياح 1845 م	
لمطلب الثاني : إبادة الزعاطشة 1849 م.	
المطلب الثالث : إبادة الأغواط 1852/12/04م	
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	